

المصدر: الجزيرة نت

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٦

إنفلونزا الطيور إلى أذربيجان وشبهات بانتقاله لكينيا



كينيا تبحث عن أسباب نفوق ٤٠٠ من طيورها الداجنة (الفرنسية)

انضمت أذربيجان إلى الدول التي أصاب مرض إنفلونزا الطيور دواجنها وسط تسجيل مزيد من الإصابات في ألمانيا ورومانيا وفرنسا والنيجر والهند وشكوك بانتقاله إلى كينيا.

وأعلنت سلطات الصحة البيطرية الأذربيجانية أمس أنه تم تأكيد أول إصابة بإنفلونزا الطيور بين الدواجن في البلاد في مزرعة بالقرب من بحر قزوين.

وقال كبير المسؤولين البيطريين الأذريين إسماعيل حسنوف إنه "تم رصد إنفلونزا الطيور من نوع "أتش ٥" في مزرعة دواجن في جيليازي، مضيفا أنه سيعرف اليوم ما إن كانت من نوع "أتش ٥ أن ١" الذي يمكن أن يتسبب في وفاة البشر.

وأوضح حسنوف أن المزرعة موجودة بالقرب من بحر قزوين حيث عثر على طيور برية مصابة بفيروس "أتش ٥ أن ١" خلال فبراير/شباط مضيفا أنه تم قتل الدواجن في المزرعة المصابة.

أوروبا الغربية

في غضون ذلك واصل المرض انتشاره بين طيور برية في أوروبا مع ظهور

أولى الإصابات في سويسرا ومزيد من الإصابات في ألمانيا ورومانيا وفرنسا والنيجر والهند.

في رومانيا تأكد العثور على الفيروس في مزرعة دواجن في توبالو جنوبي شرقي البلاد، لتصبح هي البؤرة الخامسة والثلاثين في رومانيا حيث تم قتل ١٨٠ ألف

طير داجن.

كما نقل شاب روماني ظهرت عليه أعراض الإنفلونزا إلى مستشفى الأمراض المعدية في بوخارست تحسبا لإصابته بالمرض. وقالت مصادر طبية إن التحاليل أكدت عدم إصابة الشاب بالفيروس رغم ظهور الأعراض المرضية عليه.



السلطات الباكستانية تشتبه في وجود بؤرة لانتشار إنفلونزا الطيور (الفرنسية)

وبدأت السلطات الفرنسية حملات تطعيم واسعة، بعد تأكيد نفوق نحو خمسين بجة وبطة برية خلال الأيام الماضية ومنعت الوصول إلى مناطق المستنقعات لتجنب انتشار لمرض.

ورغم ظهور الإصابات، يؤكد ٦٥% من الفرنسيين أنهم "غير قلقين على صحتهم وصحة أفراد أسرهم"، كما يقول ٦٦% إنهم "راضون عن الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع الأزمة"، وفق استطلاع للرأي.

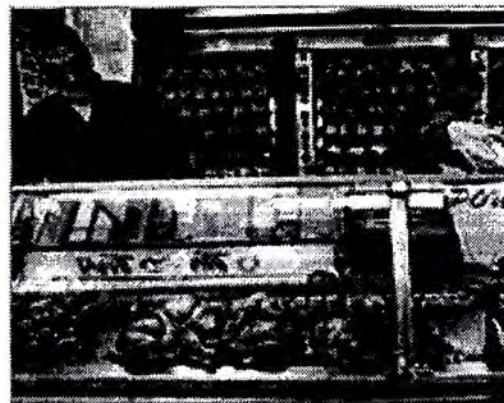
وبالرغم من عدم تسجيل إصابات بشرية في أوروبا حتى الآن، فإن المرض يلقي بثقله على الوضع الاقتصادي. فبعد اليابان أعلنت هونغ كونغ حظر استيراد الدواجن وكبد الأوز من فرنسا.

إخفاء معلومات

وفي آسيا، تبدي الصين مخاوف من عودة الفيروس مع الطيور المهاجرة في الربيع.

وألقت السلطات اليابانية القبض على شخص اتهمته بإخفاء معلومات عن ظهور للمرض بأحد المزارع شمالي طوكيو.

وفي موسكو نقلت وكالة أنباء إنترفاكس الروسية عن رئيس جهاز المراقبة البيطرية في منطقة ستافروبول في جنوب غرب روسيا، أنه عثر على فيروس "أنش ٥ أن ١" في طيور داجنة نافقة بالمنطقة.



حملة تطعيم في فرنسا ومساعد لترويج استهلاك الدواجن (الفرنسية)

من جانبها قررت السلطات الهندية قتل مئات الآلاف من الطيور الداجنة وإخضاع ٩٠ ألف شخص لفحوصات طبية خلال نهاية الأسبوع، خوفا من انتشار المرض بين البشر في ولاية غوجرات حيث اكتشفت البؤر الأولى للإصابات بين الدواجن مع ولاية مهاراشترا غربي البلاد.

وفي باكستان أخضعت السلطات الصحية اثنتين من كبرى المزارع في شمال غرب إسلام آباد للاختبار والمراقبة، حيث يشتبه في وجود بؤرة لانتشار المرض.



من جهة أخرى أصبحت النيجر ثالث دولة أفريقية يظهر بها المرض بعد مصر ونيجيريا، وذلك وفقا لأحدث التحاليل التي أجريت في أحد معامل باريس. وقالت مصادر صحية في فرنسا إنها أبلغت النيجر بوجود المرض، طبقا لنتائج التحليلات المرسلة لمعامل باريس.

وفي نيروبي، ذكرت السلطات الكينية أن فحوصا أجريت على ٤٠٠ دجاجة نافقة للتأكد من عدم إصابتها بفيروس "أنش ٥ أن ١".

يشار في هذا الصدد إلى أن المرض تسبب في وفاة أكثر من ٩٠ شخصا في العالم معظمهم في آسيا، منذ ظهوره عام ٢٠٠٣ وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن عدد المصابين من البشر بالمرض، ارتفع إلى ١٧٣ بعد تسجيل حالتين جديدتين في الصين.

قبل أن يتحور الفيروس.. سباق مع الزمن لمحاصرة الخطر

تحقيق: رياض توفيق



في الوقت الذي تدار فيه معركة ميدانية في مواجهة انتشار إنفلونزا الطيور بالقضاء على البؤر المصابة والتخلص من طيور المنازل وكل أشكال وجود الطيور علي أرض مصر.

فإن هناك معركة أخرى تدار في كواليس وزارة الصحة يقودها د. حاتم الجبلي وزير الصحة لمتابعة المحاولات العلمية التي تسابق الزمن في كل مواقع الأبحاث الدوائية والطبية للوصول إلي دواء أو معمل يواجه هذا الوباء المدمر.

وما زالت التساؤلات مطروحة في الشارع المصري.

- ماهي تفاصيل المحاولات والمحاورات مع الشركة المنتجة لتوفير الدواء الوحيد المتاح الآن عالميا وإلي أي مدي سوف يوفر هذا الدواء الحماية للمواطن المصري؟

- وماهي موقف مراكز الأبحاث العالمية الآن في الوصول إلي دواء جديد لمواجهة إنفلونزا الطيور وايضا التوصل إلي مصل يمكن ان يوفر الحماية للبشر وماذا تم في مفاوضات الحصول علي أمصال من إستراليا والمجر وأمريكا.. وأخيرا إنجلترا؟

في القاهرة كانت المفاوضات تسابق الزمن بين الدكتور وزير الصحة والشركة السويسرية التي تملك إنتاج العقار الوحيد المتاح الآن.. واستطاعت المفاوضات ان تحصل مصر علي عقار تاميفلو طبقا لجدول زمني وهو توريد مليون و ٢٠٠ ألف جرعة قبل نهاية الاتفاق علي أن يتم توريد نصف الكمية المطلوبة علي هيئة منتج نهائي والنصف الآخر في صورة مادة فعالة يتم تشغيلها وتحويلها إلي منتج نهائي في مصر بسعر منخفض ١٢ يورو للعبوة ١٠ أقراص.. وقد تم وصول دفعتين من المنتج النهائي باجمالي ٨١ ألف عبوة تم استلامها ووزعت علي ٢٨ محافظة بالإضافة إلي

مدينة الأقصر وتم تجهيز كميات كافية من العبوات الخاصة بالأطفال من سن سنة وحتى ١٢ سنة

**** وماذا عن العلاجات الأخرى؟**
توجد أدوية أخرى كما يؤكد د عبد الرحمن شاهين مثل عقار (أمانتادين) والذي يؤخذ عن طريق الفم وأيضا دواء ريلترا ولا تستخدم قبل الإصابة بفيروس المرض.

وتقوم الآن عدة مراكز بحثية وشركات الأمصال والأدوية علي مستوي العالم بمحاولة اكتشاف وإنتاج طعم واق من المرض ولم تنجح التجربة في إسترااليا في الوصول إلي هذا الطعم ولكن مازالت هناك محاولات في كل من إيطاليا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والمجر والتي يعتقد ان بعضها وصل حاليا إلي مرحلة التجارب الأكلينيكية علي الإنسان ولكن حتي الآن لايتوافر مصل أو طعم يمكن أن يستخدم للوقاية من إنفلونزا الطيور في الإنسان.

وتتابع الشركة القابضة للمستحضرات الحيوية واللقاحات (فاكسيرا) ما يتم علي مستوي العالم في هذا الخصوص كما يؤكد د. محمد عبادي رئيس الشركة وهناك أيضا اتصال دائم بمراكز الأبحاث علي مستوي العالم لمتابعة الموقف.

ولم يتم حتي الآن استخدام أمصال أو لقاحات للطيور الداجنة في مصر وتقوم حاليا وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة الزراعة والأغذية ومنظمة مكافحة الأوبئة بدراسة مدي فاعلية ماهو موجود حاليا من أمصال في الخارج وأخذ قرار في هذا الشأن.

وهذه هي الجهة التي توصل باستخدام الأمصال واللقاحات حسب الوضع الخاص بكل دولة، وسوف تقوم وزارة الزراعة بدراسة واقعية للموضوع وتقديم قرارها في هذا شأن إلي اللجنة القومية لمكافحة إنفلونزا الطيور.

ويؤكد المتحدث الرسمي لوزارة الصحة أن عدد البلاغات التي تتلقاها غرفة العمليات المركزي بوزارة الصحة والسكان تشير إلى انحصار المرض وأن الإصابة بين الطيور الداجنة في مصر محصورة في (١٥) محافظة وأن عدد البؤر المصابة في الطيور المنزلية (٨٩) بؤرة ولم يتعد عدد الأصابات في المزارع (٢٤) مزرعة في جميع أنحاء الجمهورية في حين أن هناك بعض المحافظات لم يظهر فيها المرض حتي الآن.

الأمل يقترب

* ولكن ماذا يتم الآن داخل المعامل العالمية البحثية في سباق قدرتي لمواجهة هذه الخطر؟

* في إنجلترا أعلنت كبري الشركات العالمية في الأبحاث وصناعة الأمصال والطعوم كما يقول د. عمرو ممدوح العضو المنتدب للشركة في مصر أنها ستبدأ تجاربها المعملية والاكلينيكية علي مصل جديد للوقاية من إنفلونزا الطيور لينتج في أوائل شهر سبتمبر المقبل وهو مصل للوقاية من انتقال الفيروس من الطيور إلي الإنسان وقد أعلن رئيس الشركة للقسم البيولوجي جان ستيفن خلال مؤتمر صحفي بطوكيو بأنه بالرغم من أن مرض أنفلونزا الطيور لم ينتقل بعد من إنسان إلي إنسان إلا أن الشركة سوف تبدأ في توفير المصل الواقي بناء علي الفيروس الموجود وسوف تستعد في الوقت نفسه لأي تفشي للعدوي بين الإنسان.

وقد أضاف في المؤتمر لو انتظرنا حتي ينتشر الفيروس بشكل وبائي مع تحور الفيروس سيصبح الوقت متأخرا جدا لإنتاج المصل.

وفي حالة لا قدر الله تحور الفيروس وانتقاله من إنسان إلي إنسان فإنه من المتوقع أن تتمكن الشركة في مدة تتراوح بين ٤ - ٦ أشهر من إنتاج مصل جديد معدل لمقاومة هذا الوباء.

وقد صرحت الشركة بأنها تتوقع ان باضافة العامل المنشط المساعد علي إفراز الاجسام المضادة المستخدم سوف يقوي من

فعالية هذا المصل وتقوية جهاز المناعة الطبيعي للإنسان لمقاومة هذا الفيروس.

وقد أكد الدكتور عمرو ممدوح العضو المنتدب أن الشركة الإنجليزية قد أقامت شراكة استراتيجية وتعاون مع وزارة الصحة المصرية وفاكسيرا لتصنيع وتأمين برنامج التطعيم الوطني وكان لها دور بارز في تقديم المساعدة للقضاء علي عديد من الأمراض

* في أمريكا والصين والمجر فإن الصورة ايضا تدعو إلي التفاؤل. د. عبد الهادي مصباح استاذ التحاليل الطبية والمناعة يؤكد أنه منذ ظهور عام ٩٧ وهناك محاولات عالمية للوصول إلي لقاح ضد هذه السلالة.. والمشكلة ان اللقاح ينبغي ان يزرع علي بيض الدجاج وهو نفس الهدف الذي يهاجمه الفيروس ولذلك كانت المشكلة هي البحث عن أسلوب آخر لزراعة الفيروس، إلا أن هذه المشكلة لم تمنع العلماء من ايجاد لقاح وقد تم ذلك في المجر وفي الصين من خلال الوصول إلي لقاء تم تجربته في هذه الدولة وتم نشر بحث في مجلة لانست الطبية تشير إلي نجاح الوصول إلي لقاح جديد يمكن استخدامه لمنع نقل العدوي بين الطيور وكذلك البشر وقد تم تجربة هذا اللقاح المكون من بروتين هيما جليوتين بعد وضعه في فيروس معدل جينيا يسمى أديمو فيروس ويتم زرع هذا اللقاح علي مزرعة من الخلايا.. وليس علي البيضة.. وتم تجربة هذا اللقاح علي الفئران وكانت النتيجة الوقاية بنسبة ١٠٠% وفي نفس الوقت تم تجربته بمركز السيطرة علي الأمراض بالولايات المتحدة الأمريكية وكانت النتيجة إيجابية مما يحيي الأمل.. وهذا التطعيم مازال في حيز التجربة ولكنه يعطي الأمل في منع انتشار عدوي الإنفلونزا كوباء إذا تم انتقال العدوي من شخص إلي آخر. كما أكدت الابحاث انه يعطي الأمل ايضا في اعطاء مناعة ضد سلالة إنفلونزا الطيور حتي وان تغيرت السلالة.

إنفلونزا الطيور ينتقل إلى القطط في ألمانيا.. والسويد تعلن أول إصابة بالفيروس

برلين - روما - استوكهولم - الوكالات: أعلنت ألمانيا أمس أول حالة لانتقال فيروس إنفلونزا الطيور إلى الحيوانات، إذ اثبتت الفحوص إصابة قطّة عثر عليها نافقة في ألمانيا بفيروس «أتش ٥ إن ١» في أول حالة انتقال للعدوى من الطيور إلى الحيوانات. وجاء هذا الاعلان في وقت أكدت السويد اكتشاف الفيروس في عدد من الطيور البرية. ومع انتشار الفيروس خلال الاسابيع الماضية، قالت منظمة الاغذية والزراعة الدولية «فاو» التابعة للأمم المتحدة، انه من المتوقع ان ينخفض الاستهلاك العالمي من الدواجن بنحو ثلاثة ملايين طن. وأفاد المختبر القومي للطب البيطري، معهد فريدريك لويفر، أمس، انه تم العثور على قطّة نافقة في جزيرة رويغين في بحر البلطيق التي رصد فيها إنفلونزا الطيور «أتش ٥ إن ١» القاتل في منتصف فبراير (شباط) الماضي. وتجري المزيد من الفحوص للتأكد مما اذا كانت القطّة مصابة بالنوع الخطير من فيروس «أتش ٥ إن ١» الذي سبب وفيات بين البشر. وانتقل المرض إلى القطط أول مرة في آسيا عام ٢٠٠٤ عقب انتشار النوع القاتل من فيروس «أتش ٥ إن ١» في عام ٢٠٠٣. وأوضح توماس ميتتليتر، رئيس معهد فريدريك لويفر بأنه «من المعروف منذ مدة من خلال ما حدث في آسيا ان القطط يمكن ان تصاب بالمرض اذا ما اكلت طيوراً مصابة».

وصرحت الحكومة السويدية أمس بأنها اكتشفت أولى حالات الإصابة بما قالت انه «نسخة حيوية من إنفلونزا الطيور»، في اشارة على ما يبدو إلى

سلالة «اتش ٥ ان ١» القاتلة من الفيروس في عدد غير محدد من الطيور البرية. وقالت وزارة الزراعة في بيان «اكتشف الفيروس في طيور برية بمنطقة اوسكارشامن، على الساحل بجنوب شرق السويد».

ومن جهتها، توقعت منظمة «فاو» أن ينخفض الاستهلاك العالمي من الدواجن هذا العام بنحو ثلاثة ملايين طن الى ٨١,٨ مليون طن بسبب تأثير المبيعات في أوروبا وأفريقيا والشرق الاوسط بمرض انفلونزا الطيور. وقالت المنظمة في بيان ان تقديراتها السابقة كانت تشير الى أن الاستهلاك سيبلغ ٨٤,٦ مليون طن.

وتداعيات انتشار الفيروس ما زالت مشهودة في عدد من الدول التي ظهر فيها، فأفاد مسؤولون اتراك أمس بأن مناطق عدة في تركيا ما زالت في حالة حجر صحي في اعقاب ظهور انفلونزا الطيور الذي ادى لوفاة اربعة اطفال، ولكن إعدام الطيور توقف في الوقت الراهن.

وتوفي اطفال مصابون بسلالة «اتش ٥ ان ١» من الفيروس في يناير (كانون الثاني) في المناطق الشرقية الفقيرة في تركيا. وأعدمت السلطات ٢,٢٧ مليون طائر داجن حتى الآن في مختلف انحاء البلاد سعياً لوقف انتشار المرض. وقال مسؤول بوزارة الزراعة التركية لـ«رويترز»: «من بين ١٠٦ مواقع تأكد ظهور انفلونزا الطيور فيها في مختلف انحاء البلاد، ما زال هناك ٦٦ موقعاً في حالة حجر صحي، وأعلن ان المناطق الباقية خالية من المرض».

وفي العراق، تجري السلطات فحوصاً للكشف عما اذا كانت اربع حالات بشرية مصابة بانفلونزا الطيور.

نمور وفهود نفقت بالفيروس انتقال أنفلونزا الطيور من القطط إلى البشر ممكن

أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس، ان هناك احتمالا ضئيلا في انتقال فيروس انفلونزا الطيور القاتل <<اتش ٥ ان ١>> من القطط الى الانسان، من دون أن تستبعد ذلك نهائيا.

وقال المتحدث باسم المنظمة، ديك طومسون، بعد العثور على الفيروس في قطة نافقة في ألمانيا، <<ان خطر العدوى المباشرة من اي حيوان مصاب ضئيلة جدا>>. وأضاف <<لا نعلم حتى الان.. ومن المستحيل ان نقول حاليا ما اذا كانت هناك خطورة، لكن الحال لا تبدو كذلك>>.

من جهة أخرى، شددت المنظمة الدولية في بيان نشر في موقعها على الانترنت <<على عدم وجود اي دليل حتى الان على ان القطط تشكل مخزنا>> للفيروس كالطيور. أضافت بانه منذ ظهور المرض في العام ٢٠٠٣ في آسيا، لم تسجل سوى حالات اصابة محدودة لقطط منزلية إثر تناولها لحوم طيور نيئة مصابة، مشيرة إلى انه <<من غير المستبعد أن تنتقل العدوى للكلاب>> بالطريقة ذاتها. وذكرت المنظمة أيضا أنه وقعت حالات نفوق لعشرات النمر والفهود بعد تناولها عظام دجاج مصاب في عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤، وأن نتائج تجارب مخبرية نشرت في ايلول ٢٠٠٤ أظهرت ان القطط المصابة بالفيروس يمكن ان تنقله الى قطط اخرى، كما سجلت <<بعض حالات انتقال للفيروس من نمر الى نمر>>.

(أ ف ب، د ب أ)

تجار الدواجن يواصلون الاحتجاج ضد سياسات نظيف

واصلت لجنة الأزمة -التي شكلها الإخوان المسلمون- جهودها لاحتواء تداعيات كارثة أنفلونزا الطيور، خاصة بعد تسبب الإجراءات الحكومية المتعسفة في تفاقم خسائر صناعة الدواجن في البلاد.

ودعا الدكتور محمود عزت -أستاذ علم الكائنات الدقيقة والفيروسات وأمين عام الجماعة- جميع أفراد ومؤسسات المجتمع إلى تقديم التجارب الناجحة والمقترحات العملية إلى لجنة الأزمة التي شكلتها الجماعة «لعرضها في مؤتمر صحفي الأسبوع المقبل، ويتلقى الإخوان مشاركات المواطنين علي رقم الفاكس ٣٦٤٠٥١١ أو علي بريد موقع إخوان أون لاين.

كانت جماعة الإخوان قد أصدرت بياناً عن الكارثة التي تمر بها البلاد، انتقدت عشر أداء الحكومة والإجراءات المتعسفة التي اتخذتها وتسببت في إهدار ١٨ ملياراً من الجنيهات تمثل حجم الاستثمارات في صناعة الدواجن، كما ألحقت أضراراً بالغة بحوالي مليوني مصري يعيشون علي هذه الصناعة، فضلاً عن أضرار غير مباشرة علي المجتمع كله. وأشار البيان إلى جهود الإخوان ومهنتهم لتقليل الأضرار التي لحقت بقطاع كبير من الشعب.

ودعا مرشد الإخوان محمد مهدي عاكف إلى تعويض أصحاب المزارع المضارين والاستفادة من الطيور السليمة، واستيعاب الإنتاج الموجود من الدواجن كخطوات عملية لاحتواء المشكلة.

من ناحية أخرى، استمرت احتجاجات العاملين في مجال قطاع الدواجن ضد سياسات الحكومة التي تهدد أرزاقهم وقدر أموالهم «فقد نظم أكثر من ألفي تاجر وعامل بقطاع الدواجن» مظاهرة حاشدة يوم الأحد الماضي أمام مجلس الشعب احتجاجاً علي السياسات الحكومية التي تستهدف تدمير الثروة الداجنة في ظل ظهور مرض أنفلونزا الطيور.

انطلقت المظاهرة من أمام مجلس الشعب ثم سار المتظاهرون في شارع قصر العيني ورددوا الهتافات المنددة بحكومة نظيف ومنها: (يا نظيف يا نظيف إحنا قعدنا علي الرصيف) و(يا نظيف قول الحق.. مصر اتخربت ولا لأ) و(عاوزين حكومة جديدة.. بقينا علي الحديدة).. وعندما حاولوا الوصول لميدان التحرير قام رجال الأمن بالضغط عليهم من

أجل تفرقتهم وتحت ضغوط التهديد والوعيد تفرقوا مع إعلانه عن تنظيم مظاهرة أخرى يشارك فيها عشرات الآلاف من المتضررين من السياسات الحكومية الأخيرة. جدير بالذكر، أن أكثر من ١٠٠ شخص من العاملين بمجال الثروة الداجنة نظموا اعتصامًا أمام مجلس الشعب علي مدار ثلاثة أيام في مطلع الأسبوع الحالي وأكدوا تصميمهم علي الاستمرار في التظاهر حتي تتراجع الحكومة عن سياسة غلق محال بيع الطيور. وقالوا: إن آلاف الأسر فقدت دخلها بسبب تدمير الحكومة لتلك الصناعة! واستمرارًا لحالة التدمير وسط تجار الدواجن طالب عدد من أصحاب محال الطيور بمدينة السلام بشرق القاهرة، بسرعة إعادة فتح محلاتهم والسماح ببيع الدواجن مرة أخرى لإنقاذ ٦ آلاف عامل يعملون بهذه الصناعة في مدينة السلام وحدها، بالإضافة إلي أن كلاً منهم هو العائل الوحيد لأسرته.

وفي منطقتي سقارة وأبو صير بمحافظة الجيزة تسببت الإجراءات المتشددة من جانب الحكومة في خسائر فادحة لأصحاب المزارع بعد أن اعتبرت ضمن المناطق الموبوءة بمرض أنفلونزا الطيور، حيث تم إعدام حوالي ٣٠ ألف دجاجة في مزرعتين فقط.. ويؤكد أصحاب المزارع رفض المعامل إجراء تحليلات -بناء علي ذلك- لأي عينات جديدة واعتبار أي إصابة في المنطقة مبررًا لإعدام طيور أخرى غير مصابة.

وفي محافظة الفيوم تظاهر تجار الدواجن عقب مؤتمر حاشد نظمه نواب الإخوان بالمحافظة.. منتقدين تحبط الحكومة في تعاملها مع الأزمة وتكبيدهم خسائر فادحة.. وغاب المسؤولون الحكوميون عن حضور المؤتمر رغم دعوتهم للمشاركة للتباحث حول سبل الخروج من الأزمة القائمة.

أنفلونزا الطيور.. تعددت الأسباب

بقلم: عادل الأنصاري

ماذا يعني دخول أنفلونزا الطيور إلى مصر؟ وما الجديد في الإعلان عن وصول المرض الذي هز العالم إلى أرض المحروسة؟ هل المشكلة مثلاً أن يموت عدد من المصريين بداء أنفلونزا الطيور الذي اهتمت به بلدان العالم ورفعت المنظمات الدولية درجة الاستعداد القصوي لاستقباله والتعامل معه؟ ثم إنه ما الفارق بين أن يموت المصريون بأنفلونزا الطيور أو أن يموتوا في قطار الصعيد أو العبارة السلام أو أن يموتوا تحت سياط التعذيب في سلخانات وزارة الداخلية أو أن يموتوا وهم يؤدون واجبهم الانتخابي أو وهم يعبرون عن آرائهم في مظاهرات سليمة؟ بل ما الفارق بين أن يموت المصريون بأسباب معروفة أو يموت الإنسان كما نقول في الأمثال «بسره» أي: يموت ولا يعلم سر موته أو سببه أحد إلا الله؟ المشكلة عندنا في مصر أن الإنسان لا يساوي عند الحكومة جناح بعوضة أو ما دون ذلك، المشكلة أن حكومتنا لها أولويات تختلف عن أولويات الكون كله، فالشعب آخر ما تراهن عليه الحكومة أو تسعى للحفاظ عليه.. اللهم إلا إذا كانت هناك ضغوط دولية أو اهتمام دولي بهذا الإنسان.

فإذا اهتمت المنظمات الدولية مثلاً بحالات موت البشر في مصر بسبب أنفلونزا الطيور وهذدت مكانتها هبت حكومتنا تدافع عن نفسها وتبدي الاهتمام البالغ والجهد الوافر في متابعة المرض الذي اهتم به العالم وسعي إلى تطويقه وتحجيم آثاره ومخاطره، ليس حباً في الشعب وليس حفاظاً على كرامة الإنسان ولا حتى حفاظاً على الناس كموارد بشرية.. ولكن بسبب الضغوط الدولية ومخافة الفضيحة.

حكومتنا ليست معنية بالبشر أو بشعبها، من حيث إنه أمانة في عنقها سيسألها الله عنه يوم القيامة ولكن إن بدا منها حرص فيرجع إلى الرغبة في المكث على الكراسي لأطول مدة ممكنة.

حكومتنا ترعد وتبرق وتتوعد وتهدد إذا شعرت أن هناك إمكانية وجود رقابة محلية عليها من أبناء شعبها، وتري أن هذه الرقابة التي تسمح بها كل بلدان العالم المحترم مرفوضة مرفوضة، وتعدّها نوعاً من تعدي الحدود وتجاوز الخطوط الحمراء وتدخلاً من الشعب بل حتى من نوابه تحت قبة البرلمان فيما لا يعنيههم.

أما إذا كانت تلك الرقابة من الخارج وكان الخطاب يثير جدلاً عالمياً ويدفع إلى متابعات دولية وضغوط أممية تلتزم حكومتنا عندها حدود الأدب وتتكلم فجأة عن الشفافية ويحظي الأمر بمتابعة سيادية.

لهذه الأسباب تحرص الحكومة علي تجميل وجهها عندما تظهر أنفلونزا الطيور رغم عجزها الفاضح وقهالك هيكلها المذري، بينما يتراجع اهتمامها إذا كان الأمر محلياً يمكن التستر عليه أو التغاضي عن حدوثه.

آلاف البشر في بر مصر وبحرها يموتون كل يوم دون أن يسمع عنهم أحد أو يدري بهم بشر ودون أن يعلم الناس أن جرائم من الدرجة الأولى ارتكبت في حقهم تحت سمع وبصر مئات المستشفيات الحكومية أو في سلخانات التعذيب أو علي الطرق السريعة أو أمام مقبرات الانتخابات أو في قطارات الموت أو حتي في الأزقة والشوارع والحواري ممن لم يسعفهم الحظ في الذهاب إلي مستشفى حكومي ليموتوا «بسرهم»!

من كواليس الحكومة وخططها لمقاومة أنفلونزا الطيور الملايين لتعويض الأثرياء فقط.. ولا عزاء للفقراء

تقرير يكتبه: د. محمد الباجس

٥ قرار لوزير الزراعة يمنع آلاف المتخصصين من المشاركة
في مقاومة الوباء
٥ الإنتاج الريفي الذي أهملناه .. ثم دمرناه.. يقترب من نصف
الإنتاج القومي ٥ أسئلة حائرة.. تكشف العشوائية.. وتهز
مصداقية الحكومة

فجأة هبت الحكومة بكل أجهزتها الحاكمة والمتحكمة.. تصاحبها
جوقات الطبل والزممر.. علي نداء الاستغاثة من خطر انفلونزا
الطيور.. وأعلنت التصدي للوباء بذات الخبرة التي جربتها في كأس
الأمم الأفريقية لكرة القدم.. فضجت صحف الحكومة بأخبار التحركات،
والاجتماعات، والتصريحات.. والأوامر العليا.. والقرارات السيادية
وغير السيادية.. وطففت فئات كثيرة علي سطح المزايدة.. من أول
الحزب الوطني.. ومجلسي الشعب والشوري.. والهلل الأحمر..
والأزهر الشريف.. حتي المجلس القومي للمرأة.. والأحزاب..
والجمعيات الأهلية.. وكل من وجد لديه وقتا للظهور.. وحنجرة
صالحة لاثارة اللغظ.. وكما تلاعب صاحب عبارة الموت.. ولوح
بالتعويضات ليحول الانظار عن المأساة.. ويهرب من المسألة..
سارعت الحكومة بالاعلان عن تعويض المتضررين من الوباء..
وشكلت لجان التعويضات.. والتقدير.. وعقدت الاجتماعات مع
'رجال أعمال الدواجن'.. واقيم المزاد.. وتضاربت المصالح..
والمطامع.. والمناورات.. وأصبحت حكومة بر مصر وتوابعها في
وادي.. ومجابهة الوباء في وادي آخر..
ودون أدنى شك.. فان العقلاء وهم كثر وأصحاب التجارب المماثلة مع
الحكومة وهم أكثر من الهم علي القلب.. يدركون أن الملايين
المخصصة للتعويضات.. سوف تطول حولها الصراعات..
والمناوشات.. لصرف الانظار.. وشغل الناس.. ثم في النهاية
يتقاسمها رجال الأعمال.. بأعدادهم التي لا تزيد علي أصابع اليدين..

والذين بدعوا استثماراتهم بعد اغتيال المؤسسة العامة للدواجن..
وعلى أشلائها.. كبدية لاغتيال القطاع العام بأكمله.. وأصبحوا من
كبار الأثرياء.. عبر خطط وتقافرات.. وأكرويات الاعلاف.. والذرة
الصفراء.. وفول الصويا.. واللقاحات.. والأدوية.. مع الاعتراف
بنجاحاتهم في تحقيق القدر المناسب من الاكتفاء الذاتي بالنسبة
لدجاج اللحم وبيض المائدة.. وبالطبع.. ووسط الجلبة.. والمزادات
والمزايدات.. سوف ينسى ملايين الفقراء.. في قري مصر ونجوعها..
الذين لا يعرفون العملات ولا يتعاملون بها.. ولم يسمعوا بالدولار أو
اليورو.. ولا حتي الجنيه المصري.. وكل عملتهم البيضة والدجاجة
والبطة.. يشترون بها قوت العيال.. وسترة الجسد.. ويتعففون بها عن
مد اليد.. وسؤال اللئيم.. ومع ذلك فهم يستعصون علي الإهمال
والتهميش.. في ميزان البحث الجاد.. والنظرة العلمية.. والحس
الوطني.. فهم علي كل ما هم فيه الذين يحفظون التراكيب الوراثية
لثروة مصر الداجنة.. ذات التاريخ.. والمسجلة عالميا باسم مصر..
وكانوا المصدر الكافي لاحتياجات مصر قبل التسعينيات وبدء الانتاج
المكثف للدواجن.. بل إن أضاير وزارة الزراعة تؤكد أن فائض
انتاجهم من بيض المائدة كان يصدر إلي انجلترا وبعض بلدان
أوروبا.. وأيضا هم الذين يتشابكون تلقائيا علي قلة حيلتهم في
منظومة انتاجية فاعلة.. قوامها أكثر من ١٠٠٠ معمل بلدي للتفريخ..
يعتمد من آلاف السنين علي نظام فريد لانتاج احتياجاتهم من
الكتاكيت.. تلك المعامل التي تعتبر ادارتها من الأسرار المهنية التي
تتوارثها عائلات بأعينها.. وتمثل تراثا مصرية أصيلا لم يعن أحد
بالتركيز عليه.. والبدء منه.. في عمليات تحديث وتطوير الصناعة..
ومع كل المتغيرات والتطورات التي جرت.. وتأسيس صناعة حديثة
للدواجن.. فما زالت هذه المعامل تنتج سنويا أكثر من ١٥٣ مليون
كتكوت من السلالات المحلية.. وما زال ذلك النوع من الانتاج الريفي
يمثل حوالي ٣٠ % من دجاج اللحم.. و ٤٠ % من بيض المائدة..
منسوبا إلي جملة الانتاج القومي.. ولأن الفقراء لا لسان لهم.. ولا
سند.. فقد شنت عليهم سلطات الدولة بمجرد الاعلان عن الوباء حربا
أشبه بحروب التطهير العرقي.. وعمليات الابادة الجماعية.. وهم
بملايينهم العديدة لا يعرفون الأوراق.. ولم يسمعوا بالمستندات.. ولا
يعرفون معنى الحيازة.. ولن يفكر أحدهم في لجان التعويضات.. ولن

يدلهم أحد عليها.. وسوف يجدون أنفسهم في العراق.. يعانون الغربية في بلاد كانت بلادهم.. والجوع في وطن كان لا يبيت فيه انسان دون عشاء.. أيام كانت مصر.. أم الدنيا.. وحاضرة المدائن.. وعند هذا الحد.. فكل ما نملكه كلمة تحذير.. ل "الحكومة الرشيدة" .. فإنها إذا غفلت عنهم كعادتها.. فإن مستقبلهم ومستقبل ابنائهم.. سيتحدد في طريقين.. أولهما :إضافة وافرة لجيوش المتسولين.. وثانيهما :إشهار الغضب في وجه المجتمع.. والتطاول عليه.. وانتزاع لقمة العيش.. وسترة الجسد.. بالعنف!!
عفوا.. وزير الزراعة

فقد كتبنا في العدد الماضي.. أن واقعة انفلونزا الطيور داهمت الوزير قبل أن يللم أطراف وزارته.. ولكنه تصرف بموضوعية.. فأصدر قراره الفوري بتشكيل لجنة منحها سلطة الوزير.. من خيرة الخبرات البيطرية في مجالات الدواجن بكل تخصصاتها.. وكانت لنا ملاحظات لا تقلل من قيمة القرار.. ولا تخصم من رصيد اللجنة واستحقاقاتها وأساسها تمثيل الأجهزة التنفيذية البيطرية في اللجنة.. وهي الهيئة العامة للخدمات البيطرية ومسئوليتها الأولى عن ثروة مصر الحيوانية متمثلة في مديريات الطب البيطري التي تغطي محافظات مصر.. وأجهزتها الفنية.. بالإضافة إلى ١٦٠٠ مركز لرعاية الحيوان والدواجن تنتشر في ربوع الوطن.. وأيضاً معهد بحوث صحة الحيوان بالدقي وفي المقدمة منه قسم الدواجن بتاريخه وكوادره، وتتبعه الدقيق لكافة أمراض الدواجن.. وعلي رأسها انفلونزا الطيور وأبحاثه المتابعة حول طبيعة ووبائية الفيروس المسبب.. وعزله وتصنيفه في أكثر من بحث علمي منشور.. ورسائل علمية لها قيمتها.. بالإضافة إلى فروعها التي بلغت ٢٩ معملًا إقليميًا تنتشر في أنحاء مصر.. وتعج بحملة الدكتوراه والكوادر المتخصصة التي يمكن أن تساهم بكفاءة في أعمال التشخيص وهي المهمة الأساسية للمعهد وفروعه.. وكذلك معهد بحوث وإنتاج اللقاحات والأمصال البيطرية بالعباسية وتاريخه الممتد لقرن من الزمان.. وجهده المعروف دولياً في إنتاج اللقاحات المختلفة للوقاية من أمراض الحيوان والدواجن.. ومنها اللقاح الميت الذي استخدم في استئصال انفلونزا الطيور من مصر في الثلاثينيات.. ثم المعمل القومي للرقابة علي الانتاج الداجني وهو الذي انشئ منذ عامين.. ويتمتع بإمكانيات حديثة وكوادر جيدة في

التشخيص والتفتيش الدوري علي مزارع الدواجن. ولكننا.. فوجئنا بالقرار الوزاري الذي نشرته الصحف في صدر صفحاتها.. ينفي كل ذلك وينكره.. ويقضي باعتبار "المعمل القومي للرقابة علي الانتاج الداجني المرجع الوحيد المسئول عن تشخيص وعزل فيروسات انفلونزا الطيور في مصر".. وهو قرار صادم ولا يستند إلي أي أساس علمي أو تنظيمي.. وفي تقديرنا أن اللجنة الوزارية الفنية ليست بعيدة عن ذلك القرار.. فقد سبقه ومهد له.. تجاوزات ومبالغات غير مفيدة.. بل هي بالغة الضرر.. ولا تحسن تقدير الوضع الراهن وتداعياته.. خاصة أنها تكررت علي القنوات المحلية والفضائية.. حيث همشت بجرأة وعدم مسئولية أجهزة الطب البيطري الضاربة في عمق التاريخ حتي عصر محمد علي.. وامكانياتها التي تأسست بدم وعرق وعمر مئات الرواد.. الذين تركوا بصمة لن تمحي في تاريخ المهنة علي مستوي العالم.. وحضر علماؤه المعدودون لمشاركتهم في أبحاثهم، وتبادل الخبرات.. وعلي رأسهم "كوخ" مكتشف السل.. وغيره من العلماء التاريخيين في الطب وعلم الفيروسات والوبائيات.. وصولا إلي الأجهزة البيطرية القائمة ومنها معهد بحوث صحة الحيوان الذي يشغل معمل الرقابة جناحا فيه.. وتاريخه في تتبع أمراض الحيوان والطيور.. وانفلونزا الطيور بالذات منذ ثلاثينيات

القرن الماضي حتي الآن.. ومن الافتئات اصرار تلك المزاعم والمبالغات الضارة علي اختزال مهنة الطب البيطري وتاريخها وعلمائها وأجهزتها في معمل الرقابة علي الانتاج الداجني.. ووصفه بثقة مفتعلة وغير منطقية بأنه "معمل مرجعي عالمي معترف به عالميا ونتائجه معتمدة دوليا".. ومع احتضان مهنة الطب البيطري للمعمل الوليد.. فانه لا يمكننا منع الناس من التساؤل عن تلك "المرجعية" وفي أي شيء؟ وعن الجهات العلمية الدولية التي منحت المعمل تلك المرجعية.. مع أن الدليل الدوري لمكتب الأوبئة البيطرية الدولي المتاح في كافة المكتبات البيطرية.. ولدي العديدين.. يحدد قائمة المعامل المرجعية في انفلونزا الطيور حتي اليوم بأنها ستة معامل معروفة للكافة بدولها التي تنتسب إليها في انجلترا ايطاليا اليابان استراليا أمريكا المانيا.. وأن معمل نمرو ٣ التابع للبحرية الأمريكية الذي انشيء عام ١٩٤٦ هو المعمل الوحيد في مصر الذي تنطبق عليه الشروط الدولية للقيام بأعمال العزل والتصنيف ، ولم

يوصف بالمرجعية حتي اليوم.. ومعمل الرقابة.. وللمرة الألف.. معمل مجهز للتفتيش الدوري علي مزارع الدواجن.. وغير متخصص في مرض بعينه.. فلا تحملوا الأمور فوق ما تحتل.. وإذا كان البعض قد سوغ لوزير الزراعة اصدار القرار المشار إليه علي غرار قرار وزير الصحة.. فالمقارنة مضللة ، لأن قرار وزير الصحة أراد أن يكف يد المعامل الخاصة المنتشرة في كل مكان.. وأن تقتصر معالجة الأزمة علي معامل وزارة الصحة.. وهو رأي صائب حتي لا تحدث التباسات لا يحتملها الموقف.. أما قرار وزير الزراعة "المدسوس" فإنه يمنع كافة المعامل البيطرية الحكومية المتخصصة والمسئولة من مشاركة معمل الرقابة الوليد في "الغنيمة" ..والأمر برمته ينطوي علي تجاوزات ومخاطر تتعدي "الذاتية المفرطة" إلي المنهج العلمي ذاته.. ومن ثم المصلحة العليا للوطن.. فالتشخيص يتم عادة علي مراحل ثلاث.. أولاها: الاشتباه الحقل من خلال الأعراض الاكلينيكية ثم اجراء الصفة التشريحية.. وتحويل العينات للمعمل الاقليمي للتشخيص المعمل والعزل.. وبعدها يمكن ارسال النتائج إلي معمل آخر للتأكيد.. وهو المنهج الذي لا يفصم العلاقة بين الملاحظة الحقلية والعمل المعمل.. ويمكن أن يقوم بهذه المهام آلاف الأطباء البيطريين المنتشرين في ربوع مصر.. وهو عملهم وواجبهم.. أما حرمانهم من ذلك.. وفرص احضار العينات المصابة والمشتبه فيها من كافة انحاء مصر.. وفي ظل تفشي الوباء.. وتكديس كل ذلك في معمل محدود الطاقة.. فهو أمر عجيب وغريب ولا يمكن تصوره.

وباختصار شديد ودون الدخول في تفاصيل لن يفيد منها أحد.. وحتى نضع حدا للتكهنات والتأويلات.. فاللجنة الفنية الوزارية مطالبة بأمرين أولهما يمكن تأجيله مؤقتا.. وهو تقديم تفسير لما جري في وقت لا يحتمل المراوغة.. أما الثاني وهو الذي يجب وفورا أن تنهض به اللجنة التي تضم شخصيات لها اعتبارها العلمي.. ومواقفها.. وتعرف أن الرجوع إلي الحق فضيلة.. أن تسرع باعداد مسودة قرار وزاري لإلغاء القرار السابق.. وجل من لا يخطئ.. أو تعديله ليقضي بارسال المعزولات ونتائج التحاليل من المعامل الاقليمية إلي معمل الرقابة لتأكيد النتائج.. وهو أمر سوف يضمن استمرار تشجيع المعمل الوليد.. ويخفف عنه الضغط الذي لا تحتمله طاقته .. ويحقق للعينات أكثر من فرصة للتأكد .. وهو الصواب عينه.. وإذا كانت عينات

اللحوم والأغذية ذات الأصل الحيواني الواردة من الخارج توزع علي جهات ثلاث هي معامل وزارة الصحة ومعامل وزارة الزراعة.. ومعامل الصادرات والواردات.. لضمان صحة النتائج.. فما الذي يجري الآن.. حتي ينفرد معمل الرقابة علي الانتاج الداجني بالرأي دون غيره وفي أمر علي هذه الدرجة من الخطورة؟! أسئلة معلقة!!

1 حدد تقرير 'علمي' لوزارة الدولة لشئون البيئة قبل اندلاع الوباء أولوية المناطق المعرضة للإصابة بمرض انفلونزا الطيور.. في حال ظهوره.. وهي المناطق ذات العلاقة بالمحميات الطبيعية.. كما حدد شدة الإصابة في درجات ثلاث هي.. القصوي: في دمياط وبورسعيد 'حيث بحيرة المنزلة، ومحمية اشتوم الجميل'، المنزلة وكفر الشيخ 'بحيرة البرلس'، الفيوم 'بحيرة قارون وادي الريان'.. أما الإصابات المتوسطة ففي جنوب سيناء 'محميات رأس محمد النبق أبوجالوم'.. والإصابات الخفيفة في بحيرة ناصر وخزان أسوان 'محميات سالوجا غزال وادي العلاقي'.. ثم الواحات حيث 'محمية سيوة الطبيعية'.. وعندما اندلع الوباء.. بدأ في القاهرة والجيزة والمنيا.. وحتى الآن لم يقترب من مناطق عديدة تضم محميات.. فلعل أحدا يكلف خاطره.. ويريح عقولنا وضمائرنا.. ويفسر لنا الأمر.

2 أكدت وزارة الدولة لشئون البيئة أيضا.. أن الاختبارات التي أجريت علي كافة العينات الخاصة بالطيور المهاجرة كانت سلبية لانفلونزا الطيور.. ونفس الشيء بالنسبة للمشروع الممول من أكاديمية البحث العلمي '٢٠٠٢ ٢٠٠٧'.. في حين أعلنت معامل نمر ٣ في ندوة للجمعية المصرية للدواجن.. ايجابية أغلب العينات من الطيور المهاجرة للمرض.. حدث ذلك قبل تفشي الوباء بشهور.. ولا تعليق.

3 تقرر أن تقوم شركة 'فاكسيرا' باستيراد اللقاح الميت لتحسين الدواجن ضد انفلونزا الطيور بحجة أنها شركة للقاحات البيطرية.. والمعروف أن الشركة المذكورة لا تمتلك أي امكانيات لانتاج لقاحات بيطرية أو بشرية.. وليس لديها سابق خبرة.. وأنها شركة 'مشاوير' واستيراد لا أكثر.. وقد تناولت الصحف مخالفاتها العديدة فيما يخص استيراد الأنسولين.. وألبان الأطفال.. وتمت إعادة جمعها من

الصيدليات لعدم الصلاحية.. وقيامها بالاستيراد من الأبواب الخلفية ومصانع بير السلم تحت لافتات وعناوين ملتبسة.. لماذا لا نقطع الشك باليقين في هذه الظروف ونطرح الأمر في مناقصة عالمية؟
4 تردد مؤخرا أن منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" اختارت د. حسن عبدالعزيز العيداروس "كمتقدم وحيد" ولمدة ١٨ شهرا.. لشغل وظيفة منسق مكافحة انفلونزا الطيور في دول شمال افريقيا.. بالرغم من

تخصصه في "طبائع الحيوان".. وبعده الشاسع عن مجالات الأمراض الوبائية والمعدية.. وعلوم الفيروسات.. والوبائيات.. وكل ما يتعلق بهذه الأمور.. وأنه لم يستمر في عمل محدد.. حيث كان يدرس طبائع الحيوان في طب البيطري مشتهر.. ثم انتدب لإدارة هيئة الطب البيطري لعدة سنوات ترك خلالها آثارا نفسية وإنسانية مقبضة.. وقضى ثلثي المدة خارج البلاد عبر دعوات لمعارض حيوانية.. وشركات أدوية.. وشركات توريد لحوم خاصة الهندية.. ثم أعفى.. فسعى للعمل في فاكسيرا.. وأُعفى أيضا لعدم التخصص.. فلعل الفاو.. وممثلها في مصر "د. طالب علي" قد وجدا فيه ما لم يكتشفه أحد في مصر.

٤ أما بعد - بقلم: سعاد جروس

انفلونزا الجنون

الاهتمام بأنباء تفشي انفلونزا الطيور تجاوز التحذير، إلى لزوم اخذ الاحتياطات اللازمة لمنع خطر انتقالها، ليصل حد التخوف ونشر الذعر من كارثة وبائية عالمية وشيكة. هذا الخوف من الكارثة لا الكارثة، أوقع كارثة اقتصادية على رأس قطاع الدواجن، حتى أن أحد كبار التجار الدمشقيين أقدم على الانتحار في حادثة فاجعة بعد إفلاس شركته في اليمن التي تعتبر الأهم في المنطقة العربية، إذ لم يتحمل حجم الخسارة الفادحة التي ألتمت به ولا الديون التي ترتبت عليه للشركات الأجنبية.

حيال جائحة الإعلام الدولية، ضربت حكومتنا المسكينة يداً بيد فلم تجد مناصاً سوى الاستعانة بفريق دولي ليؤكد أن البلاد خالية من انفلونزا الطيور، لأنها لو ابتلعت أوراق الكتب المقدسة جميعها لن يصدق أحد حرفاً مما تقول، ومع ذلك ورغم شهادة الفريق الدولي ومأدبة الفروج والبيض الرسمية التي أقيمت شمال سوريا على شرف غياب انفلونزا الطيور، وأكل فيها المسؤولون البيضة والتفشيرة على عينك يا مواطن، لم تنفع في رفع المصيبة عن كاهل مربى الدواجن الذين اعتصموا أمام مبنى رئاسة مجلس الوزراء محتجين على عجز حكومتهم ومطالبين بالإنقاذ، ليحييهم الصمت رأس الحكمة السورية ريثما تاكل الشائعات الأخضر واليابس وما بينهما.

ولأن إعلامنا في غيبوبته المزمنة، لا نعلم شيئاً عن دراما جنون انفلونزا الطيور المتفاقمة التي تحتاج الشارع وما تجره من خسائر، ليبقى حالنا أفضل من غيرنا طالما لا نعلم عنها شيئاً، لأننا شعب يحب أن يعيش المأساة لا أن يتحدث عنها، حتى لا تفقد الألام بركاتها. وهكذا مهما حصل لنا نقول أننا أفضل من غيرنا، على الأقل لم نظهر مثلهم على الشاشات نندب حظوظنا العائرة، ليطلق الله غيبوبة تلفزيوننا، وليعم أبصاره عما يحصل لنا. فمن زاد علماً، زاده العلم همماً وغماً، جنبنا وإياكم خطايا المعرفة. أما ذاك الأتي عبر الدشات، فلا شأن لنا نحن، بما يحدث في العالم الآخر الممتد وراء الحدود. كما لا حاجة إلى حملة توعية تضع النقاط على الحروف، وتوضح المفارقات التي يتحفظ بها الإعلام الدولي، الذي يولي اهتماماً مبالغاً فيه برحلات الطيور المشبوهة، فلا تخلو نشرة أخبار من نبأ متعلق به، كالعثور على جثة قطة في ألمانيا يظن أنها توفيت جراء إصابتها بانفلونزا الطيور، وإذا صح الظن ستكون أول حالة انتقال لهذا المرض بين الحيوانات، أو وفاة طفلة في تركيا قيل أنها كانت تعبت بطير ميت، ولم يثبت إذا كانت وفاة الطير بسبب الأنفلونزا!!

معظم أخبار انفلونزا الطيور لا تنفي ولا تؤكد، إلا أن التحذير يبلغ مداه الأعلى، مترجماً بإعدامات مليونية للطيور المشبوهة، وكل طير تحت الشبهة، سواء كان محبوساً في مداجن معزولة، أو ثبت اتصاله بالخارج مع رفاقه المهاجرين. وهكذا فيما ينغى زمرور الخطر في كل الأرجاء، منذراً بالشؤم، يهمس صوت يخجل يدعو إلى حملات توعية ووقاية، حتى نكاد نشته على غرار من يشتبهون بوجود مؤامرة ما لنشر انفلونزا الجنون، دون الادعاء بمعرفة أهدافها والمستفيد منها، لكنه التفسير الأسهل، لتبرير هذا الاهتمام الجامح بمرض لم يتأكد انتقاله من إنسان إلى إنسان، فهو منذ ظهوره لأول مرة في شرق آسيا العام ١٩٩٧ بلغ إجمالي الوفيات مائة شخص، يعتقد أن الفايروس انتقل اليهم من ملامسة طيور مصابة، دون التأكد من ذلك ١٠٠£، كما يشار إلى أن ٩٠ حالة وفاة سجلت بعد العام ٢٠٠٣ لدى عودة ظهور المرض، لنفهم من التقارير الدولية أن حجم تهويل الخطر لا يتناسب مع الوقائع التي يسجلها على الأرض، فالخوف ليس مما يحدث، وإنما من احتمال ما سيحدث، ويقول الخبراء «إن انتقال العدوى بين الطيور والإنسان لا يزال نادراً نسبياً وعادة ما يحدث في حالة التعامل المباشر مع الطيور المصابة. غير أنهم يخشون أن يتطور فيروس H5N1 بما يجعله قادراً على الانتقال بين البشر، مما يندب بوباء عالمي قد يقضي على الملايين». طبعاً لا نريد الاستخفاف بتحذير الخبراء، ولا بأرواح ضحايا انفلونزا الطيور، لكن استباق الكارثة أورد العالم الفقير إلى ما هو أشد منها، بينما أرقام ضحايا الأمراض الأخرى ترسم أكثر من إشارة استفهام عن سبب تجاهل جائحات مرضية تحصد الملايين، لا العشرات أو المئات، وإذا نظرنا في تقارير «منظمة الصحة العالمية»، فسوف نقرأ في العام الماضي عن وفاة ثلاثة ملايين مصاب بالأيذز، بمعدل وفاة ثمانية آلاف يومياً، ومن المتوقع أن يبلغ ٧٥ مليوناً عدد المصابين العام ٢٠١٠، علماً أن معدل الإصابات يومياً

١٤ ألف، نصفهم تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ ٢٥ عاماً، والسبب الرئيسي في الارتفاع الخرافي لهذه الأرقام هو التكتّم على المرض، ويعتقد أن الأرقام الحقيقية أعلى من ذلك بكثير ما ينذر بالأهوال وخصوصاً لنتبه الى «خصوصاً» في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أي الدول العربية بلا «صغرة» والتي أعلن فيها عن ما يقارب ٥٩٠ ألف حالة متعايشة مع الفايروس، وعن مائة ألف إصابة جديدة، وفق إحصائيات ٢٠٠٤. إذا سلمنا بالخوف على حياة مجتمعنا من خدش مواجهة الأيدز، وفضلنا الموت خجلاً، ماذا عن مرض السرطان الذي أودى بحياة زهاء ٦,٧ مليون شخص في العام ٢٠٠٥ وتشير التقديرات إلى أنه سيودي بحياة ٨٤ مليوناً آخرين في السنوات العشر المقبلة، إذا لم تتخذ إجراءات للحيلولة دون ذلك. وأن أكثر من ٧٠ € من مجموع وفيات السرطان

تتركز في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، حيث تقلّ أو تنعدم الموارد المتاحة للوقاية والتشخيص والعلاج.

بعد المقارنة ترى أيها اشد فتكاً ورعباً، وأيها جدير بالذعر، انفلونزا غير متأكد منها، أم فيروس يفتك بشبابنا تحت ستر الحياء الكاذب، أم سرطانات تتفشى خلسة لتنتشر من حولها الآلام والفجيعة؟

يعجز العقل عن تفسير ما يحدث، ودونما التورط بتوجيه أي اتهام، لكن حتماً ثمة مستفيد من صرف اهتمام العالم كله نحو اتجاه واحد، ومن المؤكد ان المستفيد ليس عصابات السرقة كتلك التي يتحدثون عنها بدمشق والتي يتنكر أفرادها بأثواب طبية ويدخلون بيوت الأثرياء، بوصفهم فريقاً طبياً مكلفاً بتلقيح النخبة المخملية حصراً ضد انفلونزا الطيور، فيقومون بتخدير أهل البيت قبل لملمة ما خف وزنه وغلا ثمنه ويطيرون به، وحلال على الشاطر.

كما لن نقول إن المستفيد هو شركات الأدوية التي ضاعفت ثمن اللقاح عشرات المرات، ولا ما يشاع عن أن أميركا تعمل على «تعريق» صنف من الفراريج مضاد للانفلونزا، مما يلزم إخلاء الأسواق من القديم ليستقبل الجديد. كذلك لن نتهم سياسات الهيمنة الدولية البريئة جداً، على الرغم من أن حروبها الاستباقية قد دخلت في منافسة على رفع أرقام الأضرار التي تصيب البشرية، مما سينجم منه ضحايا تفوق تلك الأمراض مجتمعة.

ليبقى لنا القول، إن المؤامرة أو ما يشبه المؤامرة، وربما ما يفوقها، هي في سياسة حكومات لا تجنب شعوبها مغبة انفلونزا الجنون.

سعاد جروس

تأكيد اصابة بجعتين بأنفلونزا الطيور في بولندا والاشتباه بوفاة شخصين بالفيروس في اندونيسيا



وارسو - (اف ب) - اكد المختبر الوطني البولندي في بولافي (شرق) امس الاثنين اصابة بجعتين عثر عليهما نافقتين الاسبوع الماضي في توران شمال بولندا، بفيروس "اتش ٥ ان ١" المسبب لانفلونزا الطيور.

وكان مسؤول صحي اعلن الاحد العثور على البجعتين نافقتين في الثاني من الشهر الجاري الجاري في توران، من جهة اخرى اعلن مسؤولون صحيون ان امرأة حاملا وفتى في العاشرة من العمر ظهرت عليهما عوارض شبيهة بانفلونزا الطيور توفيا الاثنين والسبت في اندونيسيا. وقال الهام باتو المتحدث باسم مستشفى في جاكرتا ان ياني موليانى (٢٥ عاما) التي كانت حاملا في شهرها الخامس توفيت بعد نقلها الى هذا المستشفى المتخصص في فيروس انفلونزا الطيور.

واوضح ان موليانى من سكان وسط جاكرتا وكانت احتكت بدواجن مصابة بالمرض.

وقال الطبيب ريفيونو الاخصائي في الالتهابات الرئوية في مستشفى سولو ان الفتى المتحدر من بويولالي في وسط جزيرة جاوا توفي فيه.

وستتيح تحاليل محلية وعينات ارسلت الى مختبر في هونغ كونغ تابع لمنظمة الصحة العالمية تأكيد سبب الوفاة. وقالت منظمة الصحة ان هذا المرض تسبب بوفاة عشرين شخصا في اندونيسيا لكن يبدو ان فيروس اتش ٥ ان ١ تسبب على الأرجح بوفاة عدد اكبر من الاشخاص نظرا الى عدم توافر ارقام دقيقة من دائرة الصحة العامة في الجزر الستة الاف المأهولة التي يضمها الارخبيل.

أجهزة الدولة تواصل مواجهة آثار ظهور المرض استمرار حظر نقل الطيور الحية بين المحافظات ومنع ذبحها خارج المجازر المرخصة

واصلت أجهزة الدولة المختلفة جهودها لمحاصرة آثار وتداعيات ظهور مرض انفلونزا الطيور.

وأكد البيان الصادر عن اللجنة الوزارية المشكلة لمكافحة انتشار المرض برئاسة الدكتور وزير الصحة أمس عدم وجود أي إصابة بشرية، بعد أن تم فحص ٤٥ عينة لأشخاص مخالطين لطيور نافقة أو يعملون بمزارع ظهرت فيها حالات إيجابية، من محافظات: الجيزة والقليوبية والقاهرة، وقد جاءت جميع نتائج التحاليل سلبية. وقررت اللجنة استمرار العمل بقراراتها الصادرة يوم ١٨ فبراير لمدة ١٥ يوما بدأت أمس، والتي تضمنت حظر نقل الطيور الحية بين المحافظات إلا بشهادة من اللجنة الفنية، باستثناء الكتاكت عمر يوم واحد، وحظر ذبح الطيور الداجنة خارج المجازر المرخصة، ويحظر نقل السبلة وكل أنواع الدواجن.

وأشادت اللجنة بتعاون الأهالي وأصحاب المزارع، مما أدى إلى انحسار المرض في الطيور المنزلية، كما لوحظ انخفاض ملموس في الإصابات المسجلة في المزارع، وانحصرت الإصابات في المزارع في ثلاث محافظات هي: الجيزة والقليوبية والشرقية، وجار التعامل مع هذه البؤر لوقف انتشار المرض وإعدام الطيور المصابة. كما أشادت اللجنة بالدور الكبير الذي قامت به القوات المسلحة بدعم عمليات الإعدام والتطهير والدفن الصحي، وبالإجراءات التي اتخذتها محافظة القاهرة بإنشاء نقاط مراقبة بيطرية على المحاور الرئيسية للطرق لمراجعة التصاريح ومعاينة وفحص الدجاج والتأكد من صلاحيته. وقررت محافظة القاهرة بدء تشغيل ٤٣ مجزرا اليوم بعد صيانتها وتطهيرها لاستقبال الدواجن وذبحها، بالإضافة إلى مجزر نصف آلي بالنزهة يستوعب أكثر من ٥٠٠ ألف دجاجة يوميا. وأوضح المحافظ الدكتور عبدالعظيم وزير أنه سيتم الالتزام بكل الضوابط والاشتراطات وفي مقدمتها وجود

أطباء بيطريين بصفة دائمة في تلك المجازر للكشف الحقيقي علي الدواجن. وقال: إن مسئولية الطبيب البيطري مستمرة قبل الذبح

وبعده لضمان السلامة ومراقبة التغليف والتجميد في المجازر نفسها. وأشار المحافظ إلي أهمية وجود بيانات علي أكياس الدجاج تبين الوزن ومكان الذبح وتاريخه والموزع، لتحقيق الارتياح لدي المواطن، وأن تكون المجازر مزودة بأجهزة التطهير اليومي. وسجل برنامج الرصد بالمحميات الطبيعية ٦١٦٠ طائرا بالمحميات ذات الأهمية للطيور المهاجرة جميعها بحالة جيدة، ولم تسجل أي حالات نفوق في اليوم نفسه، ووصل عدد البلاغات الواردة إلي غرفة العمليات بالوزارة إلي ٤٩٠٩ بلاغات منذ بدء ظهور المرض، تركزت معظمها في محافظتي القاهرة والجيزة، وبعضها في القليوبية والشرقية.

وقال المهندس ماجد جورج وزير البيئة إنه يتم حاليا تنفيذ حملة للتوعية البيئية بمنطقة شبرا الخيمة للوقاية من مرض انفلونزا الطيور استكمالا لحمات التوعية البيئية بالمرض في المناطق المزدحمة والشعبية داخل القاهرة الكبرى، بالإضافة إلي قيام الوزارة بتنفيذ مجموعة ورش فنية بالتعاون مع وزارة الثقافة بقصور الثقافة لتوعية الطفل المصري بمرض انفلونزا الطيور وطرق الوقاية منه. وقال الدكتور أحمد توفيق رئيس الهيئة العامة للخدمات البيطرية إن جميع الأمصال الخاصة بتطعيم الطيور وصلت إلي المواني المصرية بما يكفي احتياجات البلاد منها. وأكد رئيس الهيئة أن عملية تطعيم الجدد والأمهات والبيض من المنتظر أن تبدأ الأسبوع المقبل.

ومن الإسكندرية، كتب - محمود عبدالمقصود:
قامت اللجنة الخاصة بصرف تعويضات وتلقي طلبات أصحاب مزارع الثروة الداجنة المتضررة من انفلونزا الطيور بصرف ١٣٢ ألف جنيه تعويضات لـ ٤٤ ألف دجاجة حية خاصة بـ ٤ مزارع بالإسكندرية.

هل يتحول العالم من مكافحة الإرهاب إلى مكافحة إنفلونزا الطيور



إبراهيم غرايبة

- هل إنفلونزا الطيور والإرهاب مصطنعان؟
- هل سيجتاح الوباء العالم؟

الحروب تعيد تشكيل العالم، وهي الوسيلة المفضلة لدى القوى والدول والأنظمة السياسية العالمية والإقليمية والمحلية للتحويل إلى مرحلة جديدة، وثقافة جديدة أيضاً.

وسيبقى الإرهاب على ضالة قدره ومحدودية الخسائر البشرية والمادية الناجمة عنه هو الأكثر تأثيراً وجاذبية في الاستثمار السياسي، ولكن هل تصلح إنفلونزا الطيور التي تهدد البشرية بكارثة قد تؤدي بحياة الملايين لتكوين تحد

جديد أمام العالم أم أنها ستبقى مثل الإيدز والمخدرات والتلوث والجريمة المنظمة وغسل الأموال تحديات تدمر العالم بصمت وهدوء ويكتفي العالم بالانشغال بؤهم الإرهاب؟

هل إنفلونزا الطيور والإرهاب مصطنعان؟

الأمراض المعدية هي
القاتل الأول للإنسان
حيث يوجد اليوم ٣٩
مليون مصاب بالإيدز،
وبلغ مجموع موته
حوالي ٢٥ مليون
إنسان، كما أصيب
عام ٢٠٠٣ حوالي
تسعة ملايين إنسان
بالملاiria والدرن،
وتوفي منهم مليونان

"كانت الشرور موضوعة في صندوق
مغلق، وعندما غضب زيوس من البشر
لأن بروجميتيوس سرق النار أعطى
الصندوق لامرأة اسمها بندورا وما إن
فتحت الصندوق حتى انطلقت منها جميع
الشرور والرزايا فعمت البشر، ولم يبق
في قاعه غير الأمل".

هذا ملخص الأسطورة اليونانية التي
اقتبسها فيلم سينمائي أميركي ظهر في
العام ١٩٩٦ بعنوان "باندورا كوك" (Pandora's clock)
من تأليف: جون.

ج. نانس يعالج فيه مسألتي وباء خطير (إنفلونزا قاتلة)
والإرهاب على نحو مثير ويدعو للاسترجاع والتأمل.

يصاب د. روني ساندر البروفيسور الأميركي أثناء إجازة
يقضيها في ألمانيا بجرح تسبب فيه مصاب بمرض إنفلونزا
قاتل، ويظهر المرض على ساندر بعد يومين أثناء عودته
بالطائرة إلى نيويورك، ويتوفى في الطائرة.

يحاول الطيار أن يعود إلى ألمانيا، ولكن السلطات الألمانية
ترفض عودة الطائرة لأنها تعلم أن ساندر أصيب بالإنفلونزا
القاتلة، وتخشى أن ركاب الطائرة قد انتقل إليهم المرض،
وقد ينتشر في ألمانيا بسرعة، وينتشر خبر الإنفلونزا
والشخص المصاب به على الطائرة إلى المطارات
والإدارات في العالم فترفض استقبال الطائرة.

ويشكل الرئيس الأميركي لجنة من الدفاع والاستخبارات
للتعامل مع الحالة، وتقرر اللجنة ترتيب هبوط الطائرة في
قاعدة جوية سوفياتية مهجورة في الصحراء الموريتانية
لتبقى فيها لمدة يومين تحت المراقبة، أو ليموت جميع ركاب
الطائرة إذا انتقل إليهم المرض دون أن ينتشر.

في هذه الأثناء يصل خبر إلى منظمة إرهابية عربية
تعارض السلام مع إسرائيل، وترسل طيارا سوفياتيا من
العملاء السابقين للاستخبارات السوفياتية KGB ليفجر

الطائرة.

وتراود الشكوك عميلة الاستخبارات الأميركية والباحثة الطبية التي كانت تتابع المرض منذ فترة، ويعتقد أن المسؤول عن الفيروس وتخليقه هو إحدى وكالات

الاستخبارات، وتبدأ بالسؤال المنطقي: لماذا تلاحق المنظمة الإرهابية طائرة أميركية مدنية قد يتوفى جميع ركبها بعد يومين؟ وكيف عرفت بوجودها رغم أن القصة بالغة السرية ويجري التعامل معها على أضيق نطاق؟

وتتأكد الباحثة من خلال مجموعة من الملاحظات والأدلة أن مدير المخابرات الأميركية أو أحد كبار المسؤولين يسرب المعلومة إلى المنظمة الإرهابية ويدفعها بوسائل اختراق وتوجيه في المنظمة وفي الاستخبارات الدولية إلى ملاحقة الطائرة الأميركية وتدميرها.

عندها تتصل روبي رولينز بقائد الطائرة الكابتن جيمس هولاند الذي كان طياراً في سلاح الجو، ولكنه استقال من عمله بعد فشله في مواجهة الفساد ورفضه المشاركة فيه، ويدخل الطيار في مواجهة ومراوغة مع الطيار الروسي تنتهي بتدمير طائرته.

ويكتشف أمر مسؤول المخابرات الأميركية، ويعترف بأنه دبر العملية لإجبار الولايات المتحدة على تدمير المنظمة الإرهابية لأنه بغير ذلك لن تقدم الولايات المتحدة على مواجهة حاسمة مع المنظمة.

والسؤال اليأس الذي يبعث عليه ما تبقى في الصندوق، هل فتح العالم صندوق الوباء والإرهاب؟ أم أنه نجح في إبقائه مغلقاً؟ هل يمكن إعادة المارد إلى القمقم؟

إن الأساطير العربية تجعل الفرصة متاحة للإصلاح، ولكن الأساطير اليونانية تبدو واقعية أكثر، ورغم أن أسطورتهم تؤكد على بقاء الأمل في الصندوق وعدم ضياعه فإننا نبدو أكثر اقتناعاً منهم بوجوده.

هل سيحتاج الوباء العالم؟
ظهر وباء إنفلونزا الطيور للمرة الأولى

عام ١٩٩٧ في هونغ كونغ، ومنذ ذلك الوقت توفي بضع عشرات من الأشخاص بسبب هذا الفيروس، جاء موت معظمهم بسبب تعاملهم مع طيور مصابة بالعدوى. والخطر يكمن في أن الفيروس قد يتحول كي يصبح قابلاً للانتقال بسهولة بين البشر، ومن ثم ينتشر بسرعة ليصيب الملايين.

تجربة العالم مع الإيدز يمكن أن تقدم دروساً مهمة للتعامل مع الوباء، وإن كانت مثلاً غير مطمئن من ناحية الاختلاف في طريقة انتشار المرض وعدم تعامل العالم حتى الآن معه بما يكفي ويلزم

وفي كتابه "الطاعون القادم" يشير لوري غاريت زميل الصحة العالمية في مجلس العلاقات الدولية إلى أن العلماء يتنبؤون بظهور إنفلونزا قادر على إصابة ٤٠% من سكان العالم.

ويتذكر العالم الإنفلونزا الإسبانية خلال العام ١٩١٨/١٩١٩ التي قتلت ٥٠ مليون إنسان، غير أنه من الممكن ألا يحدث شيء من هذا على الإطلاق، فالعلماء لا يستطيعون التنبؤ على وجه التأكيد بما سوف تفعله إنفلونزا الطيور H5N1.

وقد يكون لاستعادة مجريات أحداث الإنفلونزا الإسبانية دور في فهم المستقبل وتقديره حول إنفلونزا الطيور، فقد تطور المرض بعد انتشاره ليتحول من مرض مزعج إلى قاتل، وانتشر في القواعد العسكرية للجيش الأميركي، وحدثت حالة من الهستيريا في صفوف القوات المسلحة الأميركية، وجند معظم الأطباء للتعامل مع الحالة.

ثم امتد المرض إلى مناطق نائية معزولة، فأبيد سكان قرى بأكملها من الإسكيمو وأفريقيا وإندونيسيا وجزر المحيط الهادي، وكانت الحرب العالمية الأولى تدور رحاها، ولكن الإنفلونزا قتلت من الجنود المتحاربين ومن المواطنين أكثر بأضعاف مضاعفة مما قتلت القنابل والرصاص والغازات السامة والقاتلة.

وفي العام ١٩٧٦ أصيب أحد الجنود الأميركيين بإنفلونزا الخنازير وتوفي على الفور، وانتشرت على الفور حالة من الهلع لأن مسؤولي الصحة توقعوا أن تنتشر الإنفلونزا على

شكل وباء قاتل كما حدث عام ١٩١٨، ولكنها تنبؤات لم تقع أدت إلى استقالة مسؤولين كبار في وزارة الصحة الأميركية، وأضعفت من مصداقية الولايات المتحدة في الصحة العامة، ونالت من سمعة الرئيس فورد.

ولكن إذا وقع الوباء بالفعل فإن العالم يبدو غير مستعد لمواجهة، فصناعة الأمصال المضادة للإنفلونزا لا تتجاوز ٣٠٠ مليون جرعة سنوياً، ولذلك فإن إمكانية توزيع عدد من الأمصال يكفي سكان العالم تبدو مستحيلة، ومن المشكوك فيه أن تكون أي من دول العالم الغنية فضلاً عن الفقيرة قادرة على توفير احتياجات مواطنيها.

وهناك مشكلة أخرى لا تقل خطورة عن المطاعيم، وهي أن المستشفيات غير قادرة على التعامل مع الوباء في حالة وقوعه، فهي غير مؤهلة لاستقبال مرضى جدد، وحتى في مواسم الإنفلونزا العادية تواجه مشكلة في الاستيعاب.

وتحتاج القوات المسلحة في كل دول العالم أن تخفض من تحركاتها وتنقلاتها وأنشطتها، وتفعيل إجراءات الحجر الصحي، والمنظمات العالمية التي تعمل في هذا المجال، مثل منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) تعمل بميزانيات منخفضة لا تكاد تكفي لتشغيلها فضلاً عن تحمل أعباء جديدة إضافية وكبيرة جداً.

ومشكلة إنفلونزا الطيور تثير أسئلة وتوقعات حول أنواع أخرى من الإنفلونزا كان يظن أنها اختفت مثل H2H2 التي ظهرت عام ١٩٥٧ وتسببت في مقتل أربعة ملايين شخص ثم اختفت نهائياً عام ١٩٦٨، ولكن تبين في العام ٢٠٠١ أنها مازالت موجودة، ومازالت بعض الشركات الخاصة تحوز عينات من هذه الإنفلونزا الخطيرة.

ويرصد ميشيل أوسترهولم مدير مركز بحوث الأمراض المعدية عشرة أوبئة من الإنفلونزا اجتاحت العالم على مدى ٣٠٠ سنة، ويقول إنه لا يمكن تجنب حقيقة وجود وباء قادم، ولكن يمكن التخفيف من آثاره فقط.

ومازالت الأمراض المعدية هي القاتل الأول للإنسان، ففي العالم يوجد اليوم ٣٩ مليون مصاب بالإيدز، وبلغ مجموع

موتى الإيدز حوالي ٢٥ مليون إنسان، وأصيب في العام ٢٠٠٣ حوالي تسعة ملايين إنسان بالمalaria والدرن، توفي منهم مليونان.

ولكن الإنفلونزا تستحق اهتماما فريدا، فمن بين ١٥٠٠ ميكروب معروف تسبب الأمراض للإنسان تظل الإنفلونزا على القمة بمعايير الوفيات الإجمالية، وحتى في الظروف العادية فإنه يموت كل عام حوالي ١,٥ مليون إنسان حول العالم بسبب الإنفلونزا.

وإذا تفشى وباء الإنفلونزا فإنه سيغير العالم بين عشية وضحاها، فستتخف التجارة والسياحة والسفر إلى درجة التوقف، وسيقلص النقل الداخلي بنسبة كبيرة، ويصل الاقتصاد الدولي والإقليمي والوطني إلى حالة توقف، وقد حدث شيء قريب من ذلك عام ٢٠٠٣ عندما انتشر وباء سارز، وأصاب على مدى خمسة أشهر حوالي ٨٠٠٠ شخص، مات نحو ١٠% منهم.

سيكون من اللازم بعد خسائر هائلة قد لا تعوض أن تضع دول العالم الأوبئة خاصة الإيدز ضمن اهتمامات أمنها القومي الذي سيحدد الكيفية التي ستواجه بها هذه الدول الحزن العميق والدمار السكاني والتهديدات الأمنية التي سيجلبها الوباء

ويخشى ستوهولم أن تقع الكارثة بالفعل دون استعداد، وسيأتي برأيه يوم يكون فيه الوباء قد أتى وذهب، وربما تشكل لجنة تشبه لجنة ١١ سبتمبر/ أيلول تحدد إلى أي مدى قام قادة الحكومات وقطاع الأعمال والصحة العامة والقوات المسلحة بمواجهة الكارثة والاستعداد لها.

ولكن تجربة العالم مع الإيدز يمكن أن تقدم دروسا مهمة للتعامل مع الوباء وإن كان مثالا غير مطمئن من ناحيتين، الاختلاف في طريقة انتشار المرض، وعدم تعامل العالم حتى الآن بما يكفي ويلزم لمواجهة المرض (الإيدز) الذي

مازال تهديدا محتملا للعالم، وهو في أفريقيا كارثة عظمى لا يلتفت إليها أحد، مع أنها تحصد الملايين.

ومازالت معدلات الإصابة بالإيدز في ارتفاع متواصل

خاصة في قطاعات وبلاد معينة مثل القوات المسلحة الروسية، ما جعل روسيا تواجه صعوبات متزايدة في سبيل تزويدها جيشها بالأفراد.

فقد تم رفض ٥٠٠٠ مرشح ممن تقدموا للخدمة العسكرية عام ٢٠٠٣ بسبب الإيدز والمخدرات، وتبدو ثمة اتجاهات مشابهة في أوكرانيا وروسيا البيضاء ومولدوفيا.

وفي مالاي انخفض عدد أفراد القوات المسلحة إلى ٥٠% من الحد الأدنى اللازم لضمان أمن البلاد، وأقرت وزارة الدفاع في زيمبابوي بأن نسبة الإصابة في القوات المسلحة تزيد بنسبة ٣% عن مستواها في المجتمع الذي تتجاوز نسبة الإصابة فيه ٢٦%، وتواجه قوات الشرطة أزمة حقيقية بسبب الوفيات العالية في صفوفها نتيجة للمرض.

لقد امتد المرض إلى حياة الزعماء السياسيين من النواب والوزراء وقادة الجيش رغم أنه لا يعلن عادة عن سبب وفاتهم أو تنسب إلى أمراض أخرى أقل شأنًا، ولكن في زامبيا على سبيل المثال عقدت انتخابات تكميلية ١٤ مرة خلال ٢٠ سنة لملء مواقع نواب خلت بموتهم أثناء الخدمة.

وتعرض تقارير معهد الديمقراطية في جنوب أفريقيا قوائم طويلة بما حدث في زامبيا، معبرة عن خسائر بشرية كبيرة تحدث فراغات سياسية واجتماعية مرعبة، بل وتتغير التركيبة السكانية لبعض الدول محدثة اختلالات تدعو للقلق، مثل تزايد أعداد الأرملة والأيتام وتزايد نسبة الأطفال والمراهقين وتناقص نسبة البالغين المعيلين وانخفاض مستوى العمر الذي سيؤدي إلى ضعف كفاءة الدول وإنتاجيتها.

ويقول لوري غاريت إن اتجاه الولايات المتحدة الأميركية



ومعها العالم إلى وضع الأمن ومكافحة الإرهاب في مقدمة أولوياتها يضعف مواجهة الخطر الأكبر على الأمن المتمثل بالإيدز والأوبئة، ويضع العالم أمام تحديات غير مسبقة.

وأضاف أنه سيكون من اللازم بعد خسائر هائلة قد لا تعوض أن تضع دول العالم الأوبئة خاصة الإيدز ضمن اهتمامات أمنها القومي الذي سيحدد الكيفية التي ستواجه بها هذه الدول الحزن العميق والدمار السكاني والتهديدات الأمنية التي سيجلبها الوباء.

كاتب أردني

إنفلونزا الطيور كيف نمنع تحولها لأداة لتوحش الاحتكارات وإفقار الفقراء؟

كتب : أحمد السيد النجار



تجتاح العالم وضمنه مصر هيستيريا مرض إنفلونزا الطيور، الذي جري تضخيم المخاوف بشأنه بصورة مروعة أدت إلي مضاعفة آثاره الاقتصادية والاجتماعية عشرات المرات لما ينبغي أن تكون عليه هذه الآثار. وتتحمل المبالغة الإعلامية

العالمية والمحلية نصيبا مهما في إثارة أزمة هائلة بشأن المرض وفي تضخيم المخاوف منه علي نحو هيستيري، بما أدى إلي آثار تكاد تصيب صناعة الدواجن وتربية الطيور الداجنة الأخرى بالانهيار التام. وإذا كان هذا المرض قد قضى علي أقل من ٢٠٠ شخص في كل بلدان العالم التي أصيبت به خلال أكثر من عامين منذ بدء انتشاره، فإن ذلك يوضح محدودية خطورة المرض حتي الآن علي الأقل، ويؤكد أنه تم تضخيم خطورته بصورة مبالغ فيها للغاية، خاصة أن هناك أمراضا أخرى تقضي علي آلاف ومئات الآلاف من الضحايا سنويا لكنها لا تواجه بنفس هذه الحالة الهيستيرية التي تم توظيفها اقتصاديا بأسوأ الأشكال لتعزيز المواقع الاحتكارية للمزارع الكبرى في مجال تربية الدواجن والطيور علي حساب المزارع الصغيرة وفقراء الفلاحين والمعدمين في عشوائيات المدن الكبرى، الذين يقومون بتربية بعض الطيور كمصدر للدخل يساعدهم علي الاستمرار في الحياة.

لقد كان الإجراء الأول في مواجهة المرض هو إعدام الطيور المنزلية كإجراء وقائي حتي إذا لم يكن هناك اشتباه في إصابتها بالمرض، بإعتبار أن الرقابة الصحية لعشرات الآلاف من المنازل الريفية التي تقوم بتربية الطيور الداجنة هي مسألة صعبة، وبالتالي فإن الأسلم هو إعدام هذه الطيور بكل بساطة والقضاء علي أحد مصادر رزق الفقراء الذين يقومون بتربيتها دون أي

تعويض أو مساعدة علي الانتقال لنشاط اقتصادي جديد علي اعتبار أنه يتم إنقاذهم من مرض محتمل. وكان هذا هو النموذج

الذي استخدم في تركيا وغيرها من البلدان التي تم اكتشاف المرض فيها ومن بينها مصر. وهذا الإجراء هو نوع من الاستسهال في مواجهة المرض، دون النظر لمصالح ملايين الفقراء الذين يستعينون بالتربية المنزلية للطيور الداجنة في توفير مصدر للبروتين لعائلاتهم أو مصدر محدود للدخل. وهذا النموذج هو مثال للمواجهة المتأخرة، فالمرض ظهر قبل عامين، وكان من المفترض علي كل بلدان العالم أن تستعد لمواجهة بصورة قوية بدون تضخيم إعلامي.

فعلي سبيل المثال كان من الممكن لمربي الطيور الداجنة في المنازل أن يلتزموا تحت رقابة السلطات المحلية بتربية طيورهم المنزلية في أماكن مغلقة أو في بطاريات أو أقفاص مغلقة حتي لا تختلط بالطيور المهاجرة التي يحتمل أن تكون مصابة بالمرض. وكان من الممكن لمربي الحمام أن يقوموا بتربيته في أماكن مغلقة أو منعه من الطيران حتي لا يختلط بالطيور المهاجرة، مع إلزام العاملين في الوحدات البيطرية بالمرور علي المنازل الريفية لمراقبة الحالة الصحية للطيور الداجنة ومواجهة أي حالة من حالات المرض بصورة حاسمة وطبقا للإجراءات الصحية والبيئية الملائمة حتي لو دفع كل منزل يريد تربية الطيور رسما يبلغ جنيه واحدًا شهريًا مقابل المرور المنتظم مرة كل شهر للطبيب البيطري علي المنازل.

والحقيقة أنه عندما تتعرض أي أمة حية لأزمة مثل مرض إنفلونزا الطيور بكل أبعاده الاقتصادية التي أصبحت مدمرة بسبب التضخيم الإعلامي الهستيريري لها، فإنها ينبغي أن تتعامل بشفافية مع الأزمة وتستدعي كل طاقات الأمة لمواجهة ومعالجة آثارها.

وينبغي أن ندرك من البداية أن انتشار مرض إنفلونزا الطيور علي الصعيد العالمي يخفف من وطأة آثارها الاقتصادية نسبيًا، حيث يصبح الجميع شركاء في الأزمة ولا تكون هناك إجراءات تمييزية

في التعامل التجاري والسياحي مع أي دولة، كما أن الجميع يصبحون في سباق مع الزمن لاختراع الأدوية التي تساعد علي مكافحة المرض أو الوقاية منه. كما ينبغي أن ندرك أن هذه الأزمة ستطول لأنها تتعلق ببساطة بمرض ظهر منذ عامين ولم يتم اختراع دواء فعال يشفي منه حتي الآن، وهذا يعني أنه ينبغي أن نؤهل أنفسنا للتعايش اقتصاديا مع فكرة وجود هذا المرض والعمل علي محاصرته بكل أشكال الوقاية الممكنة.

بداية فإن هذا المرض يتعلق بأكثر من مليون من العاملين في

صناعة الدواجن، وبملايين الفلاحين الذين يقومون بتربية الطيور الداجنة في منازلهم الريفية كمصدر رئيسي للبيض واللحوم ومصدر مساند للدخل، ويتعلق بمئات الآلاف من القائمين بتجارة التجزئة والجملة وعمليات التنظيف والتجهيز للدواجن، وبعشرات الآلاف من أصحاب مزارع الدواجن سواء كانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة.

وتقدر ثروة مصر من الطيور الداجنة التي تعد من أهم مصادر اللحوم في مصر، بنحو ١١٢ مليون رأس تشكل نحو ٠,٦% من إجمالي ثروة العالم من الطيور الداجنة. وتتوزع ثروة مصر من الطيور الداجنة بين نحو ١٠٠ مليون رأس من الدواجن، ونحو ١٠ ملايين رأس من البط والأوز، ونحو مليوني ديك رومي.

وتنتج مصر من هذه الثروة نحو ٦٥٢ ألف طن من اللحوم سنويا تعادل نحو ٠,٩% من إجمالي إنتاج العالم من لحوم الطيور الداجنة. ويشكل إنتاج مصر من لحوم الطيور الداجنة نحو ٥,١% من إجمالي إنتاج اللحوم في مصر. كما تنتج مصر نحو ٢٠٠ ألف طن من بيض الدجاج سنويا.

ونظرا لهذه الأهمية الكبيرة لإنتاج مصر من لحوم الطيور الداجنة وبيضها، فإنه ينبغي أن يتم التعامل حكوميا ومجتمعيا مع قضية الآثار الاقتصادية لإنفلونزا الطيور من خلال عدد من المحاور علي النحو التالي: -

الأول هو الاستمرار في التعريف بالمرض وفرض رقابة بيطرية حكومية صارمة علي مزارع الدواجن وعلي الإنتاج المنزلي في أماكن مغلقة بعيدة عن الاختلاط مع الطيور المهاجرة لضمان خلو لحوم الدواجن التي تطرح في السوق من فيروس إنفلونزا الطيور. وعندما تتوافر الشفافية الكاملة والصرامة في مواجهة المرض وإعدام دواجن المزارع المصابة به وتعويض أصحابها بشكل كامل، فإن المواطنين يمكنهم أن يرفعوا معدلات استهلاكهم من لحوم الطيور الداجنة، مادامت الثقة بأنها آمنة متوافرة وبأن أجهزة الدولة تقوم بدورها المطلوب بصورة فعالة وصارمة لضمان خلو لحوم الطيور المطروحة للاستهلاك من فيروس إنفلونزا الطيور. ومن المؤكد أن عودة معدلات استهلاك لحوم الطيور للارتفاع سيكون أكبر سند لقطاع إنتاج الطيور الداجنة في مصر.

أما المحور الثاني فيتمثل في معاملة كل أصحاب مزارع الدواجن

المدينين للبنوك باعتبارهم عملاء متعثرين لظروف قهرية خارجة عن إرادتهم، وبالتالي يجب تجميد أو إسقاط الفوائد وإعادة جدولة السداد مع إعطائهم فترة سماح مناسبة، لأن البديل لذلك هو أن تتحول ديون هؤلاء العملاء إلي ديون معدومة مع الكثير من الأحكام بالسجن، والتي لن تؤدي إلا إلي المزيد من المشاكل المصرفية والاضطراب الاجتماعي - الاقتصادي.

وفي نفس السياق فإن شراء الحكومة الدواجن والمرونة في التعامل الضريبي مع أصحاب المزارع إلي أن تنجلي الأزمة، هما خطوتان في الاتجاه الصحيح لمعالجة آثار الأزمة.

أما المحور الثالث فيتمثل في الإنشاء الفوري لصندوق قومي للطوارئ يتمتع بالاستقلالية ويشارك الخبراء من كل الاتجاهات السياسية في إدارته، ويتم تغييرهم كل ٥ سنوات لمنع انتشار أي نوع من الفساد فيه. ويتم تمويل هذا الصندوق من الموازنة العامة

للدولة بنسبة الثلث علي الأقل، ومن رسم محدود للطوارئ يتم فرضه علي أصحاب المشروعات في كل المجالات ويتلقون الإعانات منه، وفق نظام عادل يتم وضعه ليتعامل الجميع علي أساسه عندما تتعرض مشروعاتهم للخسائر بسبب الكوارث الطبيعية والحالات الطارئة الاستثنائية. ورسم الطوارئ هذا هو نوع من تضامن أصحاب الأعمال أو الرأسمالية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة مع بعضهم البعض، وهو حماية لهم جميعا من التعرض للإفلاس أو الخسائر الفادحة في حالة تعرض مشروعاتهم لكارثة طبيعية أو أزمة علي غرار إنفلونزا الطيور. كما يمكن لهذا الصندوق أن يقبل تبرعات المواطنين التي يتم استنهاضها عند حدوث أي أزمة أو حالة طارئة.

ويمكن لهذا الصندوق أن يتلقي المنح العربية والخارجية التي لا ترد وغير المشروطة بأي شروط، سوي استخدامها بالضوابط التي تحكم عمل صندوق الطوارئ لمساعدة العمال وأصحاب المزارع وفقراء الفلاحين علي مواجهة الآثار الاقتصادية المدمرة لإنفلونزا الطيور. ومثل هذه المساعدات العربية والأجنبية هي نوع من التضامن الإنساني والعربي في مواجهة الكوارث التي تضرب أي دولة. ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن الدول العربية الغنية كانت كريمة للغاية وقدمت نحو ١,٥ مليار دولار لمساعدة الولايات المتحدة علي مواجهة آثار إعصار كاترينا، برغم أن الولايات المتحدة دولة شديدة الثراء ويبلغ متوسط نصيب الفرد فيها من لنتاج القومي نحو ٤١٤٠٠ دولار، في حين أن متوسط نصيب لفرد من الدخل في مصر يبلغ نحو ١٣١٠ دولارات فقط أي أقل من

٣,٢% من نظيره الأمريكي، كما أن أزمة إنفلونزا الطيور أصابت عدة ملايين من البشر في مصر بأضرار جسيمة في ثرواتهم ومصادر عيشهم.

وسوف يستخدم هذا الصندوق كآلية للتعويض الاجتماعي والحكومي لتعويض أصحاب المزارع الصغيرة قبل الكبيرة، الذين يتم إعدام طيورهم الداجنة إذا تعرضت للإصابة، أو الذين تعرضوا لخسائر فادحة من انصراف المستهلكين عن إنتاجهم من الدواجن.

كما سيتم تعويض صغار الفلاحين الذين يقومون بتربية الطيور الداجنة منزليا إذا تم إعدامها. كما يقوم الصندوق بتقديم إعانات بطالة لفترة يتم تحديدها للعاملين في مزارع الدواجن الذين تم الاستغناء عنهم بسبب الأزمة التي تمر بها صناعة الدواجن في مصر، لأن هؤلاء سيتعرضون لتوقف دخولهم الجارية، وانهيار قدرتهم علي إعالة أنفسهم وأسرهم بصورة مفاجئة يمكن أن تؤدي إلي اضطرابات أسرية وإلي تزايد العنف الأسري والجنائي.

كما يمكن للصندوق أن يمول مشروعا بحثيا علميا لتطوير دواء لمرض إنفلونزا الطيور، بالتعاون مع مراكز البحث العلمي وخيرة العلماء المصريين، بالتضافر مع الجهود التي يجب أن تقدمها الحكومة في مجال تمويل الأبحاث الهادفة لاختراع أدوية للمرض وللوقاية منه.

أما المحور الرابع لمواجهة الأزمة ومعالجة آثارها فيقوم علي التعامل بمرونة فائقة مع الأصول الرأسمالية المستخدمة في تربية الدواجن، فإذا تعرضت إحدى المزارع للإصابة بالمرض وتم إعدام الدواجن فيها، فيمكن بعد تطهير الغنابر الموجودة فيها، أن يتم استخدامها في تسمين الماشية بكل أنواعها أو زراعة عيش الغراب وغيرها من المشروعات ذات الجدوي الاقتصادية، في ظل التوقعات المنطقية لتزايد الطلب علي مصادر البروتينات البديلة للطيور.

وللعلم فإن عدد الذبائح من الأبقار والجاموس يبلغ نحو ٢٦٥ ألف رأس شهريا، بينما يبلغ عدد الذبائح من الأغنام نحو ٢٥٠ ألف رأس شهريا، ويبلغ عدد الذبائح من الماعز نحو ١٥٤,٢ ألف رأس شهريا حسب بيانات منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) ولو توقف ذبح صغار الماشية باختيار اجتماعي - حكومي لمدة شهر واحد مع تعويض الاستهلاك من خلال استيراد اللحوم من البلدان العربية والإفريقية المصدرة لها مثل السودان والصومال وإثيوبيا، فإن ذلك سيوفر الأعداد المذكورة آنفا من عجول الأبقار والجاموس

والحملان والماعرز المحلية لاستخدامها في مشاريع تسمين الماشية في مزارع الدواجن التي ستغير نشاطها إذا أصيبت دواجنها بالمرض وتم إعدامها. ومثل هذا الاختيار سيضمن توظيف الأصول الرأسالية لمزارع الدواجن التي ضربها المرض في مجال بديل لإنتاج البروتين، وسيضمن أيضا الحفاظ على فرص العمل التي كانت توفرها مزارع الدواجن التي ضربها المرض.

كذلك فإنه يمكن تغيير نشاط مزارع الدواجن التي ضربها المرض إلى الصناعات المرتبطة بوفرة موادها الخام ومستلزماتها في المنطقة التي توجد بها، والتي يوجد طلب فعال على منتجاتها.

وربما تكون هذه الكارثة مناسبة لطرح ضرورة تشكيل حضانة قومية للمشروعات الصغيرة لمساعدة الراغبين في إقامة المشروعات الصغيرة أو تحويل مشاريعهم التي ضربها مرض إنفلونزا الطيور إلى مجالات جديدة صناعية أو خدمية، حيث سيكون على هذه الحضانة المكونة من خبراء من كل الاتجاهات السياسية والممولة من الحكومة والمتبرعين المحليين والمنح الخارجية، أن تساعد الراغبين في إقامة مشروعات صغيرة على اختيار المجالات التي سيعملون فيها، وإعداد دراسات جدوي محكمة، وتوفير التمويل الميسر من أي مصدر داخلي أو خارجي، وتوفير التدريب للقائمين عليها، ومتابعة التزام إنتاجها بالموصفات، وربط مجموعات من هذه المشروعات الصغيرة بمشروعات كبيرة تحتاج إلى مدخلات تنتجها المشروعات الصغيرة، والمساعدة على تسويق إنتاج هذه المشروعات الصغيرة داخليا وخارجيا.

أما المحور الخامس فيتعلق بضرورة التنبيه إلى أن الأزمة الراهنة في قطاع الطيور الداجنة وعلى رأسها الدواجن سوف تؤدي إلى تصاعد الوضع الاحتكاري لكبار الرأساليين العاملين في هذا القطاع على حساب متوسطي وصغار المستثمرين فيه، لأن المزارع الكبيرة التي يملك أصحابها نفوذا سياسيا مؤثرا يمكن أن

تتفادي التعرض لإعدام الدواجن الموجودة فيها حتي لو ظهرت حالات مرضية بالفعل بينها، وهو أمر وارد تماما في ظل المستوي الراهن للفساد في مصر ولتزايد سيطرة رأس المال علي الحكم.

ومن بين الـ ١٨ ألف مزرعة للطيور الداجنة في مصر هناك نحو ١٠٠٠ مزرعة تستحوذ بالفعل علي قرابة نصف الإنتاج، وينبغي ألا تسمح الدولة بالقضاء علي صغار المنتجين في هذا القطاع، لأن ذلك سيسمح بحدوث اتفاقات احتكارية بين كبار المنتجين بصورة

سيعاني منها المستهلكون في النهاية. وإذا كانت الدولة حريصة علي الاستقرار الاجتماعي فإنه عليها أن تمنع سيطرة كبار المنتجين علي صناعة الدواجن بصورة كاملة، وهذا المنع يمكن أن يتحقق من خلال التعامل مع كل المستثمرين في هذا القطاع علي قدم المساواة.

كذلك فإن هذه الأزمة التي أدت بالفعل إلي إعدام الطيور المنزلية التي يتعيش الكثيرون من الفقراء من عائلها بصورة جزئية، سوف تعني المزيد من الإفقار للفقراء بكل الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لذلك، لذا يجب بحث تمويل مساعدة هؤلاء الفقراء علي امتلاك بطاريات مغلقة وأمنة لتربية الطيور الداجنة، أو مساعدتهم علي شراء وتسمين الماشية، أو أي نشاط اقتصادي بديل لتوفير مصدر للتشغيل والرزق.

والحقيقة أن تأثير أزمة انفلونزا الطيور علي تصاعد الوضع المهيمن لكبار الرأسماليين إلي حد سيادة احتكار مجموعة صغيرة منهم علي صناعة الدواجن هو أمر مرجح عالميا ومصريا، ويجب قطع الطريق عليه لأنه سيكون علي حساب أعداد هائلة من صغار ومتوسطي المنتجين والعاملين لديهم وضد مصلحة المستهلكين، وسوف يساهم إذا حدث في زيادة معدلات البطالة لأن المزارع والمجازر الكبرى تستخدم تقنيات كثيفة الاستخدام لرأس المال علي حساب العمالة في حين أن المزارع الصغيرة والتربية المنزلية للطيور الداجنة تستخدم تقنيات كثيفة الاستخدام لعنصر العمل.



ويجب أن يكون الحاكم في الاستمرار في الإنتاج الداجني هو
الالتزام بالمعايير الصحية والخضوع للرقابة الحكومية الصارمة
سواء تم الإنتاج في المزارع الكبيرة أو الصغيرة أو حتي في
البطاريات المنزلية أو في الأماكن المغلقة في الريف وفي المناطق
الفقيرة.

وفي كل الأحوال ينبغي التعامل مع أزمة إنفلونزا الطيور بمنطق
عقلاني وتضامني اجتماعيا، فالأمم العظيمة وضمنها مصر تستعيد
حيويتها وتظهر قدرتها علي مواجهة الأزمات وعلي تضמיד جراح
المصابين من أبنائها في أي أزمة لتخرج منها أقوى وأكثر تماسكا
اجتماعيا وأقدر علي فتح بوابات المستقبل.

استجابة فورية لجدولة ديون منتجي الدواجن دون سداد أي مبالغ مد حظر النقل بين المحافظات وتحذيرات من دخول طيور مصابة إلى القاهرة

بدأت البنوك الزراعية في المحافظات تطبيق قواعد التيسيرات الجديدة لمنتجي الدواجن في سداد مديونياتهم.. وتتضمن الاستجابة الفورية لطلبات عملاء البنك من منتجي الدواجن لجدولة المديونيات، أو تأجيلها دون اشتراط سداد أي مبالغ كمقدم قسط لبدء الجدولة، أو ضمانات جديدة، مع الاكتفاء بالضمانات التي علي أساسها تم صرف القروض السابقة.

وصرح المحاسب عويضة فؤاد رئيس مجلس إدارة البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي لمندوب الأهرام عبدالوهاب حامد بأن البنوك الزراعية تعمل أيضا علي تشجيع الاستثمار في بدائل الدواجن، وأهمها تسمين العجول. وقال: إن هناك تعليمات من البنك الرئيسي لفروع المحافظات بإيقاف احتساب الفوائد، وغرامات التأخير، والمصروفات الإدارية للتخفيف عن منتجي الدواجن. ومن جهة أخرى، تقرر مد فترة حظر نقل الدواجن لمدة خمسة عشر يوما بين المحافظات لظهور إصابات جديدة في القليوبية، وسوهاج، والغربية، والقناطر الخيرية، بالإضافة إلى حظر نقل الدواجن إلا بشهادة الطب البيطري.

وأكد المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية أن هناك بعض الدواجن المجمدة المصابة قد تم تهريبها إلى القاهرة، مشيرا إلى الإجراءات التي اتخذها محافظ القاهرة في عمل كردون حول القاهرة.

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٨ مارس ٢٠٠٦

بؤر تفشي جديدة لأنفلونزا الطيور في رومانيا

بوخارست - بكين - جاكرتا - وكالات الأنباء - جدة - من مكتب
الأهرام

أعلنت رومانيا أمس اكتشاف بؤرة جديدة يشتبه في انتشار مرض
انفلونزا الطيور بها في جنوب شرق البلاد، بعدما أشارت التحاليل
الأولية إلى إصابة دواجن في منطقة كونستانتا بفيروس إتش ٥
المسبب للمرض.

ومن جهة أخرى شارك ٢٠٠ مسئول في إندونيسيا أمس في صلاة
جماعية بجزيرة جاوة الشرقية، داعين إلى التدخل الإلهي لوقف
تفشي مرض انفلونزا الطيور.

ويذكر أن البلاد شهدت تفشي المرض في ٢٦ مقاطعة من بين ٣٣
مقاطعة إندونيسية، كما أسفر المرض عن مصرع ٢١ شخصا
معظمهم في العاصمة جاكرتا.

ومن جانبها، حثت الصين أمس حكومات الدول التي ظهر بها
المرض على الالتزام بالشفافية في الكشف عن حالات الإصابة
البشرية لتجنب تفشي وباء عالمي. وكان خبير صيني في مجال
السيطرة على الأوبئة، قد صرح بأن المرض لم يحظ بالتوعية
الإعلامية الكافية في الصين خاصة في المناطق الريفية.

وأكدت وزارة الزراعة السعودية أمس خلو المملكة من المرض
وذلك عقب انتشار شائعات قوية حول ظهوره في البلاد.

وعلي سعيد آخر، توصل باحثون من هونج كونج إلى أن
الأشخاص الذين يعيشون في اجواء أكثر دفئا يعانون بصورة أكبر
من المرض والوفاة خلال تفشي الانفلونزا عما كان يعتقد فيما

سبق. وكشفوا عن أن الانفلونزا العادية مسئولة عن وفاة نحو مليون شخص في العالم سنويا.

ومن جهة أخرى، هدد تجار الدواجن في هونغ كونج أمس بإتخاذ إجراء قانوني ضد قرار الحكومة بحظر الواردات من الطيور الحية من الصين بسبب زيادة المخاوف من المرض.

وفي الولايات المتحدة، أعلن مايكل ليفيت وزير الصحة أنه يجري تطوير لقاح ثان ضد فيروس إتش ٥ إن ١ القاتل والمسبب للمرض.

كما توقعت «الاهالى»:

إعادة طرح الدواجن بأضعاف أسعارها.. وقت الإعلان عن إنفلونزا الطيور

عبد اللطيف وهبه

في الوقت الذي لم يمض فيه علي التصريحات الحكومية حول بداية انحسار مرض إنفلونزا الطيور بدأ لوبي أصحاب المصالح في السيطرة علي أسواق الدواجن الحية والمجمدة وأسعارها وفرض آلياتهم علي تداول وبيع الدواجن في مصر، وتحقق ما حذرت منه «الاهالى» في عددها الماضي حول قيام لوبي أصحاب المصالح بشراء أطنان من الدواجن تمهيدا لإعادة طرحها في الأسواق عقب السيطرة علي المرض، بدأ طرح كميات من الدواجن المبردة بسعر ٧٥٠ قرشا للكيلو رغم أن سعرها وقت الأزمة لم يتعد جنيها للكيلو، وقالت مصادر حكومية إن المشكلة الآن هي كيفية السيطرة علي الأسعار خاصة أن القطاع الخاص قام بتخزين كميات كبيرة من الدواجن.

وفي الوقت الذي تصر فيه الحكومة علي قرار حظر بيع وتداول الدواجن الحية في إطار خطة إعادة النظر في تطوير صناعة الدواجن.. إلا أن المؤشرات المبدئية تؤكد فشل الأجهزة الحكومية التابعة للوزارات المعنية وحتى المحافظات في تنفيذ آليات قرار الحظر، وتقول المصادر الحكومية إن التداعيات السلبية لأزمة إنفلونزا الطيور قد بدأت في الظهور وانعكست علي الأسواق العامة في ظل نقص المعروض من اللحوم وارتفاع أسعار الأسماك «البروتين البديل للدواجن» بصورة خطيرة.

أشارت المصادر عقب أحد الاجتماعات الوزارية المخصصة لمناقشة تداعيات أزمة

إنفلونزا الطيور إلي أن عمليات بيع الدواجن الحية عادت إلي العديد من المحافظات والأخطر من ذلك ارتفاع أسعار المعروض من الدواجن من جنيه وأحيانا ٥٠ قرشا وقت الأزمة إلي ٤٥٠ قرشا كما ارتفعت أسعار الطيور الأخرى مثل البط بصورة كبيرة حيث وصل سعر الكيلو إلي ١٨ جنيها.. وبعيدا عن المحافظات وبالتحديد في القاهرة الكبرى، كما ارتفع سعر الذبح والتنظيف من ٥٠ قرشا إلي جنيه للدجاجة. ورغم فشل الأجهزة الحكومية إلا أن مصادر مسئولة أكدت أن قرار حظر بيع الدواجن الحية سيكون قرارا نهائيا، وقالت المصادر إن تطبيق قرار الاقتصار علي بيع الدواجن المجمدة والمبردة قد يواجه صعوبات كثيرة في التنفيذ حيث أظهرت الدراسات أن ٧٠% من المصريين يفضلون استهلاك الدواجن الحية والذبح بطريقتهم.. في حين أن ٣٠% يفضلون استهلاك الدواجن المجمدة.

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٩ مارس ٢٠٠٦

منظمة الصحة تحذر من تزايد خطر الفيروس علي البشر وفاة طفلة صينية بانفلونزا الطيور.. والمرض ينتقل الي البانبا

عواصم عالمية - وكالات الانباء:
توفيت أمس فتاة تبلغ من العمر ٩ سنوات بمرض أنفلونزا الطيور في إقليم شنجيانج شرق الصين ليصل بذلك عدد الذين توفوا بهذا المرض في الصين إلي عشرة اشخاص واعلنت البانبا أمس عن اكتشاف أول حالة للإصابة بالمرض جنوب البلاد بعد نفوق دجاجة في إقليم ساراند الساحلي بالقرب من الحدود مع اليونان في الوقت الذي حذرت فيه منظمة الصحة العالمية من تزايد خطر إصابة البشر بالمرض بعد إصابة قطط في المانيا والنمسا به مما يعني ان الفيروس يتأقلم علي إصابة الثدييات.

وتأتي وفاة الفتاة الصينية بعد أيام قليلة من وفاة رجل يبلغ ٣٢ عاما بالمرض في إقليم جواندونج جنوب الصين وبالقرب من هونج كونج مما أثار حالة من الذعر هناك.

وحذرت وزارة الزراعة الصينية أمس من تزايد خطر انتشار المرض في البلاد مع اقتراب موسم هجرة الطيور وارتفاع درجات الحرارة. وأعلن وزير الزراعة في ألبانيا جمين جانا أنه عقب التأكد من إصابة الدجاجة النافقة بالمرض بدأت السلطات حملة تعقيم في المنطقة وتم تحديد منطقة الحجر الصحي لمسافة ٣ كيلومترات في محاولة لتجنب انتشار المرض وأضاف انه سيتم اجراء اختبارات علي الف طائر آخر بالقرب من المنطقة التي وقعت بها الإصابة.

وطالبت منظمة الصحة العالمية باجراء المزيد من الدراسات علي كيفية إصابة القطط بالعدوي وكيفية تخلصها من الفيروس. وذكر اطباء بالمنظمة أنه يصعب اكتشاف واحتواء المرض بسبب نقل الحيوانات للمرض دون ان تظهر عليها أي أعراض ووضحوا انه كلما طال فترة بقاء الفيروس في جسد احدي الثدييات زاد احتمال تحوره إلي صورة أشد خطرا خاصة علي الانسان وقالوا انه لا يوجد مؤشر حتي الان علي الانتقال من القطط إلي الانسان ولكن إذا حدث ذلك فسيغير كل شيء.

تدمير الثروة الداجنة.. لمصلحة من؟!

وائل مصطفى

اعتبر المتخصصون والبيطريون وأعضاء مجلس الشعب أن قرار مجلس الوزراء الخاص بتحويل نشاط متاجر بيع الدواجن الحية إلى متاجر للدواجن المجمدة «يخدم» مصالح أصحاب المجازر الذين سيحتكرون هذه التجارة، ويتحكمون في رفع أو خفض أسعار الدواجن دون النظر إلى الخسائر الفادحة التي يتحملها صغار التجار. بداية.. يؤكد حسين محمد إبراهيم -عضو مجلس الشعب ونائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان- أن هناك تضخيماً للمرض من قبل الحكومة لصالح مستوردي الدواجن ولمصلحة من يريد أن يسقط عملية الاكتفاء الذاتي. وأشار إلى أن تغيير النشاط الذي تطالب به الحكومة يحصد لها أصحاب المجازر الذين سيحتكرون هذه التجارة من رفع أو خفض أسعار الدواجن دون النظر إلى المواطن المطحون مثل ما حدث في الحديد والصلب والسكر وغيره.

وأشار إبراهيم إلى أن القرار سوف يؤدي إلى سيطرة من لوبي الموردين الأجانب علي سوق الدواجن قريباً.. ويرى أن الحل الوحيد لأزمة الخسائر التي أصابت التجار والمستثمرين والتي تقدر بحوالي ١٧ مليار جنيه في الفترة السابقة هو أن تقوم الحكومة بتعويضات مالية لهم عن قيمة هذه الدواجن.

ضغوط خارجية

الدكتور محمد البلتاجي -عضو مجلس الشعب- أكد أن الذعر الذي حدث بين المواطنين بسبب تصرفات الحكومة تسبب في اهدار الثروة الحيوانية. وأشار إلى أن هناك ضغوطاً لاستيراد بعض الطيور منذ عامين رغم ثقافة شعوبنا علي الذبح الطازج وعلي الشريعة الإسلامية، فمن الواضح أن فتح باب الاستيراد لمصالح قوة خارجية ضغطت علينا لاحتكار الأسواق المصرية ولصالح مافيا الاقتصاد ولصالح أصحاب الحظ السعيد الذين جهزوا أنفسهم لبلع الاقتصاد المصري. وأشار إلى أن البواخر المحملة بالطيور المثلجة والمستوردة علي بعض شواطئ الميناء فهذا يثبت لنا أنه قد تم انعقاد صفقات منذ شهور، أي: قبل إعلان الحكومة عن المرض.. فكيف انعقدت؟ ومتي جهزت؟ وطالب البلتاجي بضرورة التدخل الحكومي السريع لتعويض المتضررين من المربين وأصحاب المزارع حتي يمكنهم النهوض مما سماه بالنكبة.

طيور غير آمنة

حسنين الشورة -عضو مجلس الشعب- انتقد قرارات الحكومة في تعاملها مع هذه الأزمة التي دمرت صناعة الطيور. وأكد أن الذي حدث للشعب المصري من ذعر وغيره في إطار هذه الأزمة هو فعل فاعل لتدمير صناعة الطيور في مصر وضربة شديدة للاقتصاد المصري. وإضافة أرقام جديدة لأرقام البطالة. ونفي أن يكون هناك شيء اسمه أنفلونزا الطيور. وأشار الشورة إلى أن تربية الطيور أفضل» فهي علي الأقل مضمونة عن الطيور المستوردة والمثلجة. وتساءل عن كيفية انتقال المرض الذي قالوا عنه إنه ينتقل عبر الطيور المهاجرة التي تقطع في هجرها أكثر من ١٠٠ ميل.. فكيف يطير وهو مريض؟ مؤكداً أن المقصود من تلك الشائعات هو القضاء علي صناعة الدواجن لصالح قلة من المستفيدين.

ونوه الشورة بأن المواطنين ليسوا في مأمن من دخول الطيور المثلجة. وأضاف أنه تم استعراض هذه الأزمة أيضاً في محافظة الغربية وطالب بها المربون بإتاحة تداول الدواجن بين المحافظات بعد التأكد من سلامتها والعمل علي الحفاظ علي الأمهات للدواجن البلدي» حفاظاً علي السلالات من الانقراض والإعلان عن عدم الاستيراد للدواجن أو للحوم المجمدة من الخارج وإجهاض محاولات البعض لاستغلال الأزمة لأغراض سياسية أو اقتصادية والعمل علي تشجيع تداول الطيور وعدم الاهتمام بقرار رئيس الوزراء. بديل غير موجود

من جانب آخر، أكد الدكتور أحمد السنوسي -أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بكلية الطب البيطري بالقاهرة- أن تربية الطيور صناعة قائمة ليس لها بديل» فلا بد من الحفاظ عليها بتقنية ونظام معياري معين، فالمرارح التي تتبع النظام المغلق للتربية المكثفة لا خوفاً عليها، ولكن الخوف من التربية العشوائية التي هي عرضة للهواء.. مشيراً إلى أنه لا بد من تعديل البنية التحتية حتي تتوافق مع تربية الطيور وتربية الطيور في المنازل لا خوف عليها إذا كانت في أماكن مغلقة. وأشار علي أن الطيور التي ذُبَحَتْ وطُرِحَتْ في الأسواق هي طيور سليمة وذُبَحَتْ تحت إشراف اتحاد منتجي الدواجن والبورصة.. مشيراً إلى أن الطيور التي بها مرض أنفلونزا الطيور لا تصلح للذبح» حيث إنها تنفق بسرعة. أين المواصفات؟

الدكتور فؤاد هريدي -الأستاذ بكلية الطب البيطري- يرى أن السبب الأول في

حدوث هذه الأزمة يقع علي الحكم المحلي» لأن هناك نصًا قانونيًا يقول: إن تربية الطيور فوق أسطح المنازل ممنوعة» لأن ذلك يلوث البيئة. وأشار إلي أن دخول الطيور المثلجة لابد أن يخضع للمواصفات القياسية المصرية ويتم الكشف عليها في المنافذ البحرية والجوية ولابد من تطبيق قانون المحاجر البيطرية. وطالب بأن يكون استيراد الطيور المثلجة لابد أن يكون في أماكن خالية من المرض ولابد من عملية إشراف عليها من المكتب الإقليمي OIE.

ويؤكد الدكتور حامد عطية -أستاذ طب الحيوان بكلية الذب البيطري- استحالة انتقال المرض عن طريق الجهاز الهضمي أو من إنسان لآخر.. مشيرًا إلي أن هناك (٢١٢) مرضًا تنقل الطيور للحيوانات والإنسان وهي أشد خطورة ومع ذلك لم يتحدث أحد عنهم. وأشار إلي انتشار مرض السل والحمى القلاعية مما يؤكد أن هناك حرب بيولوجية علي الثروة الحيوانية. وانتقد استيراد ٢,٥ مليون قرص (تامبي فلو) مع عدم وجود إصابة واحدة.

الطهي الجيد

ويضيف هاني جادو -الأستاذ بكلية الطب البيطري جامعة عين شمس-: إنه في الفترة المقبلة لابد من أخذ احتياطات معينة عند طهي الدواجن فلا بد أن تطهي جيدًا.

المصدر: افاق عربية

التاريخ : ٩ مارس ٢٠٠٦

لبن: غرامة حيازة الطيور.. غير قانونية

اتهم نائب إخواني الحكومة بمخالفة الدستور.. محملاً إياها بتدمير الثروة الداجنة في مصر. وقال النائب علي لبن -في بيان عاجل لرئيس الوزراء ووزراء الدفاع والداخلية والزراعة والبيئة والصحة والإعلام-: إن التهديد الذي أطلقه رئيس الحكومة والوزراء المعنيون إلي كل من يحوز طيوراً منزلية بأنه سيدفع غرامة مقدارها عشرة آلاف جنيه مخالف للمادة «٦٦» من الدستور التي تنص علي أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون» حيث إنه لا يوجد قانون ينص علي هذه العقوبة فإن الغرامة المعلنة تخالف الدستور. وأضاف أن هذا القرار أضر بالمواطنين» حيث قام الناس بإطلاق دواجنهم في الحقول والطرق خوفاً من الغرامة المزعومة التي قال الدكتور مفيد شهاب -وزير الشئون البرلمانية والنيابية-: إن قانون البيئة يسمح بها.

وأكد لبن أنه فحص قانون البيئة رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ فلم يجد فيه أي ذكر للطيور المنزلية، واقتصر فقط علي من يحوز طيوراً برية ولم تتجاوز الغرامة التي حددها القانون خمسة آلاف جنيه ولا تقل عن ٢٠٠ جنيه.

وانتقد النائب استمرار بعض الوزارات السيادية في استيراد دواجن مجمدة من الخارج، بينما توجد وفرة في الدواجن من الإنتاج الوطني.. الأمر الذي يحقق مصالح المنتجين الأجانب ويضر بمصلحة الشعب. وطالب بإلغاء تلك الغرامة وبالتوقف عن الاستيراد، كما طالب بحق المواطنين المتضررين في التعويض لمخالفة القرار المشار إليه للدستور.

الخيار الأسعار لم يقنع المصريين بالمجازفة نصف مليار جنيه خسائر سوق الطيور



الهلع في كل مكان.. الرعب اجتاحت المدن المصرية.. الأسواق خالية.. الأذان تنتصت على دجاجة تصيح والأعين تبحث عن عشة للطيور يمكن أن تكون سببا للمرض الذي تفشى في ١٣ محافظة مصرية من إجمالي ٢٦ محافظة، وانهارت الأسعار بشكل لم يكن يحلم المصريون، ولكنهم لا يجازفون حتى بالاقتراب من محلات بيع الدواجن، رغم الحملات التليفزيونية والإعلامية، وتوسل المسؤولين لهم ممن يحاولون طمأنتهم، تقول الحكومة المصرية أنها التزمت بالصراحة والشفافية، لكن في المقابل لا يصدقها المواطنون.

ينادي عدد من الباعة على دواجنهم بخمسة جنيه الواحدة ويتغزل في بضاعته، ويقول لأحد المواطنين من وقف على بعد أمتار محاولا إقناعه بالشراء، مرددا يا بيه بقالها يومين عندي.. سليمة.. بص في عينيها وينظر المشتري إلى البائع مفضلا عدم الرد ويهرول بعيدا ليقف في طابور لشراء كيلو من السمك أو اللحم اللذان شهدا ارتفاعا في الأسعار بلغت نسبته ٣٠ في المائة في يومين فقط، أما الغلبة فيكتفون بالفرجة على الطواير والبضاعة المعروضة. لم تختلف الأسواق الشعبية عن الأسواق الأخرى فالفجيرة واحدة، وجلس العديد من البائعين أمام محلاتهم تبدو على وجوههم آثار الكارثة، أقفاص بضاعتهم خاوية، يفكرون في الطريقة التي سيقفون بها في حال امتداد المدى الزمني لتلك الأزمة، التي تهدد ألوا من المنازل كانت تعيش على تجارة الطيور، وكفى للتدليل على مدى تلك الأزمة أن بالقاهرة وحدها يعمل نحو ٢٠٠ ألف شخص في بيع الدواجن وتقديمها، وهو ما يعني انضمام ألوا من المتطعين إلى سوق العمل المصري ليزيد من الأزمة التي تعيشها الحكومة الجديدة التي بدأت مع كارثة العبارة المصرية السلام ٩٨ وبعدها أنفلونزا الطيور.

وتحول سوق الحمام في منطقة إمبابية الشعبية إلى أطلال بعد أن طلبت البلدية، مدعومة بالشرطة البائعين بمغادرة السوق وصارت ما يحملونه من عصافير للزينة وحمام، أما البلاغات الموجودة في أقسام ومديريات الآن فكانت تدعوا إلى الضحك فشر البلدية ما يضحك، ضبطنا عشتين في المكان الفلاني وآخرتين في بناية أخرى ونحن نطارد الفراخ يافندم، ويتبرع المواطنون بالإبلاغ عن جيرانهم ممن يربون الطيور فوق الأسطح، وتحولت تربية الطيور في مصر إلى جريمة باتت من صميم عمل الشرطة التي تطارد تجار المخدرات واللصوص والخارجين على القانون.

أما أصحاب المزارع فلا يعرفون أين سيصرفون إنتاجهم، كما بدا أن أنفلونزا الطيور ستكون دافعا قصريا لمقاطعة المنتجات الأمريكية الموجودة في محلات وجبات الدواجن، وأضاع المرض سر الخلطة الرهيبة التي كانت تعلن عنها تلك المحلات، كما هددت الأزمة أيضا مجموعة من المحلات يملكها أحد المستثمرين السعوديين في القاهرة لبيع وجبات الفراخ الصغيرة التي كان يحصل عليها من مزارعه، باتت تلك المحلات خاوية بعد أن كانت تكتظ



بمريديها.

وعلى صعيد الأرقام والإحصائيات توقع أحد المسؤولين - فضل عدم ذكر اسمه - أن يتم إعدام أكثر من عشرة ملايين دجاجة في حال انتشار المرض في المزارع وهو ما يعنى أن ترتفع الخسائر المباشرة إلى نحو خمسين مليون جنيه - على حساب كلفة الدجاجة خمسة جنيهات - أما الخسائر غير المباشرة فستتجاوز عشرة أضعاف هذا الرقم في شهر واحد، وهو ما يعنى أن المساعدات التى حصلت عليها القاهرة لن تفى إلا بالقليل فى مواجهة تلك الكارثة. وكشف المسئول عن حمى شفاء انتابت المصريين على العقار المعتمد لعلاج أنفلونزا الطيور، وأن السلطات المصرية قررت التوسع فى إنتاجه محليا دون انتظار الحصول على إذن مسبق من الشركة صاحبة الدواء، كما أن ألوف من المصريين ساورتهم شكوك الإصابة بالمرض بسبب نزلات البرد المنتشرة فى الشتاء، وتشابه الأعراض بين الحالتين فى مراحلها الأولى.

صالح رجب

بؤر جديدة لإنفلونزا الطيور في ٤ محافظات إعدام ٧٨٥ ألف طائر وتطهير المناطق المحيطة بمواقع الإصابة

تم إعدام ٧٨٥ ألف طائر بعد أن تأكد أمس إصابة بؤر جديدة بإنفلونزا الطيور بمحافظة الجيزة، والشرقية، والدقهلية، والقليوبية، و فرضت اللجنة العليا لمواجهة المرض حصارا أمنيا مشددا حول بؤر الإصابة، وقامت بتطهير المناطق المحيطة بها.

وصرح حاتم الجبلي وزير الصحة بأن عدد الإصابات في المزارع تضاعف في الأسبوع الأخير، حيث ارتفع من ٧٥ مزرعة - منذ بداية الأزمة وحتى الأسبوع الماضي - إلى ١٥٨ مزرعة بزيادة ٨٣ مزرعة في الأسبوع الحالي وحده. وقد أكدت نتائج التحاليل - التي أجريت علي أكثر من مائة عامل كانوا يعملون داخل مزرعة قرية برما، التي أعدم بها أمس الأول مليون و ١٥٠ ألف طائر بعد أن تفشي المرض بها - خلوهم من الفيروس.

في ختام اجتماعات وزراء الصحة العرب نظام إنذار مبكر لرصد وباء انفلونزا الطيور.. وحظر استيراد جميع منتجاتها

كتب - محمد مبروك:

أكد وزراء الصحة العرب، اتخاذ الإجراءات الضرورية اللازمة للوقاية والتصدي لوباء انفلونزا الطيور، وتفعيل نظام الإنذار المبكر والترصد الوبائي للوباء، وتبادل الخبرات والمعلومات بين الدول العربية ومنظمة الصحة العالمية، والمنظمات الدولية ذات العلاقة بالتنسيق مع الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب.

وقال الدكتور أحمد عبدالله الأحمد الصباح وزير الصحة بدولة الكويت، في كلمته أمس في افتتاح أعمال الدورة العادية الثلاثين لمجلس وزراء الصحة العرب بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية، انه تم تشكيل لجنة ثلاثية من الكويت رئيس الدورة الحالية، ومصر رئيس المكتب التنفيذي، والسعودية لصياغة الخطاب العربي أمام اجتماع منظمة الصحة العالمية في جنيف، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات الدول العربية لدعم هذا الخطاب.

وأضاف أن البند الثاني الذي سيتم التركيز عليه في مناقشات المجلس، هو وباء انفلونزا الطيور والإجراءات الاحترازية التي يجب على الدول العربية اتخاذها للوقاية من هذا المرض، وتبادل الخبرات والمعلومات بين الدول العربية. وأشاد بمبادرة الدكتور حاتم الجبلي رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب وزير الصحة والسكان، بعقد اجتماع طارئ للمكتب في ٢٤ يناير الماضي، لمناقشة وباء انفلونزا الطيور.

كما أوصى الوزراء بحظر استيراد الطيور ولحوم الدواجن وبيض التفقيس والاعلاف من الدول الموبوءة والمشتبه بها، وعقد دورات تدريبية عاجلة للعاملين في الوزارات المعنية للتوعية والتأهيل نحو كيفية مواجهة هذه الحالات والإجراءات الواجب اتخاذها. من جانبه، أوضح الدكتور أحمد عبدالله الأحمد الصباح وزير الصحة بدولة الكويت، أن البند الثالث الذي سيبحث

يتناول المساعدات للفلسطينيين الذين يعانون ظروف الاحتلال الصعبة ويحتاجون الي بذل أقصى الجهد العربي لتحسين أوضاعهم الصحية، وكذلك تقديم المساعدات الصحية لأقليم دارفور بالسودان والصومال، الي جانب قضية المعايير الأساسية للجودة في المؤسسات الصحية في الدول العربية، من جانبها أكدت الدكتورة عالية بنت محمد آل ثان رئيس الهيئة الوطنية للصحة بدولة قطر رئيس الدورة السابقة في كلمتها، أن المجلس في ظل رئاسة قطر انجز عددا من القضايا التي تخدم المواطن العربي في المجال الصحي.

واعتبرت ان الانجازات التي حققها مجلس وزراء الصحة العرب تعتبر نقلة نوعية في أداء المجلس. من جانبه، طالب الأمير عبدالعزيز بن أحمد آل سعود صاحب مبادرة ٢٠٠٢ لمكافحة العمى في المنطقة العربية، وزراء الصحة العرب بدعم مشروع القرار العربي المقدم الي الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية في جنيف خلال الفترة من ٢٢ - ٢٧/٦/٢٠٠٦.

إشهار إفلاس

صناعة الدجاج بالدقهلية

أقيم بمقر الحزب الناصري بالمنصورة ندوة تحت عنوان إنفلونزا الطيور الأزمة وكيفية الخروج منها حيث تناولت الندوة الأزمة والقرارات الصادرة من مختلف الجهات المعنية حيث تحدث في الندوة مسئولو وزارة الزراعة والطب البيطري والتموين حيث دارت مناقشة ساخنة بينهم وبين أصحاب المزارع والتجار وأصحاب المحلات..

من جانبه تحدث محمود مجر أمين الحزب الناصري بالدقهلية عن الأزمة وكيفية توظيفها بشكل أحدث حالة من الارتباك الشديد وكانت النتيجة إشهار صناعة قدرت بما يقرب ب ٠٢ مليار جنيه، وأضاف أن الحزب الناصري يحاول بهذه المشكلة أن يؤكد ارتباطه بمشاكل الجماهير الحياتية والاجتماعية بعدما عبرنا عنها في المؤتمرات السياسية والمظاهرات والاعتصامات دفاعا عن حريتنا وعروبتنا وديننا.. فكانت تلك القضية التي شغلت العامة من جماهير شعبنا وهي قضية إنفلونزا الطيور والآثار السلبية التي تعرض لها الملايين من شعب مصر.. وكانت معاشتنا مع أصحاب المزارع والتجار وأصحاب المحلات المحاصرين بقرارات المنع والترهيب والاغلاق وإصدار قرارات مجحفة. ونتيجة لما حدث من خسائر فادحة وأرقام الديون وتوقف الانتاج وزيادة حجم البطالة بشكل كبير، كل هذا كان هو المحرك الطبيعي الذي أخذنا معه قرارنا الحزبي في الدقهلية لنشارك أطراف الأزمة لعلنا نستطيع أن نصل بأصوات المتضررين من هذه الأزمة إلى كبار المسؤولين في مصر ولعلنا في الحزب الناصري نكون قد أسهمنا في تخفيف العبء عليهم بعدما حاولت الحكومة أن تخفي فشلها في إدارة الأزمة ولم تستطع أن تخرج منها حتى الآن.

وفي محاولة للرد على أسئلة واستفسارات الحضور تحدث الدكتور رفعت تراز مدير عام الطب البيطري بالدقهلية عن دور الطب البيطري في إدارة هذه الأزمة ولكنه تحدث عن صناعة الدجاج في مصر وان هذه الصناعة لم يكن لها قوانين منظمة.. ورغم أن دور الطب البيطري مهم جدا في تلك الأزمة إلا أن الأطباء البيطريين لم يكن لهم حق دخول أى مزرعة لأننا لم يكن لنا حق في الضبطية القضائية، وينتقل الدكتور تراز في الحديث عن الأزمة بقوله إن هذه الصناعة قائمة على عشوائيات لذلك انتهزت الدولة هذه الفرصة في محاولة لإصدار تشريعات لتنظيم هذه الصناعة الضخمة.. لأننا مؤهلين للتصدير في هذا القطاع في السنوات القادمة.. ويضيف أن الأزمة لم تكن بهذه الصورة ولكن تم تضخيمها بشكل كبير حيث إن المصابين من البشر من هذا الفيروس ١٨١ توفى منهم ٧٩ فقط لذلك لابد أن نتعامل مع المشكلة بحجمها الطبيعي.. وردا على أسئلة الحضور حول القرارات التي صدرت تحديدا لأصحاب المحلات الصغيرة قال إن هذه القرارات لم تكن نهائية لذلك نحن نتعامل مع هذه القضية بروح القانون لأننا لم ندخل في صراع معهم، والقرارات يتم التجديد لها كل ١٥ يوما حتى تستقر الأمور.

ويتفق معه في الرأي إبراهيم المليجي مسئول مديرية التموين بالدقهلية في أن القرارات التي صدرت ليست نهائية ومن الممكن العودة فيها مرة أخرى ولكن بالنسبة للظروف التي يتعرض لها أصحاب المحلات تحديدا، في تصوري، فإن من الطبيعي عمل شعبة لهم في الغرفة التجارية بالدقهلية وفي هذه الحالة تستطيع هذه الشعبة التعامل مع الجهات المعنية.. أما عن الحديث عن توابع الأزمة أتصور أننا لابد أن نستثمر هذا الوضع للتطوير والتحديث وإنشاء

مجازر جديدة فى المحافظة وأن هناك منطقة صناعية فى جمصة من الممكن أن تستوعب استثمارات هذه الصناعة والغريب أن الدقهلية من أكبر محافظات مصر فى هذه الصناعة لم يكن بها مجزر آلي.

من جانبه تحدث المهندس عصام المدنى وقال: علينا أن نكون منصفين وخاصة مع أصحاب المحلات ومن ثم أصحاب المزارع والتجار لأن صناعة الدواجن فى مصر تتعرض لخطر شديد وأن الاستثمار فيها بلغ ما يقرب من ٢٠ مليار جنيه لذلك لابد من إصدار قرارات حماية لهذه الصناعة وشدد على عدم استيراد الدواجن المجمدة فى الفترة القادمة حفاظا على صناعتنا الوطنية وعلى ما تبقى من الثروة الداجنة فى مصر.. وأوضح أن القرارات التى تم إصدارها لم تراعى البعد الاجتماعى حيث يتعرض ما يقرب من ٤ ملايين مواطن وأسره فى توقف مصدر رزقهم.. وأكد على ضرورة إعادة النظر فى تلك القرارات التى أصدرتها الحكومة.. وطالب بإعطاء الفرصة لأصحاب المزارع وأصحاب المحلات فترة انتقالية سنة على الأقل لتوفيق أوضاعهم حتى يمكنهم تطوير صناعتهم، وأوضح أن الدقهلية لم يكن بها مجزر آلي أو حتى نصف آلي.. وطالب بأن يتم تصنيع مجازر صغيرة من الممكن أن يتعامل معها أصحاب المحلات الصغيرة بدلا من أن يتوقف نشاطهم وبذلك تكون النتيجة كارثة حقيقية.

وفى نهاية الندوة أعلن الحزب الناصرى بالدقهلية تشكيل لجنة من محامى الحزب للدفاع عن مشاكل أصحاب هذه الصناعة أمام جميع الجهات من بين هؤلاء المحامين السيد عبدالرحمن وسعد عبدالخبير ومدحت نور وطارق العطار وآخر.

هشام لطفي

وقائع يكشف عنها الخبراء

فساد حكومي وراء انتشار أنفلونزا الطيور والحمى القلاعية

يمثل الفساد القاسم المشترك بين انتشار فيروس أنفلونزا الطيور وتحوله من فيروس محدود الانتشار إلى وباء يضرب أركان اقتصاد الثروة الداجنة المقدرة بنحو ١٨ مليار جنيه وبين انتشار الحمى القلاعية والتي أخذت تعصف بالثروة الحيوانية في مصر والتي تتراوح بين ٥ و ٦ ملايين رأس ما شية تقريبا.

وقائع الفساد جاءت في الدواجن بقصر وزارة الصحة استيراد اللقاح المطلوب لمواجهة فيروس أنفلونزا الطيور على الصين بمفردها وللقاح وهو المثبت ل اتش ٥ إن ١ أثبتت المنظمات العالمية فشله بل وتخلت الصين والدول الآسيوية التي سبق وأن استخدمته ولجأت إلى لقاحات أخرى معترف بها عالميا بعد أن تسبب اللقاح الصيني في تدمير ثرواتها الداجنة الانتقال من واقعة فساد لقاح صيني انصرفت عن استعماله الدولة المصنعة لسوء سمعته إلى واقعة فساد جديدة تتمثل في استيراد رؤوس ماشية من الصومال دون فحوص وتحمل فيروس جديد من الحمى القلاعية ولا يوجد له لقاحات للتحصين ضده ووضع شحنات الأبقار الصومالية في مناطق حجر أنشئت على بعد كليوين متر فقط من المزارع الحيوانية بطريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوى في حين أن الفيروس ينتشر مع الرياح ولمسافة ١٠٠ كيلو متر، ليؤكد أن الأزمات تنتهي في العالم في مهدها لكنها في مصر تتحول إلى كوارث تحصد الأرواح وتضرب أركان الاقتصاد.

مفاجأة انتشار أنفلونزا الطيور داخل مصر وحصدتها لثروة مصر الداجنة جاءت نتيجة إصرار وزارة الصحة على قصر استيراد اللقاح المحصن للدواجن ضد أنفلونزا الطيور من الصين فقط وهو ما حذرت منه اللجنة العليا لمكافحة الفيروس. واللقاح الصيني قررت مصر استيراده عن طريق الشركة القابضة للمصل واللقاح بعد أن أثبت فشله في الصين نفسها وكذلك في دول كوريا الجنوبية وفيتنام وتايلاند وأندونيسيا وتم إيقاف استخدامه في حين أن اللقاح الذي يستخدم ويأتى بنتائج ايجابية هو اللقاح المثبت ل اتش ٥ إن ٢ و اتش ٥ إن ٩ وهما اللقاحان المعتمدان من المنظمة العالمية للصحة الحيوانية وكذلك منظمة الفاو.. استخدام اللقاحات حسب تأكيدات أحد أعضاء اللجنة وخبير الفيروسات الدكتور أحمد السنوسى أن الحكومة رفضت استيراد اللقاح مع بدء وصول أنفلونزا الطيور إلى تركيا وشمال العراق. وهما ينتميان إلى منطقة الشرق الأوسط التي كان يجب اتخاذ إجراءات التحصين مع دخول الفيروس إليها وكان من نتيجة ذلك انتشاره في مصر بصورة لم تحدث في كل دول العالم خاصة أن مصر تختلف من حيث التنظيم للمزارع الداجنة عن باقي الدول نظرا لوجود عشوائية في إنشاء تلك المزارع داخل الكتلة السكنية وأن معظمها ينشأ ويعمل بلا ترخيص.

أزمة إصرار الحكومة على قصر استيراد اللقاحات على اللقاح الصيني الفاشل أدى إلى خلافات داخل اللجنة العليا لمقاومة أنفلونزا الطيور مما أدى إلى تنحية عدد من أعضائها منهم الدكتور أحمد السنوسى رئيس قسم الفيروسات بطب بيطرى القاهرة والذى يتهم الحكومة بالتقصير في بداية الأزمة مع أنه لا يذكر أنها بذلت جهودا كبيرة لكن بعد فوات الأوان لعدم

اتخاذها الإجراءات الواجبة عندما دخل الوباء منطقة الشرق الأوسط بإجراء التحصين ورغم أن اللجنة العليا بوزارة الزراعة قد اجتمعت أكثر من مرة ووضعت عدة سيناريوهات منها ما يتوافق مع مثيلتها العالمية.

وحول طبيعة اللقاحات التي كان من المفترض اعطاؤها للدواجن يقول د. السنوسي إن اللقاح المفروض استخدامه يكون لقاحات ميتة وتؤخذ مرتين بين الأولى والثانية من ١٠ إلى ١٥ يوما لتصل إلى حد تكوين أجسام مناعية وكان رأيي تحصين المزارع الداجنة في كل المحافظات من بداية دخول الفيروس إلى منطقة الشرق الأوسط وليس الانتظار حتى يهاجمنا الفيروس والذي من السهل أن يتحول إلى وباء.

سألت د. السنوسي لكن في تركيا والدول الأوروبية لم تقدم حسب معلوماتي اللقاحات قبل دخول الفيروس؟ أجاب: إن العشوائية لدينا لن تمكنا من السيطرة على بؤر الإصابة وأمامنا مثلا في تركيا إصابات محدودة جدا وتم محاصرتها والقضاء عليها كما أن الفيروس يدخل إلى أي دولة من تلك الدول ويتم المواجهة باللقاحات السليمة ولديهم القدرة السريعة للتصرف عكس ما يحدث في مصر، حيث إن المزارع مقامة بشكل عشوائي.

وعن أسباب استيراد اللقاح من جهة معينة وهي الصين دون غيرها أشار دكتور السنوسي إلى أن الإجابة لدى الحكومة، خاصة أن اللقاح الصيني بشهادة عالمية عليه ملاحظات كثيرة، في حين توجد لقاحات عالمية ممتازة وهي من النوع الموجه لـ ٢ و ٩ و ٩٠ و ٩٠٠ و كلاهما يؤدي إلى وجود أجسام مناعية للطيور ضد ٥ أن ١.

وأضاف د. السنوسي أن التحصين بـ ٢ و ٩ و ٩٠ يؤدي إلى التردد البائي لاستئصال المرض عن طريق الكشف عن الفيروس الحي بتجربة تثبت وجود أجسام مناعية في هذه الطيور ضد الجزئي A1 وفي حالة وجود أجسام مناعية يتأكد لنا أننا في طريق القضاء عليه وهو ما تم تنفذه في المكسيك وإيطاليا وهولندا وأمريكا نفسها.

كما أن اللقاحين المصنعين أوروبيا لهما القدرة على التحصين لمدة طويلة. سألت د. أحمد السنوسي هل أدى اعتراضك على اللقاح الصيني إلى تنحيك من اللجنة بمفردك أم كان آخرون معك قال: وقف عدد كبير من أساتذة الجامعات ومعهد بحوث صحة الحيوان معي.

يؤكد الدكتور حسين عبدالعظيم وكيل الوزارة للطب البيطري بكفر الشيخ أن دخول أنفلونزا الطيور جاء من محافظة الغربية وعبر نقطة الحدود وهي دسوق التي دخلت إليها دواجن مصابة من برما وبسبون والنقطة الأخرى في قلين وهو ما أدى إلى وأد نحو ١٣٠ ألف طائر حتى الآن.. لكنه يرى أنها نسبة بسيطة ومحدودة مقارنة بما يحدث في محافظات أخرى مثل دمياط التي يتم التخلص من أكثر من ١٥٠ ألف طائر يوميا.. وأرجع عبدالعظيم سبب محدودية الإصابة في كفر الشيخ إلى زيادة الحراسات في النقاط المشتركة مع المحافظات الأخرى.

فيما يصف الدكتور أحمد عبدالمنعم وكيل وزارة الصحة بالشرقية الموقف لديه بالخرج مؤكدا أنه تم القضاء على الثروة الداجنة بالمزارع بمنطقة الصالحية وبليبيس ونسبة ١٠٠% ولم يفلت من الإصابة إلى بعض المزارع بمراكز قليلة بالمحافظة ويرى أن إنتاج الشرقية كان يمثل ٢٠% من إنتاج مصر الداجني و ٣٠% من بيض المائدة.

لم تقتصر حدود الفساد على صفقات اللقاح الصيني الخاص بأنفلونزا الطيور بل تعدته إلى استيراد جيل جديد من فيروس الحمى القلاعية. فها هم خبراء الفيروسات في مصر يؤكدون أن قيام بعض التجار في مصر باستيراد شحنات من الرؤوس الحيوانية الصومالية قد تم دون

إجراء أى اختبارات عليها، موضحين أنها كانت مصابة بالفيروس وتم وضعها فى الحجز بمناطق على مسافة كيلوين متر من المزارع الحيوانية للأبقار الحلوب وهو ما ينتقل مع الهواء ولمسافات تبعد ١٠٠ كيلو متر انتشار فيروس الحمى القلاعية بهذه الصورة يؤكد أنه جيل جديد مستورد يختلف عن الفيروس الموجود فى مصر منذ ٢٠ عاما.

مصدر مسئول بالهيئة العامة للخدمات البيطرية أكد لـ العربى أنه لم يتسن للهيئة حتى الآن إنتاج لقاح للحمى القلاعية من الفيروس الجديد A1 أو غيره وأنها فقط قد سمحت لبعض أصحاب المزارع الحيوانية باستيراد اللقاح المحصن لهذا الفيروس نافيا امكانية تحصين الماشية المصابة بالفيروس A1 باللقاح المخصص للفيروس المصري ٥ مؤكدا أنه يجرى حاليا عزل الفيروس الجديد بمعهد بحوث إنتاج اللقاحات والأمصال البيطرية بالعباسية، وكذلك بمعهد صحة الحيوان.

ويوضح المصدر أن هذا الإجراء تم بعد إرسال عينة من الفيروس الجديد إلى معهد بربرايت بلندن وهو معهد مرجعى متخصص فى الحمى القلاعية وفيروساتها على مستوى العالم.

ويتهم المصدر البيطرى الحكومة بالسماح لعدد من رجال الأعمال الكبار بشراء رؤوس ماشية كشحنات اللحوم وبأعداد تفوق المحاجر البيطرية والسماح لهم بإنشاء محاجر بالقرب من المزارع الحيوانية.

أسامة داود

وفاة أول سيدة مصابة بأنفلونزا الطيور في القليوبية وزير الصحة: سنرسل عينة إلي لندن للتأكد مجدي صالح فرض كردون علي قرية نوي بشبين القناطر

في تطور مثير للقلق والفرع ظهرت أول حالة للإصابة بأنفلونزا الطيور بين البشر في مصر حيث توفيت مساء الجمعة الماضي السيدة أمال محمد إسماعيل من قرية نوي بشبين القناطر محافظة القليوبية داخل مستشفى الصدر بالعباسية.

وقد انتقل د. نصر السيد وكيل وزارة الصحة للطب الوقائي إلي القرية التي فرض عليها كردون لأخذ عينات من المخالطين للسيدة المتوفاة. وقد فوجئ الأطباء البيطري بمحافظة القليوبية بالإصابة حيث لم يتم اكتشاف حالات ايجابية بين الطيور لدي السيدة المتوفاة.

ويرجح ان تكون الإصابة كانت بين البط والاوز الذي لا تظهر عليه الاعراض رغم أنه حامل للفيروس.

وفي نفس القرية ظهرت حالتين اشتباه في الإصابة بأنفلونزا الطيور بين البشر.. ولكن اظهرت التحاليل انهما سلبيتان.

ومساء الجمعة الماضي ارسل د. عبد الرؤوف عرفات وكيل اول وزارة الصحة اشارة الي مستشفى شبين القناطر لرفع حالة الاستعداد وتم استدعاء الاخصائيين والنواب وقد انتقل الي القرية رئيس مجلس مدينة شبين ومدير الادارة الصحية والاجهزة الامنية لاجراء عملية تطهير للبيوت وازالة اماكن تربية الطيور.

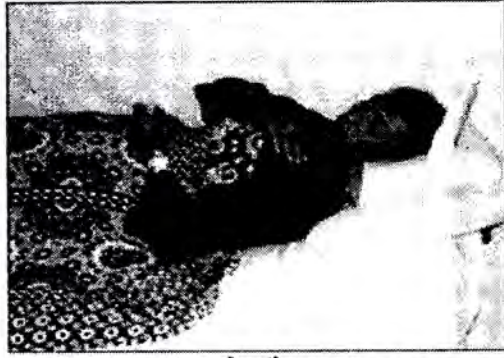
وقد اذاع التلفزيون المصري ظهر السبت نبأ وفاة سيدة في مستشفى حميات العباسية اشتباه اصابة بأنفلونزا الطيور واعلن د. حاتم الجبلي وزير الصحة انه سيتم اخذ عينة من المتوفاة لارسالها الي لندن للتأكد مما إذا كانت العينة ايجابية أم لا وكانت التحاليل التي أجريت بمصر قد اثبتت انها ايجابية. وكانت المتوفاة قد دخلت مستشفى شبين القناطر منذ اسبوع وتم تحويلها الي مستشفى ٢٣ يوليو للصدر بشبين القناطر وبعد ذلك نقلت يوم الاربعاء الماضي إلي مستشفى الصدر بالعباسية.. وكانت المتوفاة قد انكرت أنها لديها طيور وتوفيت مساء الجمعة الماضي.

وفي قرية نوي تم عمل حملة وقائية وتطعيم نحو ٥٠٠ حالة وهدم

العشش الموجودة بالمنطقة والتخلص من كافة الطيور.
كما تم توزيع لقاحات وطعوم من وزارة الصحة، وقامت حملة
مشتركة من الصحة والزراعة بتنظيف القرية من القمامة والطيور
النافقة سواء بالمصارف أو الترع أو علي جانبي السكة الحديد.
وفي تصريحات لوزير الصحة قال ان هناك ٢٢٦ موقع بمحافظات
الجيزة والقليوبية والمنوفية مصابة بالمرض.
وقال ان المواطنة امال تم تحويلها الي مستشفى الصدر بالعباسية ولم
تخبر الاطباء بانه تربي الطيور وتدهورت حالتها.
وفي مستشفى الصدر بالعباسية أكد د. محمد عبدالمجيد مدير
المستشفى أن آمال محمد إسماعيل تبلغ من العمر ٣٠ سنة ودخلت
المستشفى مساء الأربعاء الماضي وكانت تبدو عليها أعراض
الالتهاب الرئوي المزدوج. وقال إنه بسؤال آمال قالت: إن لديها
طيورا ونفقت ولكنها لم تبلغ بذلك.

برغم جهود الدولة لمحاصرة مرض إنفلونزا الطيور
إصابة بشرية جديدة بالقليلوبية.. وبؤرة في مزرعة بالغربية
إعدام ٤٩ ألف دجاجة وإزالة ٧٧٢٤ عشة وحظيرة في ٥
محافظات

كتب - أبو سريع امام:



محمد بهاء يرقد في المستشفى
بعد اصابتة بانفلونزا الطيور

برغم الجهود المتواصلة للدولة
لمحاصرة مرض إنفلونزا الطيور
بالمحافظات.. فإن هناك بؤرا جديدة
في بعض المحافظات، خاصة في
الغربية، وظهور حالة أخرى
لمواطن ايجابية بقرية نقباس بمركز
بنها بعد حالة الوفاة التي ظهرت
أول أمس بالمحافظة نفسها، وتم
إعدام ٤٩ ألف دجاجة في الغربية

والقليوبية والمنوفية، بالإضافة إلى إزالة ٧٧٢٤ عشة وحظيرة في
ثلاث محافظات وهي: السويس وسوهاج والقليلوبية، وتؤكد
التقارير نفوق ١٣٢ ديكاً رومياً بمزرعة في محافظة قنا طاقتها ٦
آلاف ديك رومي، وقد شددت جميع المحافظات اجراءاتها
لمحاصرة مرض إنفلونزا الطيور خاصة بعد وفاة أول سيدة
بالمرض أمس الأول، حيث تم رفع درجة الاستعداد بجميع
مستشفيات الحميات علي مستوي الجمهورية. وكثفت اللجان
الطبية والبيطرية مرورها علي مزارع الدواجن. كما يتم التعامل
بمنتهي الجدية مع أي بلاغات اشتباه إصابة بإنفلونزا الطيور
سواء بين الدواجن أو البشر.

ففي محافظة القليوبية، أعلن المحافظ المستشار عدلي حسين عن
ظهور حالة ايجابية لمرض إنفلونزا الطيور للمريض محمد بهاء
عبد المنعم ٣٠ سنة بقرية نقباس مركز بنها ويعمل بمزرعة
دواجن.

واشار المحافظ إلي أن المريض أبلغ فور شعوره بالمرض

مستشفى الحميات بينها فتم عمل العلاج اللازم له وأخذت عينات منه لإرسالها للمعامل المركزية بوزارة الصحة فأكدت التحليلات انها ايجابية ويجري حاليا عمل العلاج اللازم له وتم اخذ عينات منه لإرسالها للمعمل الوحيد في العالم بإنجلترا الذي تعتمد الأمم المتحدة نتائجها مما يترتب عليه اجراءات دولية أخرى.

كما قام المحافظ بزيارة الطفل خالد عتريس ٤ سنوات للاطمئنان علي صحته بعد الاشتباه في اصابته بالمرض، وتم وضعه تحت الملاحظة وأخذت عينات منه لإرسالها للمعامل الصحية بوزارة الصحة للتأكد من اصابته بفيروس إنفلونزا الطيور من عدمه. وأكد المحافظ ضرورة المصارحة والوضوح والإسراع إلي المستشفيات حتي يتم العلاج في الوقت المناسب، مشيرا إلي أن الطفل كان يلعب في الطيور النافقة، وشدد المحافظ علي عدم اختلاط الطيور ببعضها وأن تكون الحظيرة مغلقة من السقف بالنسبة للقري ومرور طبيب بيطري بشكل دوري لمتابعة الدواجن.

وقرر المحافظ صرف ١٠٠٠ جنيه لأسرة المتوفاة آمال بقرية نوي بشبين القناطر بصفة مبدئية، كما قام اللواء عبدالرحمن شديد امين الحزب الوطني بصرف ٢٥٠٠ جنيه لأسرة آمال.

كما اعدمت مديرية الطب البيطري بالقليوبية ١٣ ألف دجاجة وأزال ٣٦٠٠ عشة فراخ بالوحدة المحلية لقرية نوي بشبين القناطر.. وصرح عبدالله عميش رئيس المدينة بأنه تم رش القرية بالمطهرات والمضادات للأمراض.

كتب - علاء عبد الله:

وفي الغربية، ظهرت أمس بؤرة جديدة لإنفلونزا الطيور بعد أن أكدت نتائج تحليل العينات للطيور النافقة بمزرعة بقرية منية أبيار التابعة لمركز كفر الزيات أنها ايجابية بفيروس إنفلونزا الطيور، حيث تم علي الفور فرض كردون أمني حول البؤرة الجديدة لمسافة كيلومتر من جميع الاتجاهات، وإعدام الدواجن الموجودة بهذه المزرعة ودفنها، بالإضافة إلي الطيور النافقة والبالغ عددها

عشرة آلاف دجاجة بالمدفن الصحي الذي تم إعداده لهذا الغرض،
والتعامل معها بالطرق والشروط الوقائية اللازمة، بالإضافة
للحصول علي عينات من العاملين بالمزرعة والمخالطين للطيور
بالمنطقة التي جاءت جميعها سلبية.

كتب - محمد مطاوع:
وفي سوهاج، طلب المحافظ محمد شعراوي من مديريات الطب
البيطري والصحة والزراعة والأمن والبيئة والوحدات المحلية
اليقظة التامة، والتأكد من تطبيق جميع الإجراءات الصحية
والبيطرية والوقائية في المناطق التي ظهرت بها بؤر إصابة
بمرض إنفلونزا الطيور، وتكثيف المرور علي جميع مزارع
الطيور، وتوافر الاشتراطات الصحية والبيطرية بها.

وقال الدكتور يسري مبروك وكيل وزارة الصحة بسوهاج أنه
يجري متابعة الحالات المشتبه فيها من المخالطين للطيور واخذ
عينات دم منهم وارسالها للمعامل المركزية بوزارة الصحة للتأكد
من سلامتهم وعدم الاصابة بمرض انفلونزا الطيور.

كتب - يحيي توفيق وأشرف الهواري:
وفي قنا تم العثور علي ١٣٢ ديك رومي نافقة باحدي المزارع
الخاصة بقرية بهجورة بمركز نجح حمادي والتي كان صاحبها قد
ابلاغ مديرية الطب البيطري بوجود حالات نفوق داخل مزرعته
والتي تضم نحو ٦ آلاف ديك رومي وبالفحص ثبت ان اسباب
النفوق ترجع الي رد فعل التحصين ضد مرض النيوكاسل. من
جانبه اوضح د. عبد السلام عبد الغني مدير عام الطب البيطري
بقنا ان المزرعة كانت قد أثبتت العينات التي تم تحليلها في ٦
مارس الماضي بالمعهد القومي للرقابة علي الثروة الداجنة خلوها
من مرض انفلونزا الطيور.

كتب - عطية عبد الحميد:
وفي محافظة الدقهلية أكد المحافظ احمد سعيد صوان خلو
المحافظة من اي اصابات بفيروس انفلونزا الطيور بين البشر

واشار الي ان جميع نتائج العينات التي تم اخذها من عمال المواطنين وعددها ٤٠ عينة ومسحة جاءت كلها سلبية للمرض.

كتب - عمرو غنيمه:

وفي السويس اكد سيف الدين جلال خلال اجتماع اللجنة العليا لمكافحة انفلونزا الطيور والمحافظة بأن حالات مرض الحمي القلاعية فردية وتمت السيطرة عليها وتحصينها و اضاف أنه لم يحدث اي حالة نفوق من المرض ويقوم الطب الوقائي بالمحافظة بتحصين جميع الحيوانات بقري المحافظة ضد المرض مشيرا الي ضرورة التشديد علي منافذ السويس بخاصة مدخل السويس - الاسماعيلية عند جنيفة ومدخل كوبري السيل وبخاصة بعد ظهور بؤر اصابة بانفلونزا الطيور بالاسماعيلية.

كتبت - نرمين الشوادفي:

وفي الشرقية عقد المحافظ يحيي عبدالمجيد اجتماعا مع وكلاء

وزارة الصحة والطب البيطري وعدد من رؤساء المدن لاتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة واعادة الهدوء والطمأنينة للمواطنين حيث تقرر استئناف المحافظة حالة الطوارئ القصوي واستمرار تشكيل مديرية الطب البيطري غرفة عمليات علي مدي ٢٤ ساعة لاستقبال أي شكاوي لنقل ودفن الحيوانات والطيور النافقة أو المصابة وغلق جميع مداخل المحافظة.

ناسا تقدم خبرتها في دراسة هجرة الطيور



بدأ فريق من علماء الطيور الأمريكيين العمل مع وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" في دراسة هجرة الطيور لمعرفة تفاصيل أكثر عن حياة هذه الأنواع من الطيور.

وتقدم منظمة الحفاظ على البيئة التمويل اللازم لاستخدام أحد رادارات "ناسا" المتطورة التي تسمح لها بمتابعة حركة الطيور الاستوائية.

الرادار الذي يقع في الشاطئ الغربي لخليج شيسبيك في فيرجينيا هو أحد رادارين اثنين فقط في أمريكا.

وتقول المنظمة إن هذه الخطوة ستساعدها في تحديد مناطق الغذاء الحيوية وطرق الهجرة الجنوبية للطيور.

دراسة حالة الجو

وقال باري ترويت من منظمة الحفاظ على البيئة إن استخدام الرادار في دراسة الطيور المهاجرة بدأ منذ ما يقرب من ٦٠ عاما لكنه انطلق في الولايات المتحدة فقط مع استخدام أنظمة رادارات الجيل الجديد التي تستخدم في دراسة الطقس والتي تسمى "nexrad".

ويستخدم النظام الذي توجره "ناسا" للمنظمة أساسا في دراسة هطول الأمطار.

وقال باري ترويت لبي بي سي نيوز أونلاين: "كانوا يشرحون لي طبيعة سقوط الأمطار وكيف يسمح لهم هذا الرادار بمراقبة قطرات المطر أفقيا ورأسيا ومن أعلى ومن أسفل لدرجة أنه يساعد في تحديد حجم قطرات المطر".

وأضاف: "الأمر الذي دعاني إلى سؤالهم عما إذا كانت هذه التقنية ستتمكنهم من مراقبة الطيور مع المطر فقالوا: "بالتأكيد لكننا نفتح جميع المرشحات للتخلص من الطيور" وقلت لهم: "حسنا هل بإمكانكم إغلاق هذه المرشحات؟" فأجابوا: "نعم ليست هناك مشكلة في ذلك".

واستطرد ترويت قائلا: "وتقوم ناسا حاليا بجمع بيانات هطول الأمطار عندما تمطر السماء. هذا فعلا عمل رائد".

فاقد كبير

وتفقد الطيور الاستوائية في كندا وشمال شرق أمريكا وفي الشتاء في دول الكاريبي ووسط وجنوب أمريكا.

وتستخدم هذه الطيور المنطقة التي تحوط خليج شيسبيك للاستراحة ويوضح الرادار الطرق التي تسلكها هذه الطيور ومواقع الغذاء التي تستخدمها.

وقال ترويت: "يجري العمل حالياً لتحديد المكان الذي تنشأ فيه هذه الأنواع من الطيور والأماكن التي تقضي فيها فترة الشتاء لكن هذه الدراسة هي الأولى التي تجرى على مستوى المنطقة التي تعبرها هذه الطيور خلال هجرتها".

وأضاف: "بصرف النظر عن هجرة ما يقرب من ١٠-١٢ مليون طائر لمسافات قصيرة فإن التقديرات تقول إن هناك ٥-٦ ملايين طائر استوائي يعبر هذه المنطقة و ٨٠ بالمئة من صغارها تموت سنوياً خلال هجرتهم للمرة الأولى".

نقاط ضعف الرادار

وأوضح ترويت أن المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من استخدام تقنية ناسا ستمكنها من مساعدة الطيور المهاجرة.

وقال ترويت: "ستساعدنا هذه الرادارات في التعرف على المواطن التي تستخدمها هذه الطيور كما ستساعد في وضع الأموال في نصابها الصحيح مثل صرفها على دراسة أنواع الأشجار التي علينا أن نحميها".

وأضاف: "لكن لاتزال هناك مشكلة مع فحص البيانات حيث أن بيانات الرادار تحتاج إلى توثيق".

واستطرد ترويت قائلاً: "يجب أن يكون هناك شخص ما يستطيع أن يخبرك بأن هذه بالفعل طيور وليست حشرات كاليعسوب على سبيل المثال الذي يشبه الطيور على شاشات الرادار".

اكتشاف انفلونزا الطيور في الخنازير



يقول علماء في الصين انهم اكتشفوا فيروس انفلونزا الطيور في الخنازير.

وقال مسؤول في المختبر الوطني الصيني المتخصص في دراسة انفلونزا الطيور ان الفيروس اكتشف في الخنازير في مزارع في انحاء متفرقة من البلاد.

وكان قد قتل اكثر من ٢٠ شخصا واتلف حوالي ٢٠٠ مليون طير اثناء وباء انفلونزا الطيور في اسيا في مطلع العام الحالي.

ولم يتم التأكد من انتشار المرض بين الخنازير، ولكن اذا كان الامر صحيحا فانه سيكون له عواقب وخيمة على صحة الانسان.

وتقول منظمة الصحة العالمية اذا كان من الممكن للخنازير ان تصاب بانفلونزا الطيور وانفلونزا الانسان، فان من الممكن ان تنتقل العدوى الى الانسان.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن الانتشار السريع لسلالة قاتلة جديدة من انفلونزا الطيور في آسيا تهدد بأن يتحول المرض إلى وباء بشري خطير.

وقال متحدث باسم المنظمة إن المرض أصبح في مرحلة خطيرة جدا الآن وإنه لا يتعين ترك الأمر للدول المعنية لاتخاذ إجراءات منفردة لمكافحته.

وقال مسؤول لبي بي سي إنه أصبح من الواضح أن الفيروس منتشر منذ فترة أطول مما كان معتقدا مما ضاعف خطر تطوره وزيادة تهديده للبشر.

يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه مسؤولون باكستانيون إنه تم اكتشاف سلالة من مرض انفلونزا الطيور في الدواجن في مدينة كراتشي بجنوب البلاد.

وأوصت الحكومة بالتخلص من جميع الطيور الداجنة في المنطقة، لكن يعتقد أن السلالة التي اكتشفت في باكستان أقل ضررا من تلك التي انتشرت في دول جنوب شرق آسيا.

وقال مسؤول بوزارة الزراعة إنه لا يوجد ما يدل على أن السلالة التي اكتشفت في باكستان قد انتقلت إلى البشر من الطيور.

وكان طفل يبلغ من العمر ستة أعوام قد أصبح أول ضحية مؤكدة للمرض في

تايلاند، في حين بلغ عدد ضحايا المرض في فيتنام ستة أشخاص.

وتعد هذه الحالة هي الأولى في تايلاند بعد تفشى العدوى.

وسجلت حالات وفيات أخرى بسبب الفيروس، الذي اجتاح قطاعان الدجاج الآسيوي، في فيتنام، التي شهدت وفاة ستة أشخاص متأثرين بالمرض.

وقال مسؤولون إن أنفلونزا الطيور أصابت "ملايين الدجاج" في اندونيسيا.

وقد وصلت أنفلونزا الطيور الى كل من كمبوديا، وتايوان، واليابان، وكوريا الجنوبية، إضافة إلى تايلاند وفيتنام وأندونيسيا.

يذكر أن عددا كبيرا من الدول حظر استيراد الدواجن من تايلاند، التي تعد أكبر مصدر للدواجن في آسيا، من ضمنها عملاؤها الرئيسيون، اليابان والاتحاد الأوروبي.

وحظرت الصين استيراد الدواجن من تايلاند وكمبوديا.

الامم المتحدة تعتبر انفلوانزا الطيور "ازمة عالمية"



حذرت منظمتان تابعتان للأمم المتحدة من ان انفلوانزا الطيور ستظل تهديدا لحياة الحيوانات والبشر في المستقبل القريب.

وفي تلك الأثناء أعلن مسؤولو الصحة في تايلاند ما قد يكون أول حالة معروفة لانتقال هذا النوع من الأنفلونزا من إنسان لآخر.

العلماء يخشون من امتزاج انفلونزا الطيور مع الانفلونزا البشرية

وقالت منظمة صحة الحيوان ومنظمة الاغذية والزراعة (الفاو) في بيان مشترك ان انفلوانزا الطيور "ازمة لها اهمية عالمية".

وأكدت المنظمتان ان الفيروس المسبب للمرض مستمر في الانتشار في شرق اسيا وحثتا الحكومات على اتخاذ المزيد من الاجراءات.

وقتل ٢٠ شخصا في فيتنام هذا العام وتسعة في تايلاند بسبب الإصابة بسلالة اتش.٥.ان.١ من فيروس انفلوانزا الطيور فيما تم التخلص من ملايين من الطيور او تحصينها من المرض.

ويقول ريتشارد بلاك مراسل الشؤون العلمية في بي بي سي ان المنظمتين الدوليتين تتحدثان بصراحة تامة على غير العادة.

"صراحة غير معتادة"

وحذرت المنظمتان امس الاثنين من ان القضاء على انفلوانزا الطيور ما زال امرا بعيد المنال.

واوضح ظهور المرض مؤخرا في الصين وفيتنام وكمبوديا وماليزيا وتايلاند ان الفيروس مستمر في الانتشار بالمنطقة وقالت المنظمتان انه "من المحتمل الا يتم القضاء عليه في المستقبل القريب".

وقال البيان المشترك "ما زال التهديد الدائم لصحة البشر والحيوانات موجودا".

واصدرت المنظمتان ارشادات تؤكد على اهمية المراقبة والاكتشاف المبكر للمرض واتهمتا الحكومات الاسيوية بعدم بذل جهود كافية لمكافحته.

واكدت المنظمتان ان التخلص من الحيوانات المصابة هو افضل وسيلة لمعالجة المشكلة لكنهما اضافتا ان التحصين ضد انفلوانزا الطيور يمكن ان يكون اجراء تكميليا.



"أول انتقال من إنسان لإنسان"

وفي تلك الأثناء قال مسؤولون بالصحة في تايلاند إن سيدة توفيت الأسبوع الماضي بعد الإصابة بالفيروس يرجح أنه انتقل إليها من ابنتها، التي لقيت حتفها هي الأخرى.

وقد تم حرق جثة الابنة قبل إجراء اختبارات عليها للتأكد من سبب الوفاة، غير أن المسؤولين يعتقدون إن الابنة أصيبت بالعدوى من دجاج مصاب.

وتقول تايلاند إن تلك الحالة حالة منعزلة، غير أنه إذا تأكد انتقال الفيروس من الابنة للأم فسوف تكون هذه أول حالة معروفة لانتقال الفيروس عبر البشر، بما قد يحمل تداعيات أخطر بالنسبة لانتشار المرض في المستقبل.

الانفلونزا يتحول أسرع من المتوقع



وجد باحثون أمريكيون أنه يمكن لفيروسات الانفلونزا أن تبدل عدة جينات بسرعة كبيرة لتشكل أجساما مقاومة جديدة.

وكان العلماء يظنون في السابق أن تبادل الجينات يتطور بشكل تدريجي من فصل إلى آخر.

إلا أن فريق المعهد الوطني للصحة وجد هناك عدة أجسام تتفرع من الفيروس في المقابل ان الانفلونزا "أ" تبدل عدة جينات دفعة واحدة، مسببة تحولات كبيرة ومفاجئة في الفيروس.

وقد أثبتت الأبحاث في علم الأحياء أن الأجسام المقاومة ممكن أن تتغير بشكل كبير في كل فصل، وهو ما يجعل معالجة الانفلونزا أصعب.

كما أثار الباحثون مخاوف من تحول انفلونزا الطيور بشكل يجعلها تنتشر بين البشر.

ففي كل عام، يتوجب على الباحثين توقع نوع الجسم المقاوم الذي سينتشر وتركيب لقاحات جديدة لمواجهة.

وقد درس الدكتور ديفيد ليبمان وزملائه انفلوانزا "أ" التي انتشرت بين عام ١٩٩٩ وعام ٢٠٠٤ في نيويورك.

ووجد فريق الدكتور ليبمان اختلافات كبيرة في الأجسام الـ ١٥٦ المتفرعة من الفيروس والتي تم تحليلها.

فبعض الأجسام احتوت على أربع أنواع من الجينات المتبدلة والتي تطورت في فترة قصيرة جدا.

ويقول الباحثون: "التنوع الجيني لانفلونزا "أ" ليس محدودا كما كان يُعتقد في السابق".

وهذا يعني أن الباحثين بحاجة لأن يدرسوا فيروس الانفلونزا المتحركة بتأن أكبر لأن تغيرات كبيرة ممكن أن تحدث بشكل مفاجيء وبدون تحذير مسبق.

كما ان الباحثين باتوا قلقين بشكل كبير من تحول انفلونزا الطيور واكتسابها امكانية الانتشار من شخص إلى آخر.

وإذا ما تحقق ذلك، فهو يمكن أن يقضي على الملايين في العالم.

الدعوة لمؤتمر دولي حول الانفلونزا



دعت منظمة الصحة العالمية إلى عقد مؤتمر دولي في الحادي عشر من الشهر الجاري يحضره مسئولو قطاع الصحة وشركات صنع الأدوية لمواجهة الخطر المحتمل لتفشي مرض الانفلونزا عبر العالم.

وقال مسئول كبير في المنظمة إن مسألة تحول مرض انفلونزا الطيور إلى داء يصيب البشر أضحت مسألة وقت فقط.

وأضاف أن عدد جرعات اللقاح المضاد للانفلونزا المتاح اليوم لا يتجاوز ثلاثمائة مليون ودعا إلى ضرورة الاستعداد بجديّة لمواجهة انتشار محتمل للفيروس المسبب للمرض.

يقول العلماء إن طفرة من فيروس انفلونزا الطيور قد تصيب ملايين البشر في كل أنحاء العالم.

وترغب منظمة الصحة العالمية في التعجيل بإنتاج جرعات جديدة من اللقاح الجديدة.

قادم لا محالة

وكانت المنظمة قد حذرت في وقت سابق من هذا العام من أن وباء الانفلونزا "قادم لا محالة" وحثت دول العالم على البدء في الاستعداد الجاد لمواجهة.

وقال العلماء في مؤتمر دولي عقد بجنيف إن كافة المؤشرات تدل على أن درجة الاستعداد الحالية لدول العالم غير كافية لمواجهة الفعالة لمثل هذا الوباء.

وقال العلماء إن اجراءات عاجلة يجب أن تتخذ من أجل توفير الأدوية الرئيسية والاستعداد اللوجيستي للمستشفيات والكشف وتحسين البنى التحتية الرعاية الصحية في الدول المختلفة استعدادا لهجوم وباء الأنفلونزا على غرار ما حدث بالنسبة لسارس وانفلونزا الطيور.

وقال الدكتور يونج ووك لي المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "نحن ندرك أن هجوما لوباء الأنفلونزا سوف يجتاح العالم لا محالة".

وناشد علماء من ٤٠ دولة حكومات العالم بالتعاون في توفير الأدوية المضادة للفيروسات والأمصال بحيث يتكون للعالم مخزون كاف لمواجهة انتشار وباء الأنفلونزا، وقالوا إن تلك العملية مكلفة مادياً ولكنها ضرورية.

ويأتي الخوف من حدوث طفرة جينية لنوع معين من الفيروس الاتسائي مثل ذلك الذي أصاب ملايين الطيور مكتسحا شرق آسيا مؤخراً.

ويقول خبراء الأنفلونزا بمنظمة الصحة العالمية إن بعض الناس قد أصيبوا بأنفلونزا الطيور وإن بعض هؤلاء قد مات.

يذكر أن عشرات الملايين من البشر لقوا حتفهم بسبب ثلاث موجات من وباء الأنفلونزا خلال القرن العشرين وكان أشهرها وباء عام ١٩١٨ الذي حصد ارواح خمسين مليون شخص.



المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٤

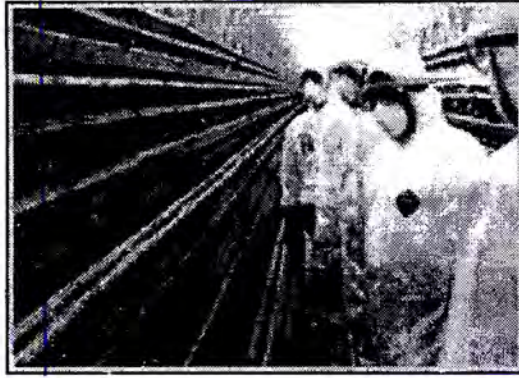
انفلونزا خطيره في الطريق!

سنغافوره وكالات الانباء

حذر خبراء صحيون من ان العالم علي حافه الاصابه وبوباء انفلونزا حاد سريع الانتشار ومعد جدا، وهو خليط من انفلونزا الطيور، والانفلونزا البشريه. وقال منسق منظمه الصحة العالميه لشئون مراقبه الامراض والوقايه منها ان الوباء سينتشر هذه المره بين البشر، وان موعد تفجر الوباء قريب جدا. و اضاف ان الوباء سيكون اسوا من وباء سارس، وسيكون سريع الانتشار بين افراد العائله، وزملاء العمل.

سارس وانفلونزا الطيور.. اخطار كامنه في انتظار ٢٠٠٥

كتبت : رحاب جوده خليفه



عاد فيروسا انفلونزا الطيور وسارس ليهدهدا جنوب وشرق اسيا خلال عام ٢٠٠٤ بشراسه، وهاجم المرضان القاتلان عده دول بالمنطقه دون هواده برغم الاستعدادات والاجراءات الطبيه المشدده التي اتخذت ضدهما منذ معركتها السابقه

في عام ٢٠٠٣. ونظرا لتاثيرهما المدمر صحيا واقتصاديا فكانا مصدر احراج وازعاج خلال العام الحالي، ومازالا يشكلان اهم مصادر الخوف في العالم خشيه تفشيهما مجددا خلال عام ٢٠٠٥.

اكثر الدول التي شعرت بحجم هذه الماساه كانت تايلاند، مما اضطر رئيس وزرائها تاكسين شيناوترا الي اخفاء الحقيقه لبعض الوقت بحجه عدم اثاره الذعر بين ابناء الشعب. وبرغم اعتذاره واصداره قرارا للجيش باعدام الملايين من الدجاج لمنع انتشار الفيروس بعد اكتشاف وجوده في ثلاثه اقاليم. وفي محاوله منه لوقف الضغوط نظم قمه طارئه دعا اليها مسئولين من الاتحاد الاوروبي ودول جنوب شرق اسيا ومنظمه الصحة العالميه لاحتواء الازمه. لكنه لم يستطع مواجهه بعد الاعلان عن وفاه طفل واصابه اخر مما دفع عده دول مجاوره الي وقف الاستيراد من هذه الدول التي تعد اكبر دوله مصدره للدجاج في اسيا.

اما اكثر دوله تعرضت لهذا الخطر القاتل فكانت فيتنام التي توفي فيها ٦ اشخاص. وبرغم استمرار اجراءات الحجر الصحي واعدام الملايين من الطيور الداجنه فقد تسلل الفيروس الي كمبوديا واندونيسيا وتايوان واليابان وكوريا الجنوبيه.

وبالتالي فان خساره الاقتصاديه كانت باهظه سواء للافراد او المزارعين او ميزانيه الدول المتضرره. وبرغم تعهد شيناوترا

بدفع تعويضات للمتضررين لكنه كان من الصعب استعادته ثقه المستوردين. وقبل انتشار الفيروس كان ينظر الي تايلاند وفيتنام

علي انهما سيتحققان اكبر نمو اقتصادي خلال عام ٢٠٠٤ ليصل الي ٧%. وبعد الانتشار توقعت الدولتان خسائر تصل الي ٢,٦ مليار دولار خلال العام الواحد. اضافته الي ذلك، فقد الحقت هذه المشكله اضرارا كبري بقطاع السياحه ايضا. واصبح الذعر والحذر امرين طبيعيين بين السائحين الذين كانوا يخشون تناول الطعام في اي مكان بدول جنوب شرق اسيا برغم التنزيلات الضخمه والعروض المغريه.

اما سارس الذي يعتقد انه ينتقل من القطط البريه الي الانسان فيشترك مع انفلونزا الطيور بنفس الاعراض، وهي الحمي والسعال الجاف والالتهاب الرئوي الشديد.. وبعد ظهور ثلاث حالات اصابه جديده في جنوب الصين، استدعت منظمه الصحة العالميه خبراءها لتقويم خطوره الوضع بالبلاد واتخاذ كل الاجراءات للوقايه من المرض ومنع انتشاره. وما اثار المزيد من الذعر ان المرض انتشر بالمنطقه ذاتها في عام ٢٠٠٣ واصاب ٨ الاف شخص انذاك وادي الي مصرع ٧٧٤ شخصا من جميع انحاء العالم منهم ٣٤٩ في الصين وحدها. ولكن مع اكتشاف ثلاث حالات اصابه فقط دون وفيات، بدا وان السيطرة علي المرض اصبحت حقيقيه او ان سلاله ضعيفه منه هي التي انتشرت في عام ٢٠٠٤.

وبرغم ان عدد الوفيات بسبب سارس تعتبر قليله نسبيا، لكن نظرا لتشابه اعراضه مع امراض اخري فلم يكن التاكيد من اكتشاف كل الحالات. والاهم من ذلك انه لا يمكن التوقع بانه لن يظهر مجددا رغم كل الاحتياطات المتخذة. اصف الي ذلك التهديد بان سلاله جديده من المرض قد تظهر بحيث لا تتمكن التطعيمات من مقاومتها.

* نجاح الاختبارات الأولى للقاح يعالج إنفلونزا الطيور

* هانوي - رويترز: أعلن مسؤول طبي كبير امس عن نجاح الاختبارات المبدئية للقاح لمعالجة انفلونزا الطيور على القروء في فيتنام أكثر الدول تضررا من الوباء الذي أودى بحياة ٤٧ شخصا في اسيا. وحقن باحثون فيتناميون ثلاثة قروء بلقاح معتمد على فيروس ضعيف لانفلونزا الطيور في وقت مبكر من الشهر الماضي، وبعد ثلاثة اسابيع لوحظ ان القروء بصحة جيدة وانها انتجت اجساما مضادة.

قال نجوين تران هين مدير المعهد القومي للصحة العامة ومكافحة الاوبئة لرويترز «كرر الباحثون عمليات حقن القردة ونتوقع نتائج في الاسبوعين المقبلين». وتأمل فيتنام التي مات فيها ١٤ شخصا بسبب انفلونزا الطيور في احدث ظهور للمرض الذي بدأ في ديسمبر (كانون الاول) الماضي في التوصل الى لقاح يكون جاهزا للاختبار على البشر في وقت لاحق من العام الحالي. ونقلت صحيفة حكومية فيتنامية عن هوانج توي نجوان رئيس المجموعة البحثية على اللقاح انها تأمل «ان تجرى اختبارات اللقاح على مجموعة صغيرة من المتطوعين» من البشر قريبا.

فيروس إنفلونزا الطيور ينتقل إلى الإنسان ويهدد بالانتشار في موجة وباء عالمية

٣٠ في المائة من سكان العالم قد يصابون بالمرض

لندن: اسامة نعمان القاهرة: ضاحي عثمان

بيروت: فيفيان حداد الرباط: حاتم البيطوي أكد خبراء منظمة الصحة العالمية، ان العالم معرض لاجتياح وباء انفلونزا الطيور الذي قد يصيب ٣٠ في المائة من سكان العالم، ويؤدي الى هلاك بين مليوني وسبعة ملايين شخص. ويتخوف الخبراء من احتمال تزاوج فيروس انفلونزا الطيور مع فيروس الانفلونزا البشري داخل جسم انسان، ليتحول الفيروسان مكونان فيروسا جديدا ينتقل بين بني البشر على نطاق واسع. واوصت المنظمة بالحصول على امدادات اللقاح المناسب حال اندلاع موجة من الوباء، وذلك للتعرف على نوع سلالة الفيروس التي يجب مكافحتها. ورغم قرب انتهاء موسم الشتاء الا ان الخبراء لا يزالون يتخوفون من انتشار المرض في الربيع.

اعلنت بريطانيا اخيرا عن طلباتها لتخزين أمصال وأدوية مضادة للفيروسات تقلل أعراض الإصابة او تعزز مناعة الانسان لحوالي ربع السكان. وجاء هذا الاعلان متأخرا عن الولايات المتحدة وعدد من الدول الاوروبية التي اعلنت تأهبها لانتقال المرض عبر العالم. وتستخدم الأدوية المضادة للفيروسات للتقليل من مخاطر ظهور الإنفلونزا وخفض حدة المرض، وذلك لحين تطوير لقاح مضاد لسلالة الانفلونزا المنتشرة فعلا، علما بأن هناك عددا كبيرا منها.

ومثلها مثل دول العالم تتأهب الدول العربية لمجابهة احتمال انتشار وباء الانفلونزا الجديد، اذ اكدت مصر توافر اللقاحات المضادة لسلالات

الانفلونزا المعروفة، فيما صرحت لبنان انها خالية من انفلونزا الطيور وتتخذ المغرب تدابير وقائية ضد احتمال انتشار المرض. وكان خبراء في مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها الاميركية قد حذروا نهاية الشهر الماضي من انتشار عدوى انفلونزا الطيور في العالم، وذلك نتيجة تحور الفيروس واحتمال انتقاله من إنسان الى إنسان. وقد ظلت عدوى بعض سلالات الفيروس مقتصرة حتى الآن على نطاق ضيق بانتقال الفيروس من الطيور الى الإنسان. كما أثبتت دراسة اجراها علماء جامعة اوكسفورد البريطانية، ان الفيروس لا ينتقل تماما مثل الفيروسات التي تصيب الجهاز التنفسي، بل ينتقل عبر طرق أخرى منها البراز، الأمر الذي يعني ان عددا كبيرا من التوفيات قد حدث بسبب الفيروس من دون تشخيصه ومن دون علم الاطباء بوجوده. وبينما ظل اكثر خبراء الصحة يعتقدون بأن أعراض المرض تظهر أساسا في الرئتين، الا ان العلماء رصدوا فيروس «أتش ٥ أن ١» في عينات استخلصت من عدة مواقع من جسمي اخ وأخت في فيتنام بعد وفاتهما العام الماضي، لم تكن الرئتان من بينها، ولم يعرف العلماء انهما توفيا بسبب المرض. ويبدو ان الفيروس يتأقلم ويتكيف بسرعة مع أجسام الحيوانات اللبونة التي ينتقل اليها. ويعني ظهور الفيروس في البراز خطورة انتقاله بسبب تلوث الأيدي او المياه او قنوات التصريف، خصوصا في المناطق المزدحمة بالسكان، ولذلك أكدت منظمة الصحة العالمية ضرورة اتباع اسلوب جديد لتشخيص أعراض المرض.

* تأهب في مصر

* اشار خبير المركز القومي للبحوث في مجال الامراض الباطنة الدكتور سعيد شلبي، الى خطورة انفلونزا الطيور التي انتشرت في اجزاء كثيرة من آسيا العام الماضي واكد لـ«الشرق الأوسط»، انها قد تكون السبب الأرجح في الوباء القادم لانفلونزا الانسان، وهو الامر الذي يهدد نحو ثلث سكان العالم. وأضاف انه حتى عام ١٩٣٣ لم يكن العلماء قد تمكنوا من عزل الفيروس في حينه، وهو الامر الذي جعل الخسائر في الارواح هائلة.

واشار الى ان سيناريوهات الانفلونزا يمكن ان تتكرر ما لم يتم التطعيم الذي يعطي مناعة للمرء مدة تصل الى سنة، بنسبة نجاح تتراوح بين ٧٠ الى ٩٠% ويبدأ مفعول التطعيم في الجسم بعد اسبوعين تقريبا.

* فيروس الإنفلونزا

* ويوضح د. سعيد ان فيروس الانفلونزا حجمه يساوي واحدا من الالف من المليمتر، وان المادة الجينية له تتكون من الحمض النووي DNA وهي

تحتوي على ٨ جينات وانزيم يلعب دورا كبيرا في تكاثر الفيروس. ويحيط بالمادة النووية غشاء داخلي من البروتين ويحميه من الخارج غلاف يبرز منه نوعان من الجزيئات البروتينية السطحية الاول: جزيء

«الهيماجلوتينين»، ويلعب دورا اساسيا في قدرة الفيروس على اصابة الجهاز التنفسي بالعدوى بادخاله مع مستقبلات موجودة حول الخلية يتكاثر بداخلها، وهذا الجزيء له قدرة عالية على تحفيز الجهاز المناعي.

اما الثاني فيسمى «نيوأمبينيديز»، وهو قادر على خروج الفيروسات الوليدة من الجهاز التنفسي لتنتشر في انحاء الجسم. و اشار الى ان فيروس انفلونزا الدجاج H5N1، الذي ظهر عام ١٩٩٧، لو انتشر لأحدث أزمة صحية في

العالم، لان المصل المتاح حتى هذا التاريخ كان مقصورا على انواع الانفلونزا البشرية فقط. والامر الخطير للغاية ان هذه الانفلونزا تنتقل الى

الطيور المهاجرة، وقد اثبتت العينات التي تم اخذها من هذه الطيور في اماكن كثيرة من العالم، ومنها مصر حيث جلبت الطيور المهاجرة نفس

سلالة انفلونزا الطيور H5N1 وهذا جعل منظمة الصحة العالمية تصدر بيانا تحذر فيه من ان وباء آخر للانفلونزا قد يجتاح العالم وان المسألة

مجرد وقت ولا يمكن تحديده.

ويكشف رئيس الشركة القابضة للمصل واللقاح في مصر الدكتور محمد

العبادي، ان فيروس انفلونزا الطيور اجبر حكومات آسيوية على قتل

عشرات الملايين من الطيور في محاولة لاستئصاله. ويقول ان كل الدول

ستتأثر به، وهو الامر الذي يتعين الاستعداد لمواجهة من الآن، موضحا ان

هذا الفيروس يبلغ قمة نشاطه خلال الشتاء والربيع وانه من المحتمل ان

ينتشر وباء الانفلونزا بداية من الدول التي تضررت بشدة، مثل تايلاند وفيتنام ثم الصين التي تعد منشأ مرض سارس الذي اصاب العالم بالهلع قبل عامين ماضيين، مشيراً الى ان انفلونزا عام ٢٠٠٥ معروف انها اسيوية «فوجيان» وكانت انفلونزا الشتاء الماضي هي انفلونزا «موسكو».

وأكد توافر اللقاح المضاد لجميع سلالات الانفلونزا المنتشرة في مصر وجميع انحاء العالم، ان هذا اللقاح يعطي مناعة ضد كل السلالات الاخرى من نفس النوع، وان لقاح هذا العام في مصر يضم ٣ سلالات، السلالة A والسلالة B، حيث انهما الاقوى فهما يكسبان مناعة ضد اي سلالة اخرى من النوع A من السلالات القديمة، وان مصر تشارك العالم في عزل السلالات من خلال المراكز الاقليمية البالغ عددها ١١٠ مراكز، تغطي انحاء العالم تحت مظلة منظمة الصحة العالمية. وهذا اللقاح متوافر بالقباض للمصل واللقاح بالعجوزة في مركز التطعيم الذي يستقبل الجمهور على مدار

الـ ٢٤ ساعة والعطلات الرسمية وسعر اللقاح ٤٠ جنيها ومتوافر ايضا بالصيديات.

وينصح الدكتور عبادي بتحسين المسافرين خارج مصر باللقاح الواقي من الانفلونزا قبل السفر على الاقل بـ ١٠ ايام، لان فاعلية اللقاح في اعطاء مناعة للجسم تبدأ بعد التحسين بـ ١٠ ايام في المتوسط، مؤكدا ان التحسين بهذا اللقاح يكسب الجسم مناعة ضد الانفلونزا لمدة عام كامل، مشددا على ضرورة مراقبة الطيور في مواسم الهجرة بأخذ عينات منها ومراقبة تحركاتها وعدم السماح بالاختلاط المباشر بها لحين التأكد من خلوها من انفلونزا الطيور ومتابعة العالم في أية اجراءات يتم النصح باتخاذها كاحتياطات لتجنب ظهور هذا الوباء المتوقع.

* تدابير في لبنان

* يعتبر لبنان من الدول العربية القليلة التي لا تستورد الطيور الداجنة من الخارج، اذ ان انتاجه المحلي يسد الحاجة. وأكد وزير الصحة اللبناني الدكتور محمد خليفة للـ «الشرق الأوسط»، ان لبنان خال من اي اصابة بهذا المرض، واوضح ان الوزارة اتخذت كافة الاحتياطات اللازمة منذ عام

٢٠٠٣، بالتزامن مع حصول أول اصابات لانفلونزا الطيور في آسيا والشرق الأدنى. وقد التزمت تدابير وقائية وفرضت على كافة المزارع في لبنان التعاون مع وزارة الزراعة في هذا الخصوص. من ناحيته، قال مدير الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة الدكتور منصور كساب: «ان فريقاً متخصصاً يقوم بزيارات اسبوعية الى المزارع الموجودة في لبنان ويجري فحوصاً مختبرية على عينات مأخوذة من دماء الطيور الداجنة فيها. كما اتخذت الوزارة تدابير وقائية اخرى تتمثل باجراء تلقيح للطيور ضد احد انواع جراثيم انفلونزا الطيور التي تساهم في تفشيها بين الطيور نفسها». وفي لبنان ٢٦٦٠٠ مزرعة داجنة تكفي لاستهلاك محلي يبلغ ٦٠ مليون طير في العام الواحد.

واشارت الدكتورة سهى كنج، الاختصاصية في الجراثيم والامراض المعدية في مستشفى الجامعة الاميركية الى ان «لبنان خال من اي اصابة بانفلونزا الطيور، ولم تسجل لدى المستشفيات العاملة اي حالة من هذا المرض». وأكدت ان الاحتمال ضئيل جداً لنقل هذه الجرثومة من بلاد الى اخرى عبر الهواء، رغم ان الجرثومة تنتقل الى الانسان، إما من خلال تناول هذه الطيور المصابة او الاحتكاك المباشر معها من خلال التنفس. اما في المرافق العامة والمطار الدولي فقد تم استحداث مراكز حجر خاصة لاجراء الفحوص اللازمة للقادمين من شرق آسيا او البلدان المنتشرة فيها

هذه الجرثومة.

* مراقبة مغربية

* وفي المغرب، قال الدكتور يوسف الشامي، مدير الاوبئة ومكافحة الامراض في وزارة الصحة، ان اول تدبير تتخذه الوزارة للحيلولة دون انتشار مرض انفلونزا الطيور في المغرب، هو القيام بالمراقبة الوبائية العادية في جميع الاقاليم والمناطق من خلال برنامج مشترك مع وزارة الفلاحة، وهو برنامج يقوم بمراقبة وبائية لجميع العاملين في ميدان الطيور، سواء كانوا يتاجرون بها او مربين لها.

واشار الدكتور الشامي في حديث مع «الشرق الأوسط»، الى وجود نوع

آخر من المراقبة، يكمن في قيام اطباء القطاع الخاص بإبلاغ الجهات المختصة في حالة ملاحظتهم ان مريضا مصابا بالانفلونزا العادية يعاني من اعراض مغايرة لاعراض المريض العادي، بحيث يتم ارسال المريض الى المعهد الوطني (المغربي) للصحة، حتى يخضع لتشخيص طبي ومركز، وذلك وفق المعايير التي حددتها منظمة الصحة العالمية، والتي تلتزم بها جميع دول العالم.

* سلالات فيروسية وأوبئة عالمية

* توجد ١٥ سلالة من فيروس انفلونزا الطيور، اهمها السلالة المعروفة بـ«أتش ٥ ان ١» التي تنتشر الآن في آسيا. وتحمل هذه السلالة من الفيروس، الذي اكتشف لأول مرة عام ١٩٦١، الطيور البرية وهو سريع العدوى بين أسراب الطيور البرية والداجنة ومميت ايضا. ولم يحدث لهذا الفيروس أن انتقل الى الانسان قبل ١٩٩٧، وهو العام الذي شهد وفاة ٥ اشخاص في هونغ كونغ بعد الاصابة به. وسجلت اصابات بسلالة اخرى من الفيروس هي «أتش ٧ ان ٣» في كندا العام الماضي وهولندا عام ٢٠٠٣ ومن سلالة «أتش ٧ ان ٢» في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٢. وتجدر الإشارة الى ان العالم ينتظر الآن وباء جديدا من الانفلونزا بعد ان اجتاحته اوبئة مشابهة في اعوام ١٩١٨ - ١٩١٩ (الانفلونزا الاسبانية) التي هلك بسببها ٢٠ الى ٤٠ مليون شخص، و ١٩٥٧ - ١٩٥٨ (الانفلونزا الآسيوية)، التي هلك فيها مليون شخص، و ١٩٦٨ - ١٩٦٩ (انفلونزا هونغ كونغ) - مليون شخص. كما شهد موجات أخف اعوام ١٩٨٩ - ١٩٩٠ و ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

* انتشار فيروس إنفلونزا الطيور وأعراضه

* أظهر البحث العلمي المعمق الذي اجراه علماء جامعة اوكسفورد

البريطانية ونشر الشهر الماضي، ان فيروس انفلونزا الطيور يمكن ان يصيب أي جزء من اجزاء الجسم وليس الرئتين فقط. وينتشر فيروس انفلونزا الطيور في الدول الآسيوية حاليا، ويصاب الانسان به عادة لدى تعامله مع الطيور الحية المصابة. ويوجد الفيروس في براز الطيور الذي يجف ثم تتطاير دقائقه في الهواء، ويصيب الأحياء الأخرى لدى استنشاقه. وتروج الآن نظريات مفادها ان تلوث الريش بالبراز قد يؤدي ايضا الى انتقال الفيروس نحو بلدان بعيدة عند التجارة به. وتتشابه اعراض المرض مع اعراض الانفلونزا وتظهر على شكل حمى والتهاب الحنجرة والسعال والتهاب الملتحمة (التهاب باطن الجفن). وقد توفي بسبب المرض ٥٥ شخصا حتى بداية عام ٢٠٠٥.

علماء كوريون يعالجون إنفلونزا الطيور بالكربن المفلفل وعلماء أوروبيون يطورون لقاحا ضدها

لندن - هانوي: «الشرق الأوسط» - رويترز كولون: ماجد الخطيب
حذرت منظمة الصحة العالمية أمس مجددا من احتمال قوي بأن يكون
فيروس انفلونزا الطيور قد تحول بشكل يتيح له الانتشار بين البشر والتحول
الى وباء يقضي على الملايين في المستقبل، فيما قال باحثون ألمان في
جامعة فرانكفورت، انهم يعكفون على تطوير أول لقاح من نوعه ضد
انفلونزا الطيور. وأعلن باحثون في كوريا الجنوبية انهم نجحوا في شفاء
أسراب من الطيور المصابة بالمرض بطبق «كيمتشي» الشعبي المليء
بالفلفل الذي يتكون من الكربن المتخمّر! وتحدث تقارير صحافية عن
تهافت أعداد كبيرة من الكوريين على الطبق المفلفل، خصوصا بعد ثبوت
نجاحه قبل عامين في الحد من انتشار فيروس الالتهاب الرئوي الحاد
«سارس». من جهته قال البروفيسور يندرش سيناتل، رئيس قسم الدراسات
الفيروسية في المعهد الطبي في جامعة فرانكفورت، أن اللقاح الجديد في
أساسه عبارة عن فيروس انفلونزا تم إضعافه وغير قادر على التكاثر
والنشاط في الجسم البشري، لكنه يؤدي إلى تفاعل وقائي قوي جدا عند
تماسه في جسم الإنسان مع فيروس الانفلونزا. وهو يطور بالتعاون مع
علماء أربع دول أوروبية أخرى.
ونجح العلماء في تزويد الفيروس بأجسام مضادة لفيروس انفلونزا الطيور
أيضا، الأمر الذي يجعله قادرا على تزويد الإنسان بمناعة ضد الانفلونزا
وانفلونزا الطيور والأمراض المحتملة التي قد تتجم عن تفاعل الاثنين
مستقبلا. وهم يأملون في الأقل بتوصل المشروع، الذي يحمل اسم



«تشيمريك فاكسين Chimeric Vaccine» إلى لقاح يوقف النمو الثابت
والسريع لفيروس انفلونزا الطيور. أما باحثو جامعة سيول القومية فقد
أطعموا ١٣ دجاجة مصابة بخلاصة من طبق «كيمتشي» وظهر التحسن
على ١١ منها بعد مرور أسبوع واحد. الا انهم اعلنوا ان النتائج لا تزال
غير محكمة علميا، وهي لا تقدم سوى مؤشرات على احتمال توظيف
الكربن المتخمر المفلفل في العلاج!

اكتشاف أول حالة إصابة بإنفلونزا الطيور في بروناي

* بندر سري بيجاون - رويترز: اكتشفت أول حالة إصابة بإنفلونزا الطيور في سلطنة بروناي بجنوب اسيا أثناء فحص معتاد بمزرعة دواجن سرعان ما طوقها الجنود وأفراد الشرطة وفرضوا فيها منطقة حجر صحي. وقال مسؤولون في مجال الصحة انه جرى اعدام نحو ١٠٠ دجاجة أثبتت الاختبارات اصابتها بفيروس «أتش ٥ إن ١» من سلالات انفلونزا الطيور الذي قتل ما يزيد على ٥٠ شخصا في اسيا كما اتلفت هياكلها بعد ان داهمت الهيئات الحكومية المزرعة يوم الخميس.

وأضاف المسؤولون انه تم وضع الاشخاص الذين يقيمون او يعملون في المزرعة التي تديرها عائلة ترعى الابقار في حجر صحي وأجريت لهم اختبارات بشأن اصابتهم المحتملة بإنفلونزا الطيور. وأوضحت ان نتائج الاختبارات قد تعرف بحلول اليوم. وتقع بروناي التي يقدر عدد سكانها بنحو ٣٥٠ ألف نسمة قرب ماليزيا واندونيسيا اللتين ظهر فيهما الفيروس المذكور وان لم تظهر اصابات به لدى سكانهما.

المصدر: شبكة بي بي سي الاخبارية

التاريخ: ٤ يوليو ٢٠٠٥

الخبراء يحذرون من تحول انفلونزا الطيور الى وباء عالمي

جوناثان كنت

بي بي سي - كوالا لامبور



حذر علماء وخبراء اجتمعوا في ماليزيا من ان العالم وصل الى مرحلة فاصلة في مكافحة انتشار مرض انفلونزا الطيور.

وطالب العلماء الدول الغنية بتوفير الموارد التي تحتاجها الدول التي تكافح المرض لمساعدتها، والا فان هناك مخاطرة بتحول المرض الى وباء عالمي.

٥٥ شخصا راحوا ضحية انفلونزا الطيور في الصين وفيتنام وتايلاند

الا ان بعض الوفود المشاركة في الاجتماع الذي عقد لبحث سبل مكافحة المرض قالت ان السرية في بعض الدول التي اصابها المرض تعيق جهود مكافحته.

واعربت تلك الوفود عن قلقها من نقص المعلومات القادمة من لاوس وبورما، ودعت وفود اخرى الصين الى ان تصبح اكثر انفتاحا عن موقف المرض هناك.

وركز المؤتمر على وسائل حماية العاملين في المزارع والاسواق من الاصابة، اضافة الى تهيئة الكوادر الطبية والبيطرية للتعامل مع المرض اذا ما انتشر على نطاق اوسع.

وتطمح منظمة الصحة العالمية الى التوصل الى استراتيجية من شأنها منع انتشار فيروس انفلونزا الطيور الى الانسان وتكوين فيروس مركب جديد.

وتخشى المنظمة من انتشار الوباء على نطاق العالم ما لم تتخذ الاجراءات الضرورية سريعا.

ويصر العلماء على امكانية منع تحول المرض الى فيروس ينتشر بين البشر، الا ان قلقهم من عدم التمكن من ذلك واضح ايضا.

وحضر المؤتمر ممثلون عن منظمة الصحة العالمية والمنظمة الدولية للصحة الحيوانية ومنظمة الاغذية والزراعة.

وركز المؤتمر على المناطق المعرضة اكثر من غيرها لانتشار المرض كالمزارع الصغيرة التي توفر معظم الاحتياجات الغذائية للدول الآسيوية والتي يعيش فيها المزارعون وحيواناتهم جنبا الى جنب، اضافة الى الاسواق التي تباع فيها الطيور الحية.

وهذان مسرحان مثاليان لانتشار انفلونزا الطيور من الحيوان الى الانسان.

أسوأ من سارز

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية فان دول شرق آسيا تفعل كل ما بوسعها لاحتواء انتشار المرض بين الطيور الداجنة والمهاجرة. الا انها شددت انه بدون مساعدة الغرب وتمويله فلا امل في القضاء عليه نهائيا.

وقال بيتر كوردنجلي المتحدث الاقليمي باسم المنظمة ان الدول الغنية تبدو غير مبالية بما يحدث، وحذر من ان اثر انفلونزا الطيور اذا ما انتقل الى البشر سيكون على نطاق اوسع بكثير من انتشار فيروس سارز منذ عامين.

واضاف كوردنجلي "لا نعرف كم يمكن ان يسقط من ضحايا وقتها،...ولكننا نتوقع ان تكون الاعداد مرتفعة جدا"، مشيرا ايضا الى الخسائر المادية التي سيسببها انتشار المرض على قطاعات الرحلات الدولية والتجارة والبورصات.

وطالب جوزيف دومينيش رئيس الاطباء البيطريين في منظمة الاغذية والزراعة الصين بالتحقيق في الوفيات التي وقعت حديثا لنحو ستة آلاف طائر في اقليم كوينهاي، خوفا من ان تحمل الطيور التي نجت من الموت المرض الى جنوب الهند وباكستان عندما تهاجر.

وطالب دومينيش الصين ايضا بالصراحة بشأن اساءة استخدام مصل مضاد للفيروسات لدى البشر لمكافحة المرض وسط مخاوف من انه قد يصبح عديم التأثير بعد ذلك اذا انتشر المرض بين البشر.

فيروس مركب

ويأمل الخبراء في ان يتمكنوا من ايقاف انتشار الفيروس من الحيوانات الى البشر عن طريق تشجيع الناس على الالتزام بالشروط الصحية وبشروط العمل السليمة.

يذكر ان انفلونزا الطيور ادت الى الآن الى وفاة ٥٥ شخصا في الصين وفيتنام وتايلاند.

ويخشى العلماء من ان تتكون فيروسات مركبة اذا اصيب شخص مصاب اصلا بالانفلونزا الانسانية بانفلونزا الطيور.

وتقول منظمة الصحة العالمية إنه في حال حصول ذلك، سيشهد العالم انتشارا كبيرا للوباء لا محالة، وهو انتشار يعتقد العلماء انه سيقضي على عشرات الملايين من الارواح.

ولكن منظمي المؤتمر يأملون في ان يتاح الوقت الكافي لتطوير لقاح فعال ضد المرض قبل ان يقع ذلك.

الطيور المهاجرة تنقل انفلونزا الطيور إلى روسيا وتحذيرات من وصولها إلى البحر المتوسط

طريق العودة من سيبيريا سيقودها إلى الولايات المتحدة

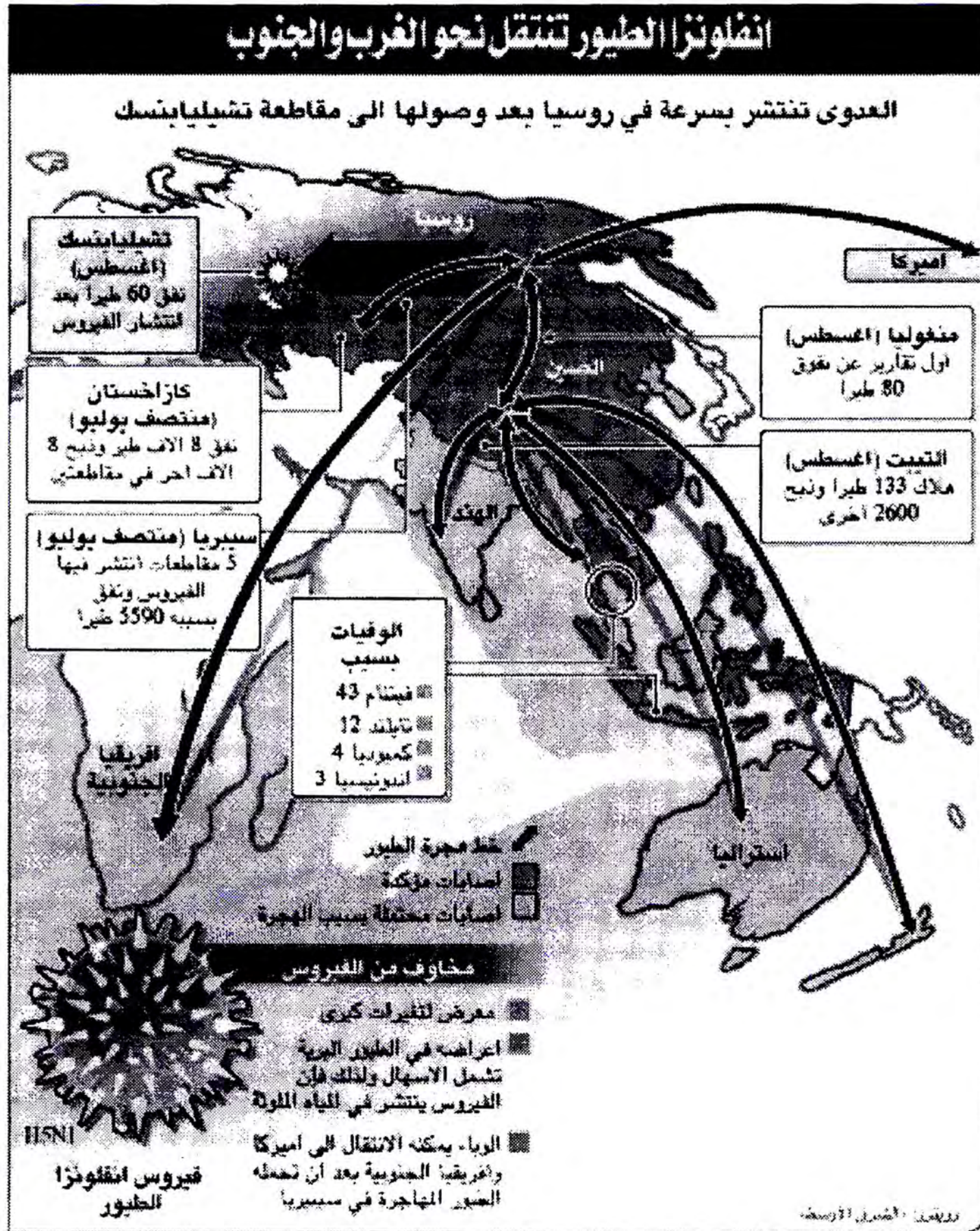
لندن: «الشرق الأوسط»

حذر عالم روسي في علوم الأوبئة من احتمال وصول مرض انفلونزا الطيور، الذي أخذ ينتشر في روسيا، نحو الجنوب إلى دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وذلك بواسطة الطيور المهاجرة التي تقضي الصيف في سيبيريا. ونقلت وكالة رويترز عن غينادي أونيشتشينكو أن «تحليل مسارات هجرة الطيور أظهر أن فيروس «أتش. ٥. إن. ١» قد ينتشر في خريف عام ٢٠٠٥، من غرب سيبيريا إلى بحر قزوين والبحر الأسود». وكان أونيشتشينكو، قد وجه رسالة إلى مسؤولي الصحة الإقليمية الروسية، قال فيها إنه «بخلاف جنوب روسيا، قد تنتشر الطيور المهاجرة الفيروس إلى دول مجاورة، مثل أذربيجان وإيران والعراق وجورجيا وأوكرانيا ودول البحر المتوسط، لأن مسارات الطيور المهاجرة من سيبيريا تمر بهذه المناطق في الخريف».

وأعلنت روسيا عن انتشار انفلونزا الطيور بسرعة إلى الغرب، وأصبحت ست مقاطعات مصابة بالمرض، الأمر الذي حدا بالسلطات إلى ذبح أعداد من الطيور تفاديا لانتشار المرض السريع.

ونقل موقع «موس نيوز. كوم» الانترنتي الروسي عن السلطات، أن التحليلات المختبرية على الطيور الميتة أثبتت وجود الفيروس في الدجاج والبط والأوز. وتقع أحدث المقاطعات الروسية المصابة، وهي مقاطعة

تشليابنسك، التي تفصلها عن روسيا الأوروبية جبال الاورال، على بعد ١٠٠٠ كلم شرقا عن العاصمة موسكو. ورغم ان السلطات لم تصرح بوقوع أية ضحايا بشرية، فقد اثارت قصة الصحافية التلفزيونية ماريا باشكافا، التي صورت مواقع انتشار الفيروس في مدينة نوفوسيبيرسك، اهتماما واسعا لدى الجمهور. واعلنت باشكيفا انها عانت من ارتفاع في درجة الحرارة وصداع بعد يوم واحد من زيارتها لمنطقة سكنية انتشر فيها الوباء. ويزداد احتمال نقل الطيور المهاجرة الفيروس نحو اوروبا والشرق الاوسط خلال الاشهر القليلة المقبلة، وقد انتشر المرض في روسيا بسبب هجرة الطيور البرية من سيبيريا نحو المناطق الأكثر دفئا في الغرب. ويعتقد الخبراء ان الطيور المهاجرة قد تنقل في مسارات عودتها من المناطق الباردة الفيروس الى الولايات المتحدة في الشرق والى جنوب افريقيا والهند واستراليا في الجنوب. ويعتبر الاسهال واحدا من اعراض الاصابة بانفلونزا الطيور، مما يؤدي الى تلوث المياه بالفيروس وازدياد انتشاره. ويتخوف العلماء من احتمالات تحور الفيروس «أنش ٥ ان ١» وتحوله الى فيروس فتاك بإمكانه الانتقال من شخص الى آخر مباشرة وظهور وباء انفلونزا عالمي.



انفلونزا الطيور المهاجرة
غرفة عمليات وقائيه للرصد المركزي ومتابعه حركه الطيور
المهاجرة
جاء الفحوصات الشامله بهدف استمرار خلو مصر من
المرض
د. محمد عوض تاج الدين: مركز ترصد الانفلونزا واحد من
اكبر المعامل
تحقيق - عبدالمحسن سلامه :



تحولت الطيور المهاجرة في الونه
الاخيره الي قنبله موقوته تنشر معها
وباء انفلونزا الطيور في كل مكان
اذا لم يتم اتخاذ الاحتياطات الكافيه
لمحاصره هذه الطيور والتأكد من

عدم اختلاطها بالانسان او الطيور المحليه ولان مصر في موقع
متميز وتعتبر حلقة الوصل بين الشمال والجنوب فهناك اكثر من
١٢٠ نوعا من الطيور تزور مصر سنويا في رحلتها من اوروبا
واسيا وهي الرحلات التي تتم غالبا في فصلي الخريف والربيع.

ولاننا مقبلون علي فصل الخريف فقد بدأت استعدادات ضخمة من
جانب الاجهزه المعنيه المصريه للسيطره علي الطيور المهاجرة
ورصدها ومتابعه تحركاتها حتي لايدخل معها ذلك الوباء اللعين
الذي يجتاح دولا عديده في العالم وتعتبر محمية الزرانيق والتي
تقع قبل العريش بنحو ٤ كيلو متر هي نقطه الهبوط الاولى
للطيور المهاجرة التي قطعت مسافات طويله قادمه من اوروبا الي
افريقيا ومن اشهر انواعها البط والنورس والطيور المخصوص، كما
ان هناك ٣٤ منطقه اخري تعتبر نقاط ارتكاز للطيور المهاجرة
واشهرها بحيرات البردويل والمنزله والبرلس وناصر.

وحسب تأكيدات وزير الصحه والسكان د. محمد عوض تاج الدين
فان الطيور المهاجرة ليست هي السبب الوحيد في انتشار المرض
عالميا لكنها احد الاسباب، ولاننا في مصر نقوم بجهود مكثفه
للحفاظ علي البلاد خاليه من هذا المرض اللعين فقد بدأنا الاتجاه

نحو الطيور المهاجرة باعتبارها احد مصادر الخطر التي يمكن ان تتهددنا خاصة في ظل المحاذير المتعدده التي تم اتخاذها بشأن عدم استيراد الطيور من المناطق المصابة.

والي جوار الاجراءات السابقة فهناك متابعه للموقف الوبائي العالمي يوميا من خلال مواقع شبكة المعلومات الالكترونيه الخاصه بمنظمه الصحة العامه ومركز التحكم في الامراض باطلنطا CDC بالولايات المتحده الامريكيه وذلك لاتخاذ الاجراءات الصحيه الوقائيه.

كما قامت وزاره بانشاء مركز لترصد الانفلونزا بالمعامل المركزيه بالوزاره في يوليو ٢٠٠٤ باحد المراكز المتعاونه مع منظمه الصحة العالميه ومركز مكافحه الامراض CDC في اطلنطا بالولايات المتحده الامريكيه، حيث يتم فحص مايقرب من ٣٥٠٠ عينه سنويا من المرضى بالانفلونزا المترددين علي المستشفيات، كما يتم عزل الفيروسات المسببه للمرض وتصنيفها وارسال نسبه من هذه العينات المفحوصه مرتين سنويا الي المعامل المرجعيه بمركز مكافحه الامراض باطلنطا ومنظمه الصحة العالميه لادراج انواع الفيروسات المكتشفه في مصر ضمن اللقاحات المنتجه سنويا لفيروس الانفلونزا

ويعد مركز الترصد للانفلونزا بالمعامل المركزيه واحدا من ثلاثه مراكز اقليميه (مصر، المغرب، سلطنه عمان) لترصد المرض علي مستوي اقليم شرق المتوسط، وقد تم ايفاد طبيبين من قسم الفيروسات بالمعامل المركزيه الي مركز الانفلونزا العالمي لمنظمه الصحة العالميه بالمملكه المتحده في مايو ٢٠٠٥ للتدريب علي احدث الطرق المعملية لتشخيص وعزل فيروس الانفلونزا، مشيرا الي وجود رقابه صحيه لوسائل النقل القادمه من الاماكن الموبوءه والاشراف علي عمليات الرش والتطهير اللازمه ومكافحه ناقلات الامراض عليها، بالاضافه الي الرقابه الصحيه لاطقم وسائل النقل والركاب القادمين من الاماكن الموبوءه لاكتشاف الحالات المشتبه باصابتها بالفيروس وعزلها بمعزل الحجر الصحي،

وقد تبين ان معظم الحالات المصابة في مصر كل الفيروس المسبب هو (AH3N2)FluB وقد احتوي الطعم المنتج للعالم لموسم ٢٠٠٤/٢٠٠٥ علي نفس الانواع التي تم عزلها بمعامل وزاره الصحة.

لايوجد مصل

المشكلة كما يقول د. محمد عوض تاج الدين انه لا يوجد مصل واق ضد مرض انفلونزا الطيور حتي الان، كما ان الامصال المتاحة والمستخدمه ضد مرض الانفلونزا لاتوفر الحماية اللازمه ضد انفلونزا الطيور غير انه يوجد علاجان يمكن استخدامهما في مجال العلاج والوقايه من مرض انفلونزا الطيور وقد تم استخدامهما في الحالات التي ظهرت وكانت النتيجة ايجابيه ومطمئنه.

سألته عن طرق انتقال المرض؟!

اجاب: انفلونزا الطيور هي مرض من الامراض المعديه) بين الحيوانات وتنتج عن فيروس من المعتاد ان يصيب الطيور فقط وفي بعض الاحيان الخنازير، وبينما كل فصائل الطيور معرضه للاصابه بالعدوي فان الحيوانات الداجنه المنزليه هي الاكثر عرضه للعدوي والتي سريعا ما تصل الي مستوي التفشي الوبائي.

ويظهر المرض في الطيور علي شكلين (صورتين للمرض: الاول هو حاله مرضيه خفيفه وتكون احيانا في تجعد للريش او اقلال في عدد انتاج البيض، والثاني خطير وهو الشديد العدوي وهذا الشكل الاخير والذي عرف لأول مره في ايطاليا عام ١٨٧٨ ومميت للطيور ونسبه الهلاك التي ربما تحدث في نفس يوم ظهور الاعراض تقترب من ١٠٠% لذلك فقد لجأت الدول التي بها عدوي الي طرق محدده للتخلص من القطعان المصابه وابداتها والتخلص السليم من الهياكل العظميه للطيور

بالاضافه الي التطهير والتخلص الصارم من العدوي في المزارع، مشيرا الي انه يمكن قتل الفيروس عند درجات الحراره (٥٦ لمدته ٣ ساعات و ٦٠ لمدته ٣٠ دقيقه) وبالمطهرات العاديه مثل الفورمالين ومشتقات الايودين الا ان مشكله هذا الفيروس يستطيع التعايش

في الدرجات الباردة في السمام الملوث لمدة ثلاثة اشهر ويستطيع ان يعيش الفيروس في الماء لمدة اربعة ايام عند درجة حراره ٢٢ مئوية، ولمده تزيد علي ٣٠ يوم في درجة حراره صفر.



خريطة توضح المواقع التي يلاحظ فيها وجود الطيور المهاجرة

سألته عن اسباب انتشار المرض بشكل وبائي سريع؟! اجاب د. محمد عوض تاج الدين قائلا: سرعه الانتشار ترجع الي احتواء افرازات الطيور علي كميات كبيره من الفيروسات تلوث التربه والاتربه المعلقه بالهواء. وبواسطه الهواء تنتقل الفيروسات من طائر

الي اخر وتكون مسببه للعدوي عند استنشاق الطائر للفيروس.

كما الاجهزه الملوثة والعربات والغذاء والاقفاص والملابس بخاصه الاحذيه من الممكن ان تحمل العدوي من مزرعه الي اخري، والفيروس من الممكن ان ينتقل من ارجل واجسام الحيوانات مثل القوارض والتي تعمل كناقلات ميكانيكيه لانتشار الامراض في حين انه لم يتأكد بعد ان الذباب يمكنه نقل المرض، مشيرا الي اسقاطات الطيور البريه من الممكن ان تنقل الفيروس في اسراب تجمعات الطيور والدواجن، وخطوره انتقال العدوي من الطيور البريه للطيور الداجنه كبيره حيث تهيم الحيوانات الداجنه بحريه وتشارك الطيور البريه او تستخدم نفس مصدر المياه والذي من الممكن ان يكون ملوثا باسقاطات الطيور البريه الحامله للفيروس.

كذلك الاسواق التي تباع بها الطيور الحيه والتي تكون في معظم الاحوال مزدحمه ولا تتوافر بها وسائل للصرف الصحي ممكن ان تكون مصدرا اخر لانتشار العدوي.

الطيور المهاجرة

وبالنسبة للطيور المهاجرة مثل الطيور البرية الصغيرة وطيور البحر وطيور الشاطئ فمن الممكن ان تنقل الفيروس لمسافات طويلة وهي السبب في انتشار انفلونزا الطيور في الماضي، وتعتبر الطيور المهاجرة الصغيرة خصوصا البط البري هي المستودع الطبيعي لفيروس انفلونزا الطيور، وهي مقاومة للمرض بشكل كبير وتظهر اعراض المرض عليها خفيفة وقصيرة، غير انها تحمل الفيروس لمسافات بعيدة وتفرزه بشكل كبير في اخراجاتها.

ويؤكد د. محمد عوض تاج الدين ان المرض لا ينتقل من انسان الي اخر حتي الان وانما ينتقل من الطيور الي الانسان وقد بلغت الحالات المصابة حتي الان ١٠٨ حالات كلها في فيتنام وتايلاند وكمبوديا وتوفي منهما ٥ حالة.

خطر الطيور المهاجرة

ولماذا دخلت الطيور المهاجرة كمصدر من مصادر نقل العدوي؟! اجاب: خطوره الطيور المهاجرة انها تستخدم مياه البرك والبحيرات في الحصول علي الماء والغذاء وبالتالي قد تكون هذه المياه مصدر للعدوي في اثناء وجودها اذا كانت مصابه او حامله لفيروس الانفلونزا والطيور البرية قد تنقل المرض في المنطقة التي يسكنها لكن نقل الفيروس خارج المنطقة الموبوءه عن طريق هجره الطيور لم يتم اثباته.

وبعض القرائن تشير الي ان الطيور المائية البرية خاصة البط مستودع لفيروس انفلونزا الطيور وهي مصدر مهم لعدوي الطيور المائية الداجنه والدواجن وفي حاله استخدام هذه المياه للثروه الداجنه فقد تمثل مصدر خطوره لانتقال العدوي وبما ان فيروس H5N1 يمكنه ان يتعايش او يحيا في مياه البحيرات والبرك لمدة قد تصل الي ثلاثه اشهر فان احتمال نقل العدوي من المياه الملوثة يظل قائما وتكون هناك فرصه لانتقالها الي الدواجن المستأنسه.

وقد صدر حديثا عن منظمه الصحة العالمية تقرير يشير الي ان الطيور المهاجرة تلعب دورا رئيسيا في نقل عدوي انفلونزا الطيور في صورته وباء جانح Pandemic وتنتقل هذه العدوي عن طريق افرازات الطيور المتساقطة وعن طريق استنشاق الغبار الملوث لذلك فانه لابد من حمايه الثوره الداجنه من المياه المتوقع تلوثها من الطيور المهاجرة، بالاضافه كلوره المياه المستخدمه للدواجن كواحد من الوسائل الفعاله للحمايه من العدوي.

منع دخول الفيروس.

علي الجانب الاخر فقد اكد المهندس احمد الليثي وزير الزراعه ان مصر خاليه من المرض وقد قامت الوزاره بالتعاون مع وزارتي الصحة والبيئه باتخاذ اجراءات محدده لمنع تسلل المرض الي داخل مصر ومنها حظر استيراد الطيور ومنتجاتها من جميع دول العالم والمناطق الموبوءه بمرض انفلونزا الطيور.

واعداد نشره علميه عن مرض انفلونزا الطيور وتوزيعها علي مديريات الطب البيطري بالمحافظات وهي احدي وسائل الارشاد البيطري، كما تم التنبيه علي جميع مديريات الطب البيطري بالمحافظات بضروره سرعه ابلاغ هيئه الخدمات البيطريه في حاله الاشتباه بوجود اعراض مرضيه متمثله في نفوق مفاجيء يزيد علي ٣٠% من القطيع خلال فتره زمنيّه ثلاثه ايام مع الاعراض الظاهريه والظواهر التشريحيه التي تشير الي الاشتباه بوجود المرض حتي يمكن اتخاذ جميع الاجراءات اللازمه لتشخيص الاصابه والسيطره عليها ومنع انتشارها

بالاضافه الي قيام الهيئه العامه للخدمات البيطريه برصد المرض ومتابعه تطورات انتشاره دوليا ومحليا بالتعاون مع المنظمات العالميه الثلاث WHO,FAO,OIE والمراكز العلميه التي تقوم

بجمع عينات من الطيور المهاجرة والطيور المحلية وعمل فحوص معملية عليها حيث اثبتت نتائج هذه الفحوص عدم وجود المسبب المرضي في مصر، مشيرا الي ان الهيئه العامه للخدمات البيطريه قامت باجراء الفحوصات الشامله واجراء الدراسات اللازمه لبرنامج استبيان وتقص دائم لمرض انفلونزا الطيور في مصر بهدف الحفاظ علي استمراريه خلو البلاد من المرض.

واشار الي وجود تعاون بحثي بين الهيئه العامه للخدمات البيطريه ومعهد بحوث صحه الحيوان والمعمل القومي للرقابه علي الانتاج الداجني وهو معتمد دوليا واكاديميه البحث العلمي لاستبيان الموقف المناعي مع تقصي المرض علي الطيور المهاجرة وكذلك يجري التنسيق مع اتحاد مربي الدواجن لدعم استمراريه استبيان الموقف ووضع برنامج استقصائي دائم علي مزارع الدواجن للمحافظه علي خلو مصر من مرض انفلونزا الطيور.

إندونيسيا: رابع حالة وفاة بشرية بأنفلونزا الطيور

1241 (GMT+04:00) - 16/09/05



جاكرتا، إندونيسيا (CNN) -- أعلنت إندونيسيا الجمعة أن الاختبارات أظهرت أن وباء أنفلونزا الطيور كان وراء وفاة امرأة (٣٧ عاما) الأسبوع الماضي في مستشفى جاكرتا السبت، بعد إدخالها مصابة بالتهاب رئوي ومشكلات الجهاز التنفسي.

وقال اي نيومان كاندوم المدير العام للوقاية من الأمراض في وزارة الصحة الإندونيسية "كانت الاختبارات ايجابية لفيروس اتش. ٥. ان. ١"، في إشارة إلى السلالة القاتلة لأنفلونزا الطيور.

وهذه رابع حالة وفاة بشرية في إندونيسيا بسبب فيروس أنفلونزا الطيور، وفقا لرويترز.

وأعلنت إندونيسيا الاثنين أنها ستجري فحوصا للتأكد من إصابة أشخاص مشتبهين بمرض أنفلونزا الطيور. كما فحصت مزارع دواجن مشتبهة بالتسبب في انتشار الفيروس.

وكان المشتبهون على اتصال بالمرأة التي تأكد من وفاتها بالفيروس، وكانت الأخيرة موضعا للاشتباه منذ وفاتها في السادس من سبتمبر/ أيلول.

وقد شنت الحكومة الإندونيسية حملة تطعيم للدواجن إلا أنها نفذت عمليات إعدام محدودة للدواجن لأنها لا تملك المال الكافي لتعويض المزارعين.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن الاتجاه المفضل في مكافحة الوباء هو إعدام الدواجن على نطاق واسع.

وانتشر الفيروس في ٢٢ من ٣٣ إقليما في الأرخبيل الإندونيسي المترامي، وأسفر عن نفوق أكثر من ٩,٥ مليون دجاجة منذ أواخر عام ٢٠٠٣.

وقال الدكتور ستيفن بيورجي المسؤول الفني المختص بالأمراض الناشئة في مكتب منظمة



الصحة العالمية في جاكرتا "مشكلة الإعدام معقدة للغاية بالنسبة لإندونيسيا، لأن أكثر من نصف مجمل الدواجن في البلاد تربي في المنازل."

وأكدت إندونيسيا في شهر يوليو/ تموز الماضي سقوط أول ضحايا الفيروس القاتل من البشر ، وهم أسرة من ثلاثة أفراد في تانغيرانغ في جاكرتا. لكن السلطات لم تتمكن بعد من تحديد المصدر الذي أدى إلى إصابة الأسرة.

وإلى ذلك، توقعت منظمة الصحة العالمية الاثنين اكتشاف المزيد من الإصابات بالوباء في إندونيسيا.

وأودت سلالة فيروس اتش.٥. ان.١ بحياة ٦٣ شخصا في آسيا منذ أواخر عام ٢٠٠٣.

الامم المتحدة: الانفلونزا قد تقتل ١٥٠ مليون شخص



يتخوف الخبراء من ان تنقل الطيور المرض عبر الحدود

قال مسؤول رفيع المستوى بالامم المتحدة ان وباء الانفلونزا قد ينتشر بشكل واسع خلفا ١٥٠ مليون ضحية.

وقال الدكتور ديفد نبارو، الذي عين مؤخرا لتنسيق جهود المنظمة لاحتواء العدوى في آسيا، ان الفيروس المسؤول عن انفلونزا الطيور في آسيا قد يعرف طفرة تحوله الى وباء ينتقل بين الاشخاص.

ويذكر ان انفلونزا الطيور اكتسحت الدواجن في القارة منذ ٢٠٠٣، كما تسببت في وفاة ما يزيد عن ٦٠ شخصا.

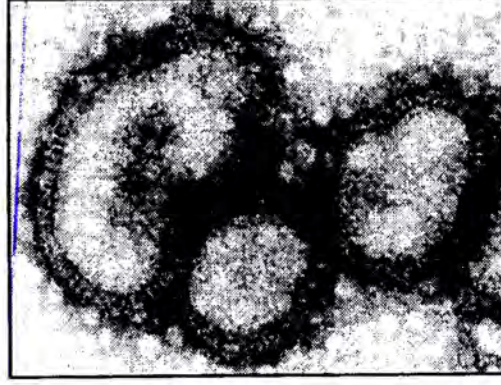
وحذر نبارو من ان احتمال طفرة الفيروس كبير جدا، ملحا على ضرورة التعاون مع مربى الدواجن واسواقها، والتطرق الى مسألة هجرة الطيور.

وقال المنسق المتحدة ان عدد ضحايا أي وباء قد ينتقل بين البشر في المستقبل رهين بمكان بداية انتشاره وسرعة اكتشافه ورد فعل الحكومات.

واضاف ان عدد الضحايا قد يتراوح بين ٥ ملايين و ١٥٠ مليون شخص، وانه متأكد "بان الجهود التي سنبذلها خلال الاشهر القليلة المقبلة هي التي ستحدد ان كان المرض سيقتل ٥ ملايين او ١٥٠ مليونا".

ويعتبر تعيين نبارو، الذي كان يعمل لدى منظمة الصحة العالمية، في منصبه الجديد مؤشر على الاهمية التي توليها الامم المتحدة للوباء.

وباء انفلونزا عام ١٩١٨ "انتقل من الطيور"



أظهرت الأبحاث أن فيروس الانفلونزا الاسبانية الذي تسبب في مقتل ٥٠ مليون شخص عامي ١٩١٨ و ١٩١٩ ظهر بداية على الأرجح في الطيور.

وخلص علماء أمريكيون إلى إن فيروس ١٩١٨ به طفرات جينية مماثلة لفيروس انفلونزا الطيور الموجود حاليا في آسيا.

فيروس الانفلونزا يتطور باستمرار

وكتب العلماء في صحيفة نيتشر العلمية إن عملهم يبرز التهديد الذي تمثله السلالة الحالية من الفيروس للبشرية.

وكان بحث ثان نشر في مجلة ساينس قد كشف أن فريقا أمريكيا آخر تمكن من إعادة تخليق فيروس عام ١٩١٨ في القنران.

ويوجد الفيروس في المركز الأمريكي للسيطرة على الأمراض ومنعها، في ظل إجراءات مشددة للحيلولة دون تسربه.

ويأمل العلماء بأن يقوموا بإجراء تجارب لتفهم الخصائص البيولوجية التي أدت إلى أن يصبح الفيروس بهذه الخطورة.

وأعيد تخليق الفيروس من بيانات تم التوصل إليها بعد عملية بحث صعبة قام بها فريق من معهد علم الأمراض التابع للقوات المسلحة الأمريكية.

عينات من الرئة

وكان الباحثون قد استخلصوا عينة من الفيروس من بقايا الضحايا الذين لقوا حتفهم بسبب الوباء عام ١٩١٨، وتمكنوا من فك الشفرة الجينية الكاملة للفيروس.

ووجدوا أن الفيروس يحتوي على عناصر كانت جديدة على البشر آنذاك، مما جعله شديد الخطورة.

وكشفت التحاليل التي أجريت على آخر ثلاث قطع من الشفرة الجينية للفيروس وجود طفرات تحمل أوجه شبه مذهلة مع تلك الموجودة في فيروس الانفلونزا الذي يصيب الطيور، مثل سلالة H5N1 الموجودة حاليا في جنوب شرق آسيا.

وقتل هذه السلالة حتى الآن ٦٥ شخصا.

ويعتقد الكثير من الخبراء إنها مسألة وقت قبل أن تتسبب سلالة H5N1، أو أي سلالة مماثلة، في الكثير من الوفيات البشرية، إذا تضافر مع سلالة من انفلونزا

البشر.

ومما يزيد من خطورة الأمر أن الطفرات التي اكتشفها الباحثون الأمريكيون عثر عليها في جينات تسيطر على قدرة الفيروس على التكاثف في الخلايا المضيفة.

ويقول الباحثون إن هذه الطفرات ربما تكون قد ساعدت فيروس ١٩١٨ في التكاثف بصورة أكثر فعالية.

وفي الوقت الحالي يشترك سلالة H5N1 مع فيروس عام ١٩١٨ في بعض وليس جميع الطفرات.

إلا أن هذه الطفرات قد تكون كافية لزيادة خطورة الفيروس، وأن تمنحه القدرة على أن يسبب عدوى بشرية خطيرة حتى قبل أن يتضافر مع أي سلالة للانفلونزا البشرية.

ويعتقد الباحثون أن تفشي وباء الانفلونزا مرتين في القرن العشرين، عامي ١٩٥٧ و ١٩٦٨، كان السبب فيه فيروس انفلونزا بشرية اكتسبت جينين أو ثلاثة رئيسيين من سلالات فيروس انفلونزا الطيور.

وقالت جولي جيربردينج مديرة المركز الأمريكي للسيطرة على الأمراض: "بالكشف عن فيروس عام ١٩١٨، فإننا نكشف بعض الأسرار التي ستساعدنا في التوقع والإعداد للوباء القادم."

ماذا تعرف عن انفلونزا الطيور؟



يثير انتشار انفلونزا الطيور في تركيا ورومانيا وتزايد حالات الوفاة بين البشر في اسيا حالة من القلق.

ما هو هذا المرض وما هي أخطاره على البشر؟

س: ما هي انفلونزا الطيور؟

ينتقل الفيروس من خلال الاحتكاك المباشر مع الطيور المصابة

كما البشر، الطيور أيضا معرضة للإصابة بالانفلونزا.

هناك ١٥ نوعا من انفلونزا الطيور، أكثرها فتكا بالطيور هما اتش ٥ وايتش ٧، والنوع الذي يثير القلق حاليا هو اتش ٥ ان ١، وهو نوع له فصائل مختلفة عثر عليها في البلدان المختلفة التي وصلها الفيروس.

وتعتبر الطيور المهاجرة وخاصة البط الناقل الطبيعي لفيروس انفلونزا الطيور ولكنها لا تصاب بالعدوى.

الطيور الداجنة هي المعرضة للإصابة بعدوى انفلونزا الطيور، ولهذا فان العثور على الفيروس في تركيا ورومانيا يسبب قلقا شديدا.

عثر على بعض حالات الإصابة بفصيلة اتش ٧ وايتش ٥ بين الطيور في باكستان، ولكن لم تسجل حالات إصابة بشرية.

س: هل من الممكن منع الفيروس من دخول بلد ما؟

بعد العثور على حالات إصابة في تركيا ورومانيا هناك خشية من وصول الفيروس الى أجزاء أخرى من أوروبا، حيث ان المرض ينتقل عن طريق الطيور المهاجرة، وبالتالي فلا وسيلة لمنع من عبور الحدود.

هذا لا يعني بالضرورة انتشاره بين الطيور الداجنة.

يقول الخبراء ان الرقابة على الطيور الداجنة ومنع اختلاطها بالطيور البرية كفيل بمنع انتقال فيروس انفلونزا الطيور اليها.

بالإضافة الى ذلك فان فرض رقابة على الطيور المهاجرة كفيل بان ينذر في وقت مبكر بوصول طيور مصابة، وذلك حال وصولها الى البلاد.

س: كيف يصاب البشر بانفلونزا الطيور؟

كان يعتقد ان انفلونزا الطيور لا تصيب البشر الى أن ظهرت حالات الاصابات البشرية في هونج كونج عام ١٩٩٧ .

يصاب البشر بانفلونزا الطيور من خلال احتكاكهم المباشر بطيور مصابة، واستنشاقهم لفيروسات المرض.

أعراض مرض انفلونزا الطيور مشابهة لأعراض الانفلونزا العادية: الحمى، التهاب الحلق والسعال، ويمكن ان يصاب المريض أيضا بالتهاب ملتحمة العين.

وقد اكتشف الباحثون الذين درسوا احدى الحالات في فيتنام ان الفيروس قد يؤثر على أجزاء أخرى في الجسم اضافة الى الرئتين .

وهذا يعني ان الكثير من حالات الوفاة التي كان يعتقد أنها وقعت بسبب أمراض أخرى قد يكون سببها انفلونزا الطيور.

كم عدد الذين أصيبوا بانفلونزا الطيور ؟

منذ العاشر من أكتوبر عام ٢٠٠٥ كانت هناك ١١٧ حالة مؤكدة للاصابة بانفلونزا الطيور بين البشر في اندونيسيا وفيتنام وتايلاند وكمبوديا أدت الى ٦٠ حالة وفاة.

هل ينتقل الفيروس بين البشر ؟

هناك مؤشرات تشير الى امكانية ذلك، ولكن ليس بالشكل الذي يخشى منه وهو حدوث التغيرات الوراثي في الفيروس الذي يؤدي الى انتشار الوباء.

وقد رصدت حالة فتاة في تايلاند انتقل الفيروس منها الى أمها ومات كلاهما بينما نجت العمة التي كانت مصابة بالفيروس هي الأخرى.

وقال البروفيسور جون أوكسفورد المختص بعلم الفيروسات ان هذه الحالات أثبتت ان الفيروس ينتقل من شخص الى شخص وتنبأ بحدوث حالات قليلة أخرى.

ولم تكن هذه الحالة الوحيدة التي اعتقد بسببها ان الفيروس انتقل بين البشر، ففي عام ٢٠٠٤ ماتت شقيقتان في فيتنام بعد اصابتهما بعدوى انفلونزا الطيور على ما يبدو من شقيقهما الذي مات بسبب مرض أصاب جهازه التنفسي ولم يجر تشخيصه.

وفي حالة مشابهة وقعت في هونج كونج عام ١٩٩٧ انتقلت العدوى على ما يبدو من مريض الى طبيبه ولكن ذلك لم يثبت.

س: هل هذا يعني ان هناك احتمال لانتشار وباء انفلونزا الطيور ؟

الخبراء قلقون من امكانية حدوث ذلك، ولكن في حالة العدوى في تايلاند فانها لم تخرج من نطاق العائلة، وكذلك لم يحدث اندماج مع فيروس الانفلونزا البشرية، وهو ما يخشاه الخبراء، والذي يمكن أن يحدث في حال اصابة الشخص بالنوعين من الفيروس في ان.

وكلما زادت حالات الاصابة المزدوجة كلما زادت امكانية نشوء فيروس جديد ينتقل بين البشر.

وقد زاد القلق عندما تبين ان وباء الانفلونزا الذي انتشر عام ١٩١٨ كان ناجما عن انفلونزا الطيور.

ماذا سيترتب على حدث شيء كهذا ؟

اذا تمكن الفيروس من الانتقال بسهولة بين البشر فان النتيجة ستكون كارثية، ويتوقع الخبراء حدوث ٢-٥٠ مليون حالة وفاة في أنحاء العالم اذا حدث هذا.

هل هناك لقاح للوقاية ؟

ليس هناك لقاح حتى الان، ولكن يجري انتاج لقاح مضاد لفيروس اتش ٥ ان ١.

ولكن بعض العلاجات المضادة للفيروسات من مثل تاميفلو يجري تخزينها في بلدان مثل بريطانيا كفيلة بتخفيف أعراض المرض والحد من انتشاره.

ولكن الخبراء قلقون من ورود أخبار عن اكتساب الفيروس المسبب لمرض مناعة ضد تاميفلو كما حدث في احدى حالات الاصابة البشرية في فيتنام.

وفي حالة مشابهة وقعت في هونج كونج عام ١٩٩٧ انتقلت العدوى على ما يبدو من مريض الى طبيبه ولكن ذلك لم يثبت.

س: هل هذا يعني ان هناك احتمال لانتشار وباء انفلونزا الطيور ؟

الخبراء قلقون من امكانية حدوث ذلك، ولكن في حالة العدوى في تايلاند فانها لم تخرج من نطاق العائلة، وكذلك لم يحدث اندماج مع فيروس الانفلونزا البشرية، وهو ما يخشاه الخبراء، والذي يمكن أن يحدث في حال اصابة الشخص بالنوعين من الفيروس في ان.

وكلما زادت حالات الاصابة المزدوجة كلما زادت امكانية نشوء فيروس جديد ينتقل بين البشر.

وقد زاد القلق عندما تبين ان وباء الانفلونزا الذي انتشر عام ١٩١٨ كان ناجما عن انفلونزا الطيور.

ماذا سيترتب على حدث شيء كهذا ؟

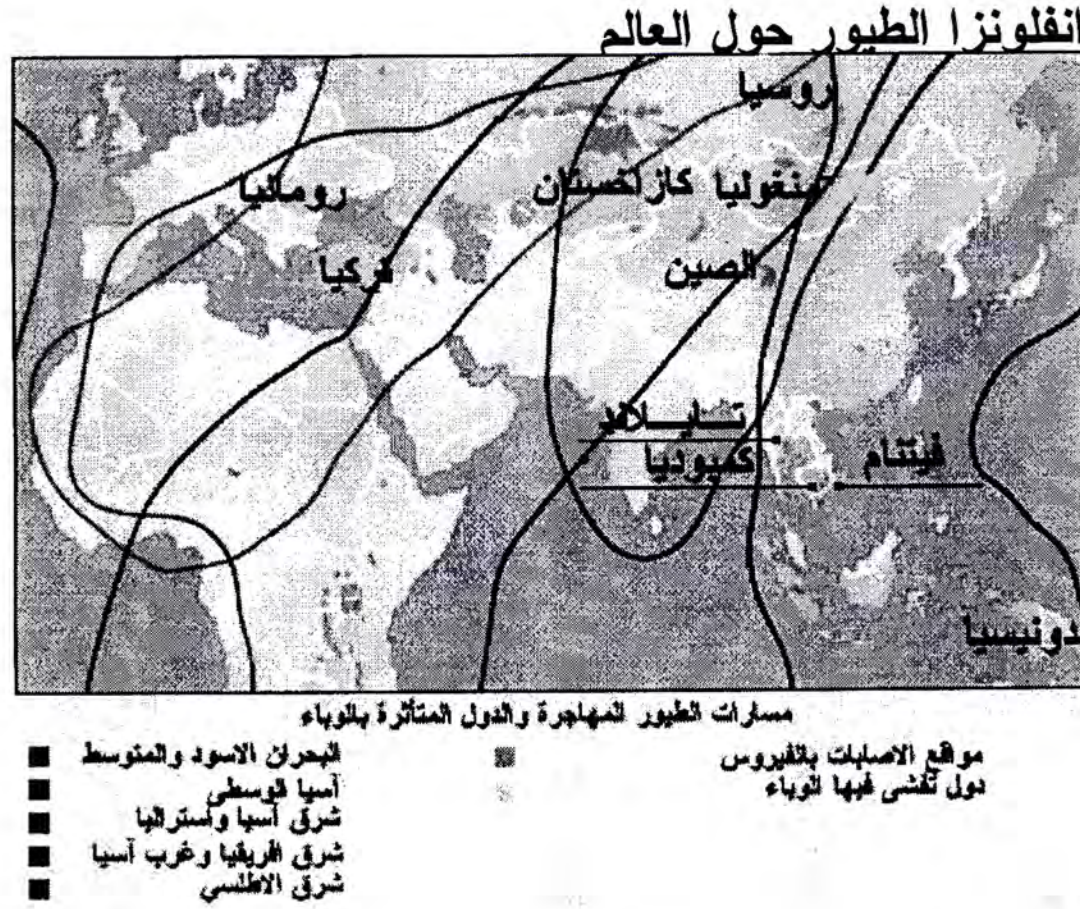
اذا تمكن الفيروس من الانتقال بسهولة بين البشر فان النتيجة ستكون كارثية، ويتوقع الخبراء حدوث ٢-٥٠ مليون حالة وفاة في أنحاء العالم اذا حدث هذا.

هل هناك لقاح للوقاية ؟

ليس هناك لقاح حتى الان، ولكن يجري انتاج لقاح مضاد لفيروس اتش ٥ ان ١.

ولكن بعض العلاجات المضادة للفيروسات من مثل تاميفلو يجري تخزينها في بلدان مثل بريطانيا كفيلة بتخفيف أعراض المرض والحد من انتشاره.

ولكن الخبراء قلقون من ورود أخبار عن اكتساب الفيروس المسبب لمرض مناعة ضد تاميفلو كما حدث في احدى حالات الاصابة البشرية في فيتنام.



العديد من الدول حول العالم بدأت الاستعداد لمواجهة مرض انفلونزا الطيور الذي بدأ ينتشر بعد ان خرج من منطقة جنوب شرق اسيا التي احتضنته لفترة.

وتفشى الفيروس (H5N1) المسبب للنوع الخطير من مرض انفلونزا الطيور، اولا في فيتنام وتايلاند عام ٢٠٠٣، قبل ان ينتشر الى العديد من الدول الاخرى بالمنطقة. والان انتقل الى تركيا ورومانيا في القارة الاوروبية.

وحسب احصاءات منظمة الصحة العالمية فإن عدد القتلى من البشر من جراء الاصابة بالمرض قد وصل الى ٦٠ شخصا.

وبشكل عام لا ينتقل المرض بسهولة الى الانسان ولكن مع اكتشاف اصابات في الطيور الداجنة بروسيا وكازاخستان في يوليو/تموز الماضي وكذلك في تركيا ورومانيا الآن فإن المخاوف قد زادت من احتمال تحول المرض الى وباء عالمي قاتل.

وتدعو منظمة الصحة دول العالم الى توخي الحذر الشديد من انتقال انفلونزا الطيور الى اراضيها.

وحذرت المنظمة من ان "كل حالة اصابة جديدة بين البشر تزيد من احتمال تحول الفيروس المسبب للمرض ليكون انتقاله الى الانسان اسهل".



وقالت ان "الفيروس (H5N1) الذي انتقل بالفعل الى عدد من الاشخاص قد يعد
بداية لتفشي وباء قاتل."

وظلت حالات الاصابة بانفلونزا الطيور قاصرة على جنوب شرق اسيا فقط حتى
صيف ٢٠٠٥ عندما اعلنت روسيا وكازاخستان عن وجود حالات اصابة
بالمرض بهما مما زاد من مخاوف انتقال المرض الى أوروبا وأفريقيا عبر
الطيور المهاجرة.

ولكن يقول العلماء ان فرضية انتقال المرض بهذه الطريقة غير مؤكدة حتى
الان.

مصر تراقب حدودها خوفا من انفلونزا الطيور



الخوف من انتشار انفلونزا الطيور يجتاح العالم

اقامت مصر ٢٧ مركز مراقبة على طول الحدود لتدوين احصاءات حول الطيور المهاجرة والمحتمل ان تكون حاملة لمرض انفلونزا الطيور.

وقال عبد الخالق عباس المسؤول في وزارة الزراعة المصرية لوكالة الانباء الفرنسية ان مراكز المراقبة كانت موجودة من قبل لمتابعة الحياة البرية "ولكنها الان سوف تستخدم لجمع البيانات حول الطيور المهاجرة".

وتمر الطيور المهاجرة على مصر خلال فصل الخريف وهي في طريق رحلتها من جنوب وشرق اللقارة الاوروبية الى المناطق الدافئة بالجنوب.

واستبعد عباس احتمال انتقال المرض من الطيور البرية الى الطيور الداجنة بمصر.

واوضح ان مزارع الدواجن والديوك الرومي والسمن سواء المملوكة للدولة او قطاع خاص ليست في الهواء الطلق ولكن في اماكن مغلقة.

وقال ان مصر اتخذت التدابير اللازمة منذ فترة طويلة قبل تفشي مرض انفلونزا الطيور.

كما فرضت مصر يوم الثلاثاء حظرا على الواردات من الطيور الحية كما الغت ايضا موسم صيد الطيور في محاولة لتجنب وصول المرض الى اراضيها.

يذكر ان مصر عادة تستورد الديوك الرومي والبط من فرنسا والمانيا.

وكانت السلطات المصرية قد صادرت شحنة مؤلفة من ١٢ الف فرخ ديك رومي قادمة من المانيا إثر شكوك حول اصابة تلك الطيور التي تبلغ من العمر يوما واحدا فقط بانفلونزا الطيور، إلا ان السلطات عادت وافرجت عن الشحنة بعد ثبوت خلوها من المرض.

وفي الوقت ذاته قررت سلطات الطيران المدني بمصر توخي الحذر مع السياح القادمين من الدول التي ظهرت فيها حالات اصابة، وقد تجري عليهم فحوصات اذا كانت هناك شكوك حول اصابتهن بالمرض.

يذكر ان مصر تشارك الحدود مع ليبيا واسرائيل وقطاع غزة والسودان.

المصدر: شبكة بي بي سي الاخبارية

التاريخ: ٢١ أكتوبر ٢٠٠٥

أنفلونزا الطيور تشكل تهديدا "خطيرا" في الصين



حذر نائب رئيس الوزراء الصيني هوي ليانجيو من أن بلاده تواجه تهديدا "خطيرا" من أنفلونزا الطيور.

وقالت الصين إنها تكثف معركتها ضد الفيروس من خلال وسائل عديدة منها مراقبة الطيور والعمل على حمايتها من الإصابة بالفيروس.

صعدت الصين حربها ضد الفيروس

وكشفت وزارة الزراعة عن أن أكثر من ٩٠ ألف طائر تعرض للذبح إثر التفشي الأخير للمرض.

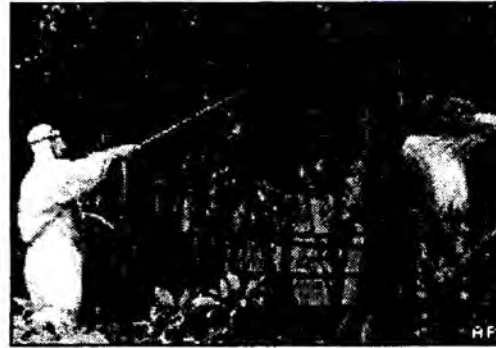
وكاتب الصين قد أعلنت الأربعاء أنه تم العثور على ٢٦٠٠ طائر وقد نفقوا متأثرين بالمرض في منغوليا الداخلية.

وفي تايلاند، توفي قروي من اقليم كانشانباري غرب باتكوك، بينما يرقد ابنه في المستشفى ليعالج من المرض.

ويعتقد أن هذه أول حالة إصابة في البلاد منذ عام.

وكان القروي الضحية قد طبخ دجاجا مريضا من دجاج الجيران وأكله.

وطمأن رئيس الوزراء التايلاندي ثاكسين شيناوترا مواطنيه، وقال ان كل الجهود الممكنة تبذل حاليا لمقاومة المرض.



وفي اندونيسيا، يشتبه في حدوث أول حالة عدوى بين البشر بأنفلونزا الطيور حيث يشتبه في انتقال المرض من ابن إلى أبيه، ولو ثبت ذلك فاتها ستكون الحالة الأولى لانتقال العدوى بين البشر.

وقالت مصادر طبية "هناك اشتباه في حدوث هذه العدوى بين الابن وأبيه، وهما قرويان من باتريا جاوة في بيكاسي، وعينات من دمائهما محل فحص حاليا".

تايلاند كانت من أوائل الدول المصابة

مخاوف وهواجس الشتاء

وقال شيناوترا ان الضحية أصيب بالمرض نتيجة تناوله للدجاج المصاب.

وأضاف رئيس الوزراء التايلاندي ان الفحوص الطبية على الرجل كانت سلبية

في البداية، ولكن اصابته بإنفلونزا الطيور تأكدت فيما بعد.

كما أن ابنه، وهو صبي في السابعة من العمر، يعالج حاليا في المستشفى من أعراض شبيهة بالانفلونزا.

وتتزايد المخاوف حاليا من أن فيروس إنفلونزا الطيور يعاود الظهور بشكل واضح في بلدان آسيا خاصة مع قدوم فصل الشتاء الذي يقوى انتشار المرض فيه.

وقالت تايوان انها صادرت سفينة كانت تحمل دجاجا مصابا بالفيروس قادمة من الصين، بينما شهدت فيتنام ظهورا جديدا للمرض بعد اختفائه منذ شهر يونيو حزيران الماضي.

وقد توفي ٦٠ شخصا على الأقل في آسيا منذ عام ٢٠٠٣ بعد اصابتهم بإنفلونزا الطيور، ولكن العلماء يقولون ان المرض غير قادر حتى الآن على الانتشار بسهولة بين البشر.



ويخشى الخبراء من أن يؤدي تطور الفيروس الى صورة أخرى الى انتشار المرض بين البشر في شكل وباء.

جهود أوروبية

ومن ناحية أخرى، دعا وزراء الصحة الاوروبيون في اجتماع ببريطانيا الى تظافر جهود بلدان الاتحاد لوضع استراتيجية لمواجهة انفلونزا الطيور التي حصدت ضحيتها الثالثة عشر في تايلاند.

حرب ضروس بين العلماء و انفلونزا الطيور

وسيتّم تدارس خطط الدول الاوروبية المختلفة خلال لقاء بكونهاجن الاسبوع المقبل.

والح الوزراء على ان وجود اصابات بالداء في رومانيا وتركيا لا تعني ان الدول الاوروبية في خطر اكبر.

واكدت وزيرة الصحة البريطانية باتريسيا هيويت ان انفلونزا الطيور في شكلها الحالي وتحولها الى وباء ينتقل بين البشر قضيتان مختلفتان تماما.



اصابات في عدة دول

وقد كشف عدد من الدول عن وجود اصابات جديدة باتفلونزا الطيور، ومن هذه الدول رومانيا وروسيا. كما أعلن عن الكشف عن الاصابة به في اسرائيل.

ويعقد في الاردن اجتماع يوم الجمعة يضم مسؤولين من الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية لبحث وسائل الوقاية من المرض.

وقد حذرت الأمم المتحدة من أن خطر انتشار انفلونزا الطيور في بلدان الشرق الأوسط قد زاد بشدة في أعقاب ظهورها في رومانيا وتركيا.

بريطانيا وكرواتيا تؤكدان إصابات بانفلونزا الطيور

2135 (GMT+04:00) - 23/10/05



الطيور المهاجرة قد تنشر الوباء

(CNN) -- أكدت بريطانيا وكرواتيا الجمعة حالات إصابة بانفلونزا الطيور إلا أن الفحوصات المخبرية مازالت جارية لتحديد نوعية الفيروس وإذا ما كان من النسخة القاتلة H5N1 التي أدت لكارثة بين طيور آسيا الداجنة، ولوفاة ٦٠ شخصاً خلال العامين الماضيين.

وقال الاتحاد الأوروبي الجمعة، إنه يستعد لفرض حظر على واردات الطيور من كرواتيا التي أعلنت اكتشاف فيروس H5 في عينات من أوز بري عثر عليه نافقا في المناطق الشرقية من البلاد.

وأوضح الاتحاد الأوروبي أن قرابة ١٥٠٠ أوزة برية مهاجرة وصلت إلى المنطقة قبل عدة أيام حيث عثر على ١٥ منها نافقة.

وكشفت الاختبارات المعملية على ست منها إصابتها بالفيروس، وفق ما أعلن الاتحاد.

ويبدي المسؤولون الكروات قلقاً بالغاً من وصول فيروس النسخة القاتلة من المرض إلى بلادهم التي تعد ممر هجرة رئيسياً للعديد من أنواع الطيور.

ومن جانبها قالت وزارة الزراعة البريطانية الجمعة إن ببغاء نفق في الحجر الصحي في بريطانيا، تم تشخيص حالته على أنه كان مصاباً بانفلونزا الطيور.

وقالت الوزارة في بيان "جرى عزل فيروس من السلالة H5 عالية السمية في الببغاء المستورد من سورينام بأمريكا الجنوبية".

وستجري بريطانيا المزيد من الاختبارات للتأكد إذا ما كان الببغاء حاملاً لفيروس H5N1 القاتل، الذي يسهل انتقاله بين الطيور.

وأخذ الاتحاد الأوروبي تدابير عاجلة لحظر استيراد الطيور الحية والريش من روسيا التي تشهد انتشاراً للمرض هناك.

ويشار إلى أنه عثر مؤخراً على طيور مصابة بالفيروس القاتل في كل من تركيا ورومانيا، فيما يواصل الخبراء إجراء تحاليل على عينات من طيور يشتبه إصابتها بالفيروس في اليونان.

وإلى ذلك، أعلنت المفوضية الأوروبية الاثنين أنها تستعد لفرض حظر على حركة الدواجن ومنتجاتها من جزيرة خيوس اليونانية، حيث اكتُشف أن ديكاً رومياً مصاباً بأنفلونزا الطيور.

وعلى صعيد متصل، اجتمع كبار مسؤولي الصحة في ست دول أمريكا اللاتينية، الجمعة، لوضع خطة طوارئ إقليمية لمواجهة الوباء ومنع انتشاره.

كما أعلنت بنما وهندراوس الجمعة عن حظر استيراد الطيور من المناطق المتأثرة بالفيروس ومراقبة الحدود والطيور المهاجرة خشية انتقال المرض إلى أمريكا.

هذا وقد أعلنت السلطات التايلاندية، عن حالة وفاة جديدة نتيجة الإصابة بفيروس أنفلونزا الطيور، مما يرفع عدد الوفيات إلى ١٣، منذ بدء انتشار هذا الفيروس المميت عام ٢٠٠٣.

وقالت السلطات الصحية التايلاندية، إن رجلاً في الـ٤٨ من عمره توفي الأربعاء في إقليم كانشانابوري، الواقع على مسافة ٥٠ ميلاً غرب العاصمة بانكوك.

وأصاب فيروس أنفلونزا الطيور من السلالة القاتلة أكثر من مائة شخص، وقتل ٦٠ شخصاً على الأقل في آسيا منذ أواخر عام ٢٠٠٣، وتسبب في نفوق وإعدام أعداد كبيرة من الطيور في جنوب شرق آسيا.

وحذر علماء بريطانيون من وفيات هائلة حال انتشار الفيروس بين البشر.

البنك الدولي يحذر من تأثير أنفلونزا الطيور على الاقتصاد



يصف البنك الدولي التأثيرات الاقتصادية المحتملة لوباء محتمل لأنفلونزا طيور محتملة في العالم بأنها تثير القلق البالغ.

يقول البنك الدولي في أحدث تقرير له حول الأداء الاقتصادي لدول شرق آسيا، إن بعض المناطق بدأت تعاني بالفعل من تأثيرات الوباء.

يشير التقرير الى ان حجم الدواجن في فيتنام وتايلاند انخفض بنسبة ١٥ الى ٢٠ بالمائة بسبب أنفلونزا الطيور، وعمليات الإبادة التي أعقبت ظهور الفيروس.

جاء التحذير عقب اجتماع عقده الزعماء الاقليميون في باتوك لبحث سبل مواجهة انتشار أنفلونزا الطيور.

وكان وزراء خارجية كل من كمبوديا ولاوس وبورما وتايلاند وفيتنام قد اتفقوا على التعاون بشكل وثيق من اجل السيطرة على انتشار الوباء وانتاج لقاحات بشرية.

ومن المتوقع عقد محادثات حول الموضوع خلال اجتماع رؤساء الحكومات يوم الخميس.

يشار الى ان اكثر من ستين شخصا توفوا جراء اصابتهم بفيروس "إتش-٥-إن-١" في جنوب شرق آسيا منذ عام ٢٠٠٣.

تفادي كارثة

وقد حث تقرير البنك الدولي المجتمع الدولي على القيام بالجهود اللازمة من اجل تفادي كارثة.

يقول التقرير: "هناك غموض عظيم بشأن حجم الوباء المحتمل وتأثيراته. الا ان الجميع متفقون على ان الوباء المحتمل قد يؤدي الى وفاة ملايين الاشخاص".

يضيف التقرير: "ان التأثيرات الفورية المحتملة قد لا تكون ناجمة عن الاصابات بحد ذاتها ، وانما من محاولات الافراد غير المنسقة من اجل تفادي اصابهم بالمرض".

ويشير التقرير الى ان السياسات الحكومية مثل انشاء محاجر صحية او



الفيروس انتشر من آسيا الى اوروبا

فرض حظر على السفر قد تسهم هي
الأخرى في مضاعفة التأثيرات
الاقتصادية للوباء المحتمل.

ويقول التقرير ايضا ان تفشي وباء قد
يؤدي الى الحاق اضرار جسيمة
بقطاعات الخدمات مثل المواصلات
العامة والفنادق والمطاعم ومتاجر
التجزئة وغيرها.

لكن مراسل بي بي سي للشؤون الاقتصادية اندرو ولكريقول إنه باستثناء تلك
التحذيرات، فان التقرير كان ايجابيا بشكل عام.

وكان التقرير لاحظ ان اقتصاديات دول شرق آسيا قد نجحت في تجاوز عدد من
الصدمات الاقتصادية ، مثل تضاعف اسعار النفط.

خطة دولية لمكافحة أنفلونزا الطيور



اصابات بأنفلونزا الطيور كانت قد سجلت في اليونان الشهر الماضي

يعقد صناع القرار في مؤسسات دولية كمنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي مؤتمرا في جنيف هو الاهم من نوعه للنظر في سبل التصدي لمرض أنفلونزا الطيور ومنع تفشيه بين البشر.

ويسعى المؤتمر إلى إعداد خطة عالمية لفرض قيود أكثر صرامة على الطيور الداجنة ووضع استراتيجية لمكافحة المرض في حال تحوله إلى وباء بشري.

وقال البنك الدولي يوم الاثنين ان انتقال انفلونزا الطيور الى البشر وتفشيه قد يؤدي الى خسائر تصل الى ٥٥٠ مليار دولار في البلاد الذي تملك اقتصادا صناعيا.

وفي تقرير عن تهديد انفلونزا الطيور قال البنك ان دراسات حول اوبئة الانفلونزا تشير الى أن أي وباء جديد قد يسبب بين ١٠٠ ألف و ٢٠٠ ألف حالة وفاة في الولايات المتحدة وحدها، وهو ما يعني خسائر اقتصادية هناك تتراوح بين ١٠٠ مليار و ٢٠٠ مليار دولار.

وقال البنك الدولي في تقرير نقلته وكالة رويترز للانباء انه يقدر أن الخسائر الاجمالية للولايات المتحدة وباقي الدول عالية الدخل ستبلغ ٥٥٠ مليار دولار.

واضاف "ستكون خسائر العالم بالطبع أكبر بكثير بسبب تأثير الوباء على الدول النامية".

وقال البنك انه لن يكون من السليم تطبيق تقديرات الخسائر على الدول الاقل ثراء لان أنظمة الرعاية الصحية فيها اقل تطورا بكثير وقد تكون حالات الوفيات أعلى بكثير من النسبة المقدرة للولايات المتحدة وهي ٠,١ بالمئة.



رومانيا انتهجت إجراءات صارمة للسيطرة على أنفلونزا الطيور

حالة في الصين

من جهتها، أكدت منظمة الصحة العالمية يوم الاثنين انها ستساعد في التحري عن حالة إصابة بشرية محتملة بأنفلونزا الطيور في الصين.

ولم تعلن الصين بعد عن وجود اصابات بشرية بأنفلونزا الطيور عندها، ولكنها قالت يوم الاحد انها ستدعو خبراء من



منظمة الصحة العالمية للتحقيق في ثلاث حالات مريبة من الالتهاب الرئوي في اقليم هونان بجنوب البلاد الذي كان من بين المناطق التي ظهر بها الوباء بين الطيور.

ونفت الصين في وقت سابق أي صلة بين فيروس اتش.ان.٥. المسبب لانفلونزا الطيور وحالات الاصابة بالالتهاب الرئوي.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة ان الفحوص التي أجريت للثلاثة لم تشير الى وجود فيروس (اتش.ان.٥) ولكنها أضافت أنه لا يمكن استبعاد الفيروس بما أن الثلاثة كانوا يعيشون قرب موقع تفشت فيه انفلونزا الطيور في الآونة الأخيرة.

وتوفيت واحدة من مرضى الالتهاب الرئوي وهي فتاة عمرها ١٢ عاما.

واودى المرض بحياة ٦٣ شخصا في آسيا حتى الآن واصاب ١٢٣ على الأقل منذ اواخر عام ٢٠٠٣. وفي كل حالة تقريبا بدا ان الفيروس انتقل الى البشر من خلال اتصالهم بالطيور.

ماذا عن البيض؟

من جهة أخرى، وبينما يجمع الاطباء على عدم خطورة اكل الدجاج اذا طهي جيدا، اثار اكتشاف دجاج مصاب بفيروس انفلونزا الطيور دون أن تظهر عليه أعراض المرض قلقا بشأن استهلاك البيض.

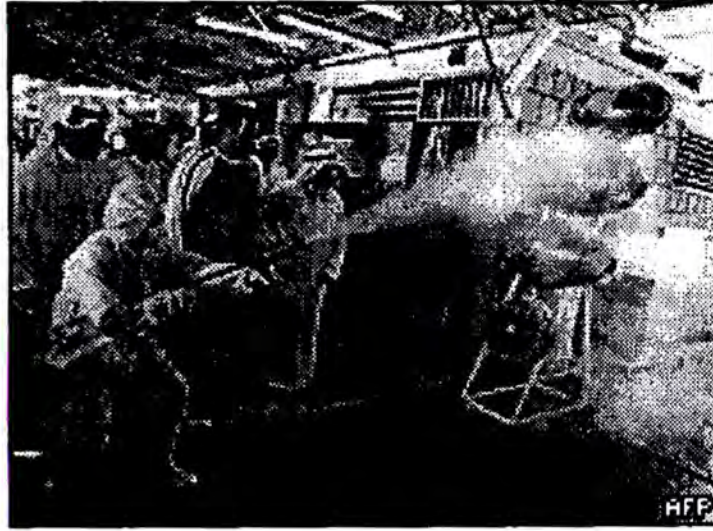
ولا يتفق العلماء حول ما اذا كان محتوى بيض ذلك الدجاج خاليا من الفيروس ولكنهم يقولون ان هناك بعض المخاطرة لان سطح قشرة البيض ربما يظل ملوثا بالفضلات المحملة بفيروس للدجاج.

والطيور المصابة بسلالة (اتش ٥ ان ١) تلقي بكم هائل من الفيروسات في فضلاتها وافرازات الجهاز التنفسي مما ساعد في انتشار الفيروس في مناطق جغرافية واسعة.

واكتسب التساؤل حول صحة البيض اهمية كبيرة منذ اكتشاف دجاجات تبدو في صحة جيدة وهي تحمل الفيروس في اندونيسيا في الآونة الأخيرة.

وهذه الطيور لا تسقط طريحة المرض بل تواصل انتاج البيض رغم انها تحمل وتنتشر الفيروس.

انفلونزا الطيور القاتلة تظهر في الكويت



أكدت السلطات الكويتية بأن أحد الطائرين، اللذين تم الكشف عن إصابتهما بمرض انفلونزا الطيور، كان يحمل آثار فيروس H5N1 القاتل.

وتعتبر هذه أول حالة إصابة بإنفلونزا الطيور يعلن عنها في دولة عربية.

وكانت الفحوص التي أجريت في الأسبوع الماضي على طائر الفلامنكو البري الموجود على شواطئ الكويت قد أثبتت إصابة بعض الطيور بالفيروس.

كذلك اتضح إصابة أحد الصقور القادمة الى الكويت في أحد طرود الشحن بالفيروس.

وقال محمد المهنا، الموظف بوزارة الزراعة مصادر الثروة السمكية انه تم القضاء على الطائرين المصابين على الفور ولم يسمح بانتشار الفيروس في البلاد.

وكانت الكويت وبعض دول الشرق الأوسط الأخرى قد حظرت استيراد كل أنواع الطيور من الدول الآسيوية.

اشعة اكس تساهم فى فهم انفلونزا الطيور



قال اطباء ان باستطاعتهم ان يحددوا، بواسطة اشعة اكس، مدى خطورة اصابة الانسان بوباء انفلونزا الطيور.

واستنادا الى فحوص بالاشعة أجريت على ١٤ فيتناميا اصابوا بأنفلونزا الطيور وأدخلوا مستشفى مدينة هو شي منه وتوفي تسعة منهم اكتشف باحثون من جامعة أكسفورد بانجلترا أعراضا غير طبيعية مشتركة تظهر بشكل جيد ما اذا كان المرض سيصبح قاتلا.

اشعة اكس قد تنعكس بطريقة ايجابية على البحوث في مجال الفيروس

وتبين للباحثين ان المصابين بالوباء بطريقة حادة يحتاجون الى علاج فعال جدا لزيادة حفظهم بالبقاء على قيد الحياة.

وقال خبير الاشعة نجمي قريشي ان الاصابة بسلالة اتش.٥.ان.١ من فيروس انفلونزا الطيور تسببت في التهابات متعددة في الرئتين "عادة ما تتمثل في القيح والالتهاب لدى المرضى الذين يعانون من الحمى والسعال".

واضاف الخبير: "اكتشفنا أيضا أن شدة هذه الاعراض هي مؤشرات جيدة على احتمالات وفاة المريض".

علاقة بالالتهاب الرئوي

وكشف قريشي، الذي قدم الدراسة التي اعدتها خلال الاجتماع السنوي لرابطة خبراء الاشعة في أمريكا الشمالية، عن معلومات اضافية قائلا: "هناك أعراضا شاذة اضافية اكتشفناها عند مرضى انفلونزا الطيور، لم تكن موجودة لدى مرضى التهاب الجهاز التنفسي الحاد (سارز)، مثل وجود سائل في المساحة التي تحيط بالرئتين و تضخم العقد اللمفاوية وتشكل فجوات في انسجة الرئتين".

وقال الباحثون ان رئات ضحايا انفلونزا الطيور مليئة بالالتهابات ومسدودة مشيرين الى ان شدة الاعراض يمكنها تحديد ما اذا كان المرضى سيعيشون أم لا.

واعتبر البروفسور بيتر اوبنشاو من المعهد الملكي البريطاني في لندن ان من المفيد جدا اكتشاف كيف ينتشر فيروس انفلونزا الطيور في الرئتين، الا ان ذلك لا يشكل سوى خطوة لفهم الوباء، مضيفا ان الالم يبقى معرفة لماذا يصبح الفيروس بهذه القوة القاتلة عندما ينتقل الى الانسان.

ولم يصب الكثير من البشر حتى الآن بانفلونزا الطيور بسبب عدم اندماج الفيروس مع وباء آخر ينتشر بسهولة بين الناس، ويخشى علماء أن تؤدي سلالة اتش. ٥. ان. ١ الى مقتل الملايين من الاشخاص اذا اتخذت شكلا يسهل انتقاله بين البشر.

وحول هذه النقطة، اوضح اوبنشاو ان الاطباء لا يعرفون حتى الآن نسبة خطورة الفيروس في حال اندمج بالانفلونزا البشرية، وليس لديهم ادنى فكرة حتى الآن ما قد تكون وسائل علاجه.

وقال الباحث ان العلاج تمحور حتى الآن حول تدابير وقائية من اجل الحد من الازى الذي يسببه الوباء ومحاولة تدارك انتشاره بطريقة قاتلة.

ولا يؤثر لقاح الانفلونزا البشرية في الوقاية من فيروس انفلونزا الطيور ولم يطور أي علاج له حتى الان رغم أن هناك عقاقير تساعد على التخفيف من حدته.

وأصاب فيروس انفلونزا الطيور ١٣٣ شخصا في اسيا منذ أواخر عام ٢٠٠٣ وقتل ٦٨ منهم.

وتبلغ عدة دول في المنطقة بشكل متكرر عن مزيد من الحالات المشتبه بها في البشر وعن اصابات بالفيروس بين الطيور.

هلع أنفلونزا الطيور.. لعبة سياسة و"بزنس" الخبراء يستنكرون الهلع من أنفلونزا الطيور

٢٠٠٥/١٢/٢٩

هشام سليمان**



المتخصصون يقفون ضد تيار
التهويل

عناوين الأخبار التي تقررنا في مختلف وسائل الإعلام معلنه النذير من أنفلونزا الطيور تشبه طبول الحرب، وهو ما أزعج الكثير من المتخصصين والخبراء.

من هؤلاء المتخصصين "جاري بوتشر" بل هو على رأسهم والسبب أن بوتشر ظل يعمل ببطاراك بكلية الطب البيطري بجامعة فلوريدا منذ عام ١٩٨٨، وقد تدرب وتخصص في الأمراض الخاصة بالطيور، وحصل على الدكتوراه في فيروسات الطيور الداجنة.

إذن فإن بوتشر هو رجل الساعة حسب ما تشير مؤهلاته وتخصصه وسابق عريض خبرته، ما في ذلك من ممار. وباعتباره بيطار الطيور الوحيد في الولاية الأمريكية فلم تتوقف يوما البرد الإلكترونية ولم يتوقف أيضا هاتفه عن الرنين للاستفسار عن أنفلونزا الطيور.

ومؤخرا ظل بوتشر ينتقل في أكثر من مكان في العالم وهو يسبح ضد تيار التهويل وبث الرعب من أنفلونزا الطيور، محاولة منه لمواجهة أجراس الإنذار التي يدقها السياسيون مع رجال صناعة الدواء، ولتبيد الأساطير التي يرسمونها حول شراسة الفيروس المسبب للأنفلونزا، بل نذر نفسه حاليا كي يحو الصورة

القائمة التي رسمتها وتغذي ترسيخها وسائل الإعلام في كل مكان.

مستنكرا ما بثته وكالة رويترز عن أنفلونزا الطيور باعتبارها على حد وصف الوكالة "أكبر خطر يواجه العالم الآن"، يقول بوتشر: إن فيروس H5N1 تسبب في نفوق مئات الملايين من الطيور القليل منها بسبب العدوى، ومعظمها بسبب الإعدام حرقا لمنع انتشار العدوى، ويستدرك حتى الآن لم يمض سوى ٦٢ شخصا متأثرا بأنفلونزا الطيور - وكان ذلك في مطلع نوفمبر ٢٠٠٥، وأصيب بعدواها ١٢١ شخصا، "حسنا لكن أحدا لم يثبت لنا أنه أعدى غيره بأنفلونزا الطيور".

ويستطرد موضحا أن منظمة الصحة العالمية مستمرة في التحذير من وقوع وباء على نطاق واسع دولي، وما تفتأ تتصح الحكومات بإعداد خطط للطوارئ، والبيت الأبيض يعلن عن إستراتيجية لمواجهة "الوباء المحتمل"، ويأتي الإعلان على لسان رئيس أمريكا جورج دبليو بوش من منصة معهد الصحة الوطني في إشارة واضحة لجلال الخطب، وجدية المواجهة.

ليست تهديدا للبشر

يقول "جاري" بعد عودته من جولاته لإطلاع الناس على حقيقة المزاعم السائدة عن أنفلونزا الطيور، ومن مكتبه في حرم جامعة فلوريدا: "إن كل عملي يؤكد أن علي التعامل مع هذا الجنون"، ومع عودته يصرخ: "واقعيًا، فإن أنفلونزا الطيور ليست تهديدا للبشر، ولكن في أي مكان تذهب إليه، فإن الأمر انقلب لسيرك".

ذهب بوتشر في جولاته إلى إندونيسيا وتايلاند وهونج كونج والمكسيك وروسيا، فشهد كيف أن صناعة الدواجن وتربيتها أصابتها خسائر فادحة واضطراب عظيم بسبب الشائعات التي

تعشش في أذهان الناس عن أنفلونزا الطيور، وكيف هبط في بلدان أخرى استهلاك الدواجن بنسبة ٧٥%، وهي كارثة حقيقية حسب رأيه، ومن منظور اقتصادي فإن أنفلونزا الطيور قضية كبيرة.

من بين نحو ستة مليارات ونصف نسمة، فإن عدد الذين تأثروا بأنفلونزا الطيور لا يذكر، مشيراً إلى عدد المصابين بها (١٢١ مريضاً، ٦٢ حالة وفاة)، مؤكداً على حقيقة أن هؤلاء كانوا يعملون عن قرب مع الدواجن وتلامسوا مع دمائها وبرازها. **في الرد على منظمة الصحة**

ثم يؤكد بوتشر أن فيروسات الأنفلونزا كانت موجودة عبر التاريخ، وما تتفرد به سلالة الفيروس H5N1 هي أنه في حالات بالغة الندرة أظهرت قدرة على عدوى البشر.

ثم يعود بوتشر ليؤكد أن تلك القدرة " للغاية غير فعالة، ولكنها تنجح" بندرة كما أوضح، وعدم الفاعلية هذه نفسها التي تجعل الأكثر احتمالاً ألا يستطيع الفيروس أن ينسخ نفسه بسرعة كافية في أول شخص يتأثر بعدواه لينتشر منه لآخر.. "قد يحدث هذا، ولكنه ليس محتملاً" كما يقول بوتشر عالم فيروسات الطيور الداجنة، هذا ملخص رؤيته حول عدم ثبوت انتشار الفيروس من بشر لبشر.

ومن عندي أتساءل لماذا الآن فقط سوف يتحول بحيث يصبح قادراً على الانتقال من بشر لبشر؟

وبالعودة إلى بوتشر الذي يقول ربما كان هناك احتمال أن يتحول الفيروس، ولو حصل فلا يمكنه أن يصبح مرضاً مهماً أو ذا بال بالنسبة للبشر!.

أما لماذا؟ فإن بوتشر يجيب "لكي يصبح الفيروس خطراً على البشر، فلا بد له أن يمر بتحول جيني كبير بشكل واضح"، ثم يختتم كلامه متهمًا: "بينما نضع اهتمامنا كله صوب أنفلونزا

الطيور، سوف يبرز فيروس آخر ليعضنا -عفوا - في مؤخراتنا"، والاعتذار من عندي.

وقع الاختيار للاستشهاد برأي هذا المتخصص من بين كثير من الخبراء لأمرين الأول لشدة التصاق تخصصه ومؤهلاته وخبرته بصلب الموضوع، وهذا السبب على وجاهته كما هو باد، ليس الأهم في تقديري؛ إذ إن جنسيته الأمريكية أي السبب الثاني هي الأهم في تقديري وسوف أوضح لماذا فيما بعد.

الحج والحجيج وأنفلونزا الطيور

أما عندنا هنا في الوطن العربي بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص ونحن على مشارف موسم الحج، فإنه رداً على المخاوف المتزايدة بشأن احتمال انتشار الإصابة بمرض أنفلونزا الطيور خلال الموسم، وخاصة لتزامنه هذا العام مع فصل الشتاء الذي يتسم بشيوع الأنفلونزا البشرية الموسمية، عمد الدكتور عبد اللطيف المر، الاستشاري بوزارة الصحة الكويتية، إلى طمأنة الحجاج للموسم الحالي.

وإذ يتصور البعض أن وجود بعض الحجاج من الدول التي ثبت وجود الفيروس بها يحمل خطورة انتشار المرض، وهذا عينه ما يتخوف منه أطباء الدول الأجنبية، حيث تتواجد أعداد الحجاج الغفيرة التي تصل إلى ما يقارب المليون حاج في مكان واحد بعضهم من تلك الدول، لا سيما أن ذلك يحدث خلال فترة وجيزة في فصل الشتاء مع ذبوع الازدحام والالتحام بين الحجيج. إلا أن الدكتور المر أوضح أن الخوف ينصب على احتمال اجتماع الفيروس المسبب لأنفلونزا الطيور داخل المصاب بعدواه، مع فيروس أنفلونزا البشر؛ وهو ما قد يؤدي إلى حدوث تحور جيني يسمح للفيروس الأول بأن ينتقل من إنسان إلى آخر.

وتبيداً لتلك المخاوف شدد على أن فيروس أنفلونزا الطيور لم يتحور جينياً، كما أنه ينتقل من الطيور المريضة به إلى الإنسان

بصعوبة شديدة جدا، وبصورة نادرة، عبر الاحتكاك المباشر، وليس الاختلاط العرضي، ومن ثم فإن الفيروس لا ينتقل من إنسان إلى آخر، وبذلك لن ينتقل من حاج مصاب إلى آخر غير مصاب.

الوشيك ليس وشيكا

ربما كان أحد أبرز روافد ذلك الهلع هو وصف منظمة الصحة العالمية لوباء أنفلونزا الطيور الذي لم يقع ولم يحدث، أن وقوعه مسألة وقت، وأن حدوثه وشيك، لكنه من الثابت علميا أن فيروس الأنفلونزا على تنوعه واختلافه لا يستطيع تغيير كل جيناته الوراثية إلا خلال ٤ سنوات مما يجعل مسألة الوشيك هذه محل شك أو على الأقل محل نظر، ولو رجعنا لختام كلام كل من بوتشر والمر لوجدنا أنهما يؤكدان نفس المسألة.

لذا فعودا للدكتور أحمد عواض أستاذ الطب البيطري بجامعة القاهرة الذي بمطالعة حوارهِ القيم الذي سبقت الإشارة له، وشيوع لهجة الطمأنة والتهدئة في إجاباته يدفعاني إلى الاستشهاد هنا بأمر مهم في معرض حديثنا عن التهويل والمبالغة في تهديد أنفلونزا الطيور "الوشيك" على حد زعم الزاعمين.

خذ مثلا هذه العبارة له "لم يثبت حتى الآن أن العدوى تنتقل من إنسان لإنسان آخر فلو حدث هذا لكان انتشار المرض كانتشار النار في الهشيم، ويمكننا هنا أن نقول إن الخنزير يعمل كوسيط، حيث يتم في أنسجته تحول فيروس أنفلونزا الطيور إلى عترات ضارة للإنسان؛ ولذلك نجده ينتشر بين الأشخاص في المناطق التي بها مزارع الخنازير تجاور مزارع الدجاج. ولكن حتى الآن لم يثبت أن المصاب بأنفلونزا الطيور يمكن أن يصيب شخصا سليما، ونجد منظمة الصحة العالمية تتابع هي ومنظمة CDC (مركز مقاومة الأمراض) هذا الأمر بشدة فإن ثبت هذا فسيكون وباء عالميا.. فنحمد الله على هذا".

المصدر: شبكة بي بي سي الاخبارية

التاريخ: ١٢ يناير ٢٠٠٦

الأمم المتحدة تطلب ١,٥ مليار لمواجهة انفلونزا الطيور



حذرت منظمة الصحة العالمية من أن الفشل باحتواء أنفلونزا الطيور قد يؤدي إلى عواقب كبيرة يصعب معرفة حجمها على الصعيد الدولي.

وقال الدكتور شيجيرو اومي من المنظمة في محاضرة القاها في طوكيو إن "كل المحاولات والجهود التي بذلت من قبل الحكومات لم تفلح في كبح امتداد الفيروس".

يخشى انتقال المرض للبلدان المجاورة لتركيا

وفي الإطار نفسه، دعت الأمم المتحدة الجهات المانحة إلى تقديم ١,٥ مليار دولار للمساعدة في تنفيذ برامج لمواجهة مرض أنفلونزا الطيور والاستعداد لمواجهة وباء ينتشر بين البشر بسبب المرض.

وقال د. ديفيد نابارو منسق الأمم المتحدة لمكافحة أنفلونزا الطيور إنه يلزم إنفاق ١,٥ مليار دولار لمساعدة البلدان على وضع برامج لمكافحة أنفلونزا الطيور، وأعرب عن أمله في أن تتعهد الجهات المانحة الدولية بهذه المبالغ خلال قمة حول أنفلونزا الطيور تعقد في بكين في ١٧ و ١٨ يناير/كانون الثاني.

وفي وقت سابق حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة من احتمال أن تتحول أنفلونزا الطيور إلى مرض مستوطن ويهدد البلدان المجاورة.

وقال المسؤول الصحي الدولي خوان لوبروت إن المرض ربما ينتشر رغم القيود المفروضة عليه. يذكر أنه تم التخلص من أكثر من ٣٠٠ ألف من الطيور المصابة.

وقال نابارو إن انتشار المرض في تركيا قد أظهر أن أفضل سبل الوقاية تتمثل في الرد السريع لحالات الانتشار ونشر التوعية.

وقد توفي شخصان من جراء فيروس إتش ٥ إن ١ في تركيا - بينما مازال ١٣ آخرون في المستشفى.

التعرض للفيروس

وقالت منظمة الأغذية والزراعة "يمكن أن يصبح الفيروس إتش ٥ إن ١ الخطير بشدة مستوطنا في تركيا".

وأضاف لوبروت "سيتعرض البشر وتعرض الطيور بشكل أكثر كثيرا للفيروس إذا لم تتمكن إجراءات الاحتواء الشديدة من عزل كافة المواقع المعروفة وغير المعروفة لتواجد الفيروس حاليا".

وقد أرسلت منظمة الأغذية والزراعة فرقا إلى تركيا لمساعدة الجهود الرامية إلى احتواء الفيروس.

وحذرت المنظمة التابعة للأمم المتحدة البلدان المجاورة لتركيا مثل العراق وإيران وسوريا وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا من احتمالات انتقال المرض إليها، حيث نصحتها بتوخي إجراءات الرصد ومكافحة الفيروس وتوعية المواطنين بشكل كامل.

وفي تطورات أخرى:

● قالت المفوضية الأوروبية إنها ستمد العمل ببرامجها لرصد أنفلونزا الطيور حتى نهاية عام ٢٠٠٦. وكان العمل بالبرنامج سينتهي بنهاية يناير/كانون الثاني. كما تم تخصيص مليوني دولار إضافيين لتقاسم تكاليف الاختبارات العملية مع بلدان الاتحاد الأوروبي.

● أمرت روسيا بتسعيد إجراءاتها في المطارات والحدود خشية انتقال المرض، فيما حذر العلماء الروس من التوجه إلى تركيا لقضاء عطلات.

● قال وزير الزراعة الألماني هورشت زيهوفر إنه من المرجح أن يأمر بالإبقاء على كافة الدواجن في البلاد داخل الحظائر.

وتأتي تصريحات منظمة الأغذية والزراعة في الوقت الذي صدرت تصريحات مطمئنة من منظمة الصحة العالمية حول رد فعل تركيا إزاء انتشار المرض.

فقد قال الطبيب مارك دانزون إن المسؤولين الصحيين للبلاد جابهوا المرض بشكل مرض.

وتسعى منظمة الصحة للوقوف على سبب سرعة انتشار المرض في تركيا، فقد كانت الوفيات بين البشر في تركيا هي أول وفيات من نوعها خارج منطقة جنوب شرق آسيا، حيث لقي أكثر من ٧٠ شخصا مصرعهم منذ عام ٢٠٠٣.

وتأكد الثلاثاء وفاة شخصين آخرين نتيجة أنفلونزا الطيور في الصين، وتردد أنهما لقيتا مصرعهما في ديسمبر/كانون الأول - أحدهما في إقليم غوانغزي والآخر في إقليم جياتنغزي.

"لا داع للذعر"

وخلال مؤتمر صحفي في أنقرة قال د. دانزون إنه تم التعامل مع انتشار المرض في تركيا بجدية من البداية وقال إن منظمة الصحة العالمية تعمل مع وزارة الصحة التركية.



تم التخلص من مئات الآلاف من الدواجن في تركيا

وشدد الطبيب التابع للأمم المتحدة على أن احتواء المرض يعتمد على نشر التوعية بين السكان وفرض إجراءات الاحتواء على المواطنين.

وتابع بقوله "يتعين أن يعي الناس، خاصة في المناطق المصابة، تماما خطر الاتصال بين البشر، وخصوصا الأطفال، والدواجن المريضة أو النافقة".

وأضاف بالقول "أسوأ شيء ممكن أن يحدث سيكون انتشار الذعر، ولا داع للذعر، فالذعر يؤدي إلى عواقب سيئة". وقال إنه "لا خطر" من زيارة تركيا، رغم إصدار منظمة الصحة الدولية لنصائح تتعلق بالسفر إلى تركيا.

انتشار سريع

وتبحث منظمة الصحة الدولية سبب سرعة انتشار أنفلونزا الطيور عبر تركيا منذ وفاة شخصين في إقليم فان الشرقي بها الأسبوع الماضي، وسبب تعدد حالات الإصابة.

وتقول إنه لا زال لا يوجد دليل على انتقال الفيروس من البشر إلى البشر. يذكر أن الخبراء يخشون من تحول الفيروس بقيامه بتلك النقلة بما يطلق وباء عالميا.

ويبدو أن الضحايا انتقل إليهم الفيروس من الاتصال الوثيق بدواجن مصابة، غير أن منظمة الصحة الدولية تعترف بأنه ربما كان من المبكر تأكيد حدوث أي تغييرات على الفيروس وعلى انتشاره.

وتعتقد المنظمة أن العالم أقرب الآن لوباء أنفلونزا آخر عما كان عليه في أي وقت منذ عام ١٩٦٨، حينما وقع آخر وباء أنفلونزا بين ثلاثة أوبئة كبيرة في القرن العشرين.

وشدد كبير مسؤولي منظمة الصحة الدولية في آسيا، شيجيرو أومي، على أن شرق آسيا مازالت المنطقة الأكثر عرضة للخطر من جراء المرض.

وقالت منظمة الصحة العالمية إنها تقوم أيضا بإرسال خبراء إلى نيجيريا ليقوموا بحملة تطعيم عامة للمساعدة في كشف حالات انتشار المرض بين البشر.

غير أن المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إفريقيا الذي أكد أن الدعم الدولي قد وصل بالفعل قال إن هذا الدعم هو في صورة خبرة فنية فيما أن الحاجة هي للأموال.

فقر الموارد والبشر

وتقول وكالة أسوشيتدبرس إن فرقة من رجال الشرطة الذين أمروا بالاجهاز على ١٨٠ نعامة في مزرعة مصابة المرض لم يتمكنوا من القضاء سوى على ١٢٠ قبل أن تنفذ ذخيرتهم.

ورغم أن الحكومة قد قالت إنها ستعوض المزارعين الذين يتم التخلص مما يمتلكون من دواجن إلا أن كثيرين سارعوا إلى بيع الحيوانات المريضة أو الميتة في الأسواق قبل فرض الضوابط.

ولم تتضح بعد كيفية وصول المرض إلى نيجيريا، والذي كان قد ظهر أولا في جنوب شرقي آسيا ثم مؤخرا في تركيا وروسيا.

الدعم الدولي وصل في صورة خبرة فنية فيما الحاجة هي للأموال

المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية

ويعزو خبراء السبب إلى استيراد الدواجن بصورة غير قانونية، فيما يقول آخرون إنها هجرة الطيور.

عدوى البشر

وتوفي حتى الآن أكثر من ٨٠ شخصا بسلالة إتش ٥ إن ١ منذ عودة المرض للظهور عام ٢٠٠٣ معظمها في جنوب شرقي آسيا.

ويشير خبراء إلى أن حالات انتقال العدوى من الحيوانات إلى البشر لا تزال نادرة، وغالبا ما تحدث بالاحتكاك المباشر بطيور مصابة.

لكنهم يحذرون من أنه إذا ما تحولت سلالة الفيروس إلى سلالة تنتقل بين البشر فقد تسبب وباء يجتاح العالم كله وتقتل الملايين.

وفاة ثالثة بأنفلونزا الطيور في تركيا

1200 (GMT+04:00) - 05/02/06



دفن الفتاة التركية فاطمة الخميس

اسطنبول، تركيا (CNN) -- أعلنت وكالة أنباء الأناضول الجمعة أن طفلة ثالثة - لم يُعلن عن اسمها - توفيت في مستشفى تركي حيث كانت تعالج من أنفلونزا الطيور.

وهي شقيقة مراهقين توفيا في مطلع الأسبوع الحالي من جراء الفيروس، وهما محمد علي كوجيجيت (١٤ عاما)، وتوفي الأحد، وفاطمة كوجيجيت (١٥ عاما) التي توفيت الخميس.

وكان الأطفال يعيشون في منطقة ريفية نائية بشرق تركيا قرب الحدود الأرمنية. كما يعالج شقيق لهم يبلغ من العمر ست سنوات من نفس المرض في المستشفى.

ومن جهتها، قالت متحدثة باسم منظمة الصحة العالمية، ماريا تشينغ، إن المنظمة أكدت أن الشقيقين اللذين توفيا الأحد والخميس أصيبا بنسخة قاتلة من فيروس H5، غير أنه لم يتبين بعد أن النسخة القاتلة من الفيروس هي H5N1.

غير أن تشينغ أضافت أن النسخة الأخيرة من الفيروس هي على الأرجح السبب في الوفاة، حيث عُثر عليها في طيور مصابة بالمنطقة.

هذا ومن المقرر أن ترسل منظمة الصحة العالمية فريقا إلى تركيا لتحري انفجار الوباء.

وتعد الوفيات الثلاث الأولى بين البشر بأنفلونزا الطيور خارج الصين وجنوب شرق آسيا.

هذا ووفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية، تم الإبلاغ عالميا عن ١٤٢ حالة إصابة بشرية بأنفلونزا الطيور، توفي منهم ٧٤ شخصا على الأقل.

وتركزت الوفيات من جراء المرض، باستثناء الثلاث الأخيرة في تركيا، في الصين ودول جنوب شرق آسيا.



ويتخوف المسؤولون الصحيون من تحول فيروس أنفلونزا الطيور وانتشاره من البشر للبشر بسرعة كبيرة، متسببا في إحداث وباء عالمي.

ويقول العلماء إن معظم حالات الإصابة بالمرض بين البشر مصدرها طيور محلية أصيبت بالفيروس من طيور أخرى مهاجرة.

الاتفاق مع شركة عالميه علي تصنيع دواء انفلونزا الطيور في مصر

كتب فاروق عبد المجيد

تم الاتفاق علي بدء تصنيع دواء علاج مرض انفلونزا الطيور محليا في مصر، علي ان تقوم الشركة العالميه الوحيديه التي انتجت هذا العقار الذي يشفي من هذا المرض بتوريد ٥٠٠ كيلو جرام من الماده الفعاله لمصر لتصنيعها في الشركات الوطنيه المصريه اذا لزم الامر رغم خلو مصر تماما من هذا المرض. ويأتي هذا في اطار الاستعدادات الوقائيه اللازمه، وكان الدكتور حاتم الجبلي وزير الصحه، والدكتور مجدي حسين رئيس الشركة القابضه للدويه قد التقيا امس مع رئيس الشركة المنتجه للدواء ممثل الشركة في مصر.

وتم الاتفاق علي توريد كميات من دواء علاج انفلونزا الطيور بسعر مخفض بالتنسيق مع المجلس التنفيذي لوزراء الصحه العرب الذي يرأسه وزير الصحه المصري لتلبية احتياجات الدول العربيه من هذا الدواء اذا لزم الامر، وتصل كميته الدواء الذي تم الاتفاق علي توريدها الي ٢،٥ مليون عبوه لمدته عامين قادمين علي ان تصل الكميته الاولى وقدرها ١،٢ مليون عبوه من الكميته المتفق عليها قبل نهايه هذا العام.

وصرح الدكتور عبد الرحمن شاهين المستشار الاعلامي لوزاره الصحه بان هذه الكميته يمكن ان تغطي نحو ٤% من تعداد السكان.

تحوّر أنفلونزا الطيور لتنتشر بين البشر "قريب"

الأمم المتحدة - رويترز - إسلام أون لاين.نت/ ١٠-٢-٢٠٠٦



حذر عدد من الخبراء من أن تحوّر فيروس أنفلونزا الطيور إلى هيئة تنتقل بين البشر "ليس بعيدا"، مدللين على ذلك بأن فيروس المرض الذي ينتقل حتى الآن من الطيور إلى البشر ينتشر بسرعة من جنوب آسيا إلى شرق أوروبا ومنطقة البحر المتوسط والشرق الأوسط إلى جنوبي الصحراء الكبرى الأفريقية.

عدد من الأطفال المصابين بفيروس الإنفلونزا في السلمانية بالعراق

وذكرت منظمة الصحة العالمية وخبراء آخرون يوم الخميس ٩-٢-٢٠٠٦ أن سلالة (اتش.٥.أن.١) من فيروس أنفلونزا الطيور في طريقها للتحوّر إلى هيئة تمكنها من الانتقال بسهولة من إنسان لآخر؛ مما قد يؤدي إلى وباء يقتل الملايين في العالم.

وقال "ديفيد نابارو" رئيس الحملة التي تقودها الأمم المتحدة لاحتواء الوباء في الطيور والاستعداد لانتقاله المحتمل للبشر خلال اجتماع لجماعات المساندة والإغاثة بمقر منظمة الأمم المتحدة "حتى يونيو الماضي كان تفشي المرض مقتصرًا بشكل كبير على الطيور في جنوب آسيا. لكن شيئًا مدمرًا حدث في الأشهر السبعة بين يونيو والشهر الماضي".

وأردف نابارو قائلا "انتشر (الفيروس) بشكل ضخم في

أنحاء العالم.. في سيبيريا وروسيا.. في منغوليا وامتد حتى البلطيق.. في كازاخستان وفي تركيا وفي رومانيا وبشكل طفيف في اليونان.. في كردستان العراق وفي شمال قبرص".

ولا يوجد حتى الآن دليل على أن الفيروس تحول إلى نقطة يستطيع منها الانتقال من إنسان لآخر حيث يصاب الضحايا بالعدوى عن طريق اتصالهم المباشر بالدواجن المصابة، لكن نابارو حذر "أنه (انتقال المرض بين البشر) ليس بعيدا".

وتابع أن الأنباء الطيبة هي أن العالم يتأهب للتعامل مع الأزمة بتعزيز الخدمات الصحية البيطرية وتحسين استعداد أنظمة الرعاية الصحية والتوصل إلى صياغة لما يتعين على الناس القيام به لمكافحة المرض في الطيور والاستعداد

لانتقاله المحتمل إلى البشر.

انتشاره في أفريقيا

وأكد نابارو أن حالات إصابة بالفيروس ظهرت هذا الأسبوع في شمال نيجيريا أعقبتها حالات إعدام لطيور في مناطق أخرى بنيجيريا إضافة إلى دول مجاورة.

وقال "الفيروس وجد الآن بكل تأكيد طريقه إلى جنوبي الصحراء الأفريقية ولدينا موقف مختلف ظهر مع مزيد من فيروس (إتش. ٥. أن. ١) في عالمنا".

وأثار نفوق أعداد كبيرة من الطيور بسبب أنفلونزا في شمال نيجيريا مخاوف من أن يكون الفيروس من سلالة (إتش ٥ إن ١) في سبيله لانتشار سريع بعد اكتشافه في أفريقيا للمرة الأولى.

من جانبها عبرت منظمة الصحة العالمية عن قلقها لوصول الفيروس إلى نيجيريا الواقعة في غرب القارة الأفريقية وأكبر دولها من حيث عدد السكان.

ويقول العديد من المراقبين إن دولاً أفريقية تفتقر إلى نظم الرقابة الصحية ونظم مكافحة الأمراض اللازمة لاحتواء الفيروس.

وأثار نفوق الدواجن دون سبب محدد في شمال نيجيريا مخاوف من إمكانية أن يكون الفيروس قد انتشر بالفعل من أربع مزارع تجارية كبيرة إلى مزارع صغيرة وحتى إلى الدواجن التي تتم تربيتها بالمنازل.

وقال المزارع محمد سنوسي الذي يعالج طيوره بعقاقير تعالج الإصابات المعوية وليس أنفلونزا الطيور "نحن خائفون من أن يتكرر هنا أيضاً ما حدث في مزارع سامباوا. وهذا ما جعلنا نتوجه للبيطريين للحصول على عقاقير".

وقالت وزارة الزراعة النيجيرية إن ٤٥ ألف دجاجة نفقت بمزارع سامباوا في ولاية كادونا وإن حالات إصابة مؤكدة بفيروس (إتش ٥ إن ١) قد اكتشفت أيضاً بمزرعتين بولاية كانو المجاورة وبمزرعة بولاية بلاتو التي تقع أيضاً على حدود كادونا.

تحرك مطرد

ومنذ ظهوره في آسيا يتحرك الفيروس بشكل مطرد غرباً حيث أودى بحياة ٤ أطفال في شرق تركيا الشهر الماضي، أما في العراق الذي تمزقه الحرب فقد أودى بحياة فتاة مراهقة في كردستان الشمالية.

وقالت اليونان الخميس إنها عثرت على فيروس أنفلونزا الطيور في ثلاث بجعات، وإنها أرسلت عينات إلى بريطانيا

لتحديد إن كانت سلالة الفيروس تنتمي إلى نوع (اتش ٥ إن ١) القاتل.

وإذا ما تأكد وجود الفيروس بها فسيمثل ذلك أول إصابة بفيروس (اتش ٥ إن ١) في الطيور البرية بدولة عضو بالاتحاد الأوروبي.

وفي بلغاريا المجاورة لليونان تم اكتشاف حالتين جديدتين من أنفلونزا الطيور في بجع نافق قرب ساحل البحر الأسود وأرسلت عينات إلى مختبر بريطاني لتحديد السلالة التي تنتمي إليها. وتأكدت حالات إصابة بفيروس (اتش ٥ إن ١) بين الطيور في رومانيا التي لها حدود مشتركة مع بلغاريا.

على الصعيد نفسه قالت وزارة الزراعة الهولندية أمس الخميس إنها أمرت المربين بإبقاء الدواجن داخل الحظائر من بداية شهر مارس للحيلولة دون انتقال مرض أنفلونزا الطيور إليها من الطيور المهاجرة.

وأعلنت ألمانيا عن إجراءات مماثلة أيضا بينما تبحث مفوضية الاتحاد الأوروبي تمويل خطة طوارئ لتحصين الدواجن على المدى القصير.

وحصدت أنفلونزا الطيور أرواح ٨٨ شخصا على الأقل وأصاب ١٦٥ منذ عام ٢٠٠٣. ومعظم الضحايا في شرق آسيا.

المصدر: شبكة بيبسي الاخبارية

التاريخ: ١١ فبراير ٢٠٠٦

الأمم المتحدة تطالب نيجيريا بمكافحة انفلونزا الطيور



أعلن علماء دوليون أن سلالة مرض انفلونزا الطيور الذي ظهرت حالات منه في نيجيريا مؤخرا هي نفس السلالة التي اكتشفت في تركيا وكرواتيا والصين.

ونبه العلماء المنتمون إلى منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة

الحيوانية التابعتين للأمم المتحدة إلى أن على نيجيريا تكثيف إجراءاتها لمنع توسع انتشار فيروس المرض.

وأشار هؤلاء إلى أن أهم هذه الإجراءات هي الرقابة على تجارة الدواجن وتكثيف عملية التخلص من الطيور وحظر نقلها.

وكان مسؤولون نيجيريون قد أكدوا أن فيروس إتش ٥ إن ١ قد أصاب دواجن في ثلاث ولايات في البلاد.

حالات جديدة

وقال لامي لومبار رئيس المعهد الوطني للأبحاث الحيوانية في نيجيريا إن الحالات الجديدة قد ظهرت في ولايتي كانو وبلاتو على جانبي كادونا التي ظهرت فيها حالات قبل ذلك.

وكانت حالات نفوق دواجن قد بدأت تظهر قبل أربعة أسابيع مما أثار مخاوف بأن إجراءات الوقاية قد جاءت متأخرة.

وقد حثت المنظمتان الدوليتان أيضا دول بنين والكاميرون وغانا والنيجر المجاورة لنيجيريا بتشديد عمليات المراقبة لديها.

برنامج قابل للتطبيق؟

١١ على جميع الدول اتخاذ

الاجراءات اللازمة لوقاية البشر من

مرض انفلونزا الطيور والتحسب

لاتنتشاره كوباء ٢٢

لي جونج ووك مدير منظمة الصحة

العالمية "

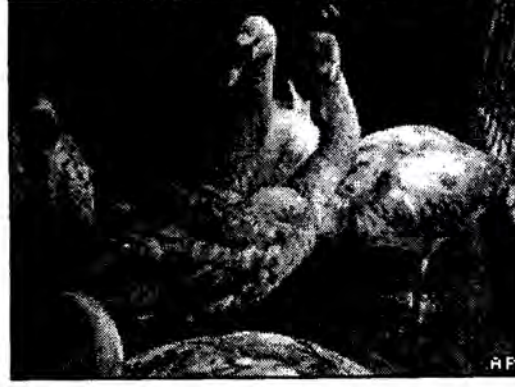
وقال لي جونج ووك المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "على جميع الدول اتخاذ الاجراءات اللازمة لوقاية البشر من مرض انفلونزا الطيور والتحسب لانتشاره كوباء".

فيما حثت منظمة الصحة العالمية نيجيريا إلى إطلاق حملة توعية عامة لوقف انتشار المرض إلى المواطنين.

المصدر: شبكة بي بي سي الاخبارية

التاريخ: ١٥ فبراير ٢٠٠٦

فيروس انفلونزا الطيور يصل الى ألمانيا والنمسا وإيران



قال مسؤولون إن البجعتين اللتين نفقتا في شمالي ألمانيا مصابتان بفيروس انفلونزا الطيور من نوع H5N1 القاتل.

وهاتان هما أول حالتان تُكتشفان في ألمانيا وقد وُجد الطيران على جزيرة "روينغن" في بحر البلطيق.

وقد حثت وكالة "الأغذية والزراعة" التابعة للأمم المتحدة (الفاو) الحكومات في أوروبا الغربية على عدم الهلع وحذرت من إمكان انتشار الفيروس بشكل أوسع بعد هجرة الطيور.

وكانت سلالة H5N1 التي يُمكن أن تؤدي إلى وفاة البشر لدى احتكاكهم بطيور مصابة أصلا بالفيروس، قد وُجدت مؤخرا في كل من إيطاليا واليونان وبلغاريا.

وكان مسؤول في وزارة الزراعة الألمانية قد أعلن أنه تم نقل الحيوانات النافقة إلى مختبر في بريطانيا لإجراء بحوث وتحاليل إضافية عليها.

وتقول مراسلة بي بي سي في ألمانيا إن اكتشاف إصابات هناك سيكون له تداعيات خطيرة.

وكانت الحكومة قد أعلنت في وقت سابق إنها ستسرع في تطبيق قرار يحظر ترك الدجاج خارج المزارع ليبدأ حيز التنفيذ الأسبوع المقبل بعد أن كان مقررا تطبيقه في بداية شهر آذار/ مارس.

وتقول مراسلة بي بي سي إنه يرجح أن يتم إدخال تدابير جديدة بعد التطور الأخير.

النمسا

وقبل ساعات على هذا الإعلان، أكدت السلطات النمساوية تسجيل أولى الإصابات بالفيروس الذي أصاب أيضا بجعتين في النمسا.

وكانت السلطات النمساوية قد طبقت أصلا بعض القيود على الدجاج في مدينة "ميلاش" حيث وُجدت الإصابتان يوم الثلاثاء.

وو قد أقامت السلطات منطقة حجر صحي تمتد ثلاثة كلم من "ميلاش" ومنطقة مراقبة على بعد ١٠ كلم.

ويُمنع المزارعون الموجودون داخل منطقة الحجر من بيع الدجاج والطيور

والبيض، بينما يُسمح لمزارع الطيور في منطقة المراقبة بالمتاجرة بمنتجاتها.

إيران

وفي إيران، أعلنت السلطات عن اكتشاف إصابة بانفلونزا الطيور، إلا أنه لم يتم التأكد بعد مما إذا كانت من سلالة H5N1.

وكانت التحاليل في إيران وفي الخارج قد أكدت نفوق ١٣٥ بجة بسبب الفيروس في مستنقع في "أنزالي" شمالي غربي البلاد، في غضون الأسبوعين الماضيين.

إلا أن التقارير الصادرة تبدو متناقضة بخصوص تحديد نوع الفيروس.

وكانت هذه الاكتشافات قد جاءت عقب صدور تقارير تحدثت عن إصابة طير بانفلونزا الطيور في عرض البحر بالقرب من بحر قزوين.

وكان بيان صادر عن "المنظمة الايرانية البيطرية" قد أكد أن الفحوص أثبتت وجود فيروس من نوع H5 الذي يقتل الطيور فقط.

إلا أن مسؤولاً من المنظمة نفسها رفض الكشف عن اسمه، قال لوكالة "رويترز" للأنباء إن الفيروس المكتشف هو من سلالة H5N1، وهو ما أكدته وكالة الأنباء الايرانية الرسمية "ايرنا".

يُذكر أن سلالة H5N1 من انفلونزا الطيور قد أدت إلى مقتل خمسة أشخاص في العراق وتركيا في الشهور الأخيرة، ليرتفع عدد الأشخاص الذين ماتوا بسبب الفيروس إلى ٩٠ شخصا على الأقل منذ عام ٢٠٠٣، معظمهم من جنوب-شرق آسيا.

ظهور السلالة القاتلة لانفلونزا الطيور في مصر



أعلن مسؤول في منظمة الصحة العالمية وجود السلالة القاتلة إتش ٥ إن ١ بين ١٨ - ٢٠ حالة إصابة بانفلونزا الطيور ثبت وجودها في البلاد.

ولم يعلن عن وجود حالات إصابة بالمرض بين البشر في مصر.

وقد عقد أحمد نظيف رئيس الوزراء المصري اجتماعا مع وزراء الزراعة والداخلية والدفاع والاعلام لبحث تداعيات هذا الإعلان.

حالات في فرنسا

وفي فرنسا أكد أطباء بيطريون أن بجنة نافقة أجريت فحوص عليها لم تكن مصابة بانفلونزا الطيور، فيما لا يزالون يجرون فحوصا على بطتين نافقتين في البلاد.

وتأتي هذه الفحوص بعد تأكيد وجود فيروس إتش ٥ إن ١ في بجعات عثر عليها الأسبوع الماضي نافقة في كل من النمسا وألمانيا وسلوفينيا وبلغاريا واليونان وإيطاليا.

وقد أبلغ مزارعو الدواجن في فرنسا بالإبقاء على طيورهم في الداخل، وأقر الاتحاد الأوروبي إجراءات لمحاولة وقف انتشار الفيروس عبر أوروبا.

وكان قد عثر على البجنة الميتة في مدينة ليون شرقي وسط البلاد، فيما عثر على البطتين في محمية للحياة البرية في منطقة سوم شمال باريس.

إجراءات عبر أوروبا

وكان متحدث باسم المفوضية الأوروبية قد قال: "نحن على علم بما عثر عليه في فرنسا، لكن ليس من الغريب أن تموت بجنة، وعلينا الانتظار حتى نعرف إن كان هذا مرض انفلونزا الطيور أم لا".

وأضاف: "تجرى الفحوص الآن، وستم إعلامنا ما إذا كان هذا انتشارا للوباء أم لا".

وكان ماركوس كيبرياتو مفوض الشؤون الصحية في الاتحاد الأوروبي قد قال إنه يتم اتخاذ الإجراءات الضرورية، وحذر من "القلق بدون داع".

وتشمل الخطوات التي أقرها اجتماع لمسؤولي الصحة في الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع إقامة منطقة عازلة تلقائيا في محيط ٣ كم ومناطق مراقبة في محيط ١٠ كم حول مناطق ظهور المرض في المناطق البرية.

كذلك يجب إقامة مناطق عازلة تغطي مساحات بكاملها وتقييد حركة نقل الطيور داخلها إذا ما كان هناك خطر انتقال المرض من الطيور البرية إلى الدواجن.

٩٠ إصابة بشرية

وقد تسببت سلالة إتش ٥ إن ١ في قتل نحو ٩٠ شخصا على الأقل في أنحاء مختلفة من العالم، وبشكل خاص في جنوب شرقي آسيا منذ ظهرت في ٢٠٠٣.

وينتقل المرض من الطير إلى البشر بالتلامس المباشر لكن لا يوجد هناك دليل حتى الآن على انتقاله مباشرة بين البشر.

انفلونزا الطيور القاتلة في الهند



اكتشفت الهند أولى حالات الإصابة بفيروس انفلونزا الطيور القاتل (اتش ٥ ان ١) في ولاية ماهاراشترا غرب البلاد.

وقال الدكتور برادهان من هيئة الامراض الحيوانية إن الاختبارات أكدت وجود الفيروس في دواجن نافقة.

وقالت وزارة الصحة إنه رغم عدم ظهور حالات إصابة بشرية بالمرض في الهند حتى الان فإنه تجرى اختبارات على بعض الاشخاص الذين يشتبه في إصابتهم.

يذكر أن السلالة القاتلة من الفيروس تسببت في مقتل ٩٠ شخصا على الأقل منذ أوائل عام ٢٠٠٣، غالبيتهم في جنوب شرق آسيا.

ويمكن للفيروس أن يصيب البشر في حالة الاحتكاك المباشر مع الطيور. وليست هناك أدلة حتى الان تشير إلى إمكانية انتقال المرض من البشر إلى البشر.

تفشي المرض

وقال الوزير أنيس أحمد في ولاية ماهاراشترا إن حوالي ٥٠ ألفا من الطيور قد نفقت في مزرعة للدواجن في منطقة ناندر بار بالقرب من الحدود مع ولاية جوجارات خلال الايام القليلة الماضية.

وقال إن الاختبارات التي أجريت أكدت أن سبب وفاة الطيور هو الفيروس القاتل.

وأضاف الوزير أنه سيتم التخلص من أكثر من نصف مليون دجاجة في المنطقة المتأثرة خلال الـ ٢٤ ساعة المقبلة لمنع انتشار المرض بين البشر.

كما تقرر حقن مليون دجاجة اخرى في مزارع تبعد ١٠ كلم حول المنطقة المصابة بأموال مضافة.

حكومة مصر تنفي تلوث مياه الشرب بأنفلونزا الطيور



نفي المسؤولون المصريون أن تكون مياه النيل قد أصابها التلوث بفيروس إنفلونزا الطيور. وكانت هذه الأخبار قد تواترت منذ صباح الثلاثاء وانتشرت بسرعة كبيرة مما أدى إلى حالة من الفزع بين المواطنين.

وفي حديث متلفز أذاعه التلفزيون المصري أكد وزير الإعلام أنس الفقي أنه لا صحة لشائعة تلوث مياه النيل قائلا "إن خطر انتشار الشائعات أكبر من خطر انتشار فيروس المرض نفسه".

وفي لقاء مع بي بي سي العربية أكد محافظ الجيزة أن مياه النيل نظيفة وذلك من واقع متابعته للموقف وقال "نحن نشرب من المياه بشكل عادي وطبيعي".

وأضاف أن الإشاعة انتشرت بين الناس بشكل أثار الذعر مشيرا إلى أن التلفزيون الرسمي اذاع تكديبا لهذه الإشاعة.

وقال بوصفه متخصص في أمراض الدواجن إلى جانب منصبه كمحافظ إن "تلوث مياه الشرب في حال إلقاء الطيور النافقة في النيل أمر غير وارد على الإطلاق لأنها تمر بعمليات تنقية بما فيها إضافة مواد تعقم مياه الشرب وإن مياه الشرب لا تخرج من محطات التحلية قبل تحليلها وذلك حتى في الظروف العادية".

سخط في الريف

تخلصنا من الطيور خوفا من

وقد أعربت سيدات ريفيات في مصر عن سخطهن إزاء القرارات التي أصدرتها الحكومة المصرية بفرض غرامة قدرها عشرة آلاف جنيه مصري على كل من يثبت قيامه بتربية دواجن في منزله.

واكدت هؤلاء النسوة لبي بي سي العربية أهمية الطيور في حياتهن حيث إن الاعتماد على لحومها كغذاء يعد أمرا أساسيا بالنسبة للأسر الريفية التي لا تستطيع توفير الأموال الكافية لشراء لحوم الذبائح الحيوانية خلافا "لمن يعيشون في المدن" على حد وصفهن.

وأضاف بعضهن أنهن سارعن إلى التخلص من الطيور على الرغم من تأكدهن من سلامتها خوفا من الغرامة وليس العدوى.

وأعربن عن سخطهن إزاء المتاعب الاقتصادية التي ستترتب على القرار خاصة



مع تعسر الأحوال المادية لمعظم هذه الأسر.

دعوة للتخلص من الطيور

وكانت الحكومة المصرية قد دعت الحكومة المصرية كافة المصريين الذين يربون دواجن وطيورا في منازلهم إلى ذبحها، وذلك في مسعى لوقف تفشي وباء انفلونزا الطيور الذي تفيد أنباء أنه ظهر في خمس عشرة محافظة حتى الآن.

كما أعلنت السلطات عن فرض حظر على نقل الدواجن بين المحافظات، ووسعت نطاق الإجراءات المفروضة أصلا على استيراد الطيور الحية وشدت ضوابط الحجر الصحي.

ولم يبلغ حتى الآن عن أي إصابة بالفيروس بين البشر في مصر. نحن نشرب من المياه بشكل عادي وطبيعي

ودعت الحكومة المصرية شعبها إلى عدم الفرع وحثتهم على التخلص من الطيور الحية أو المريضة أو الميتة حسب الأصول، وعدم رميها على الطرقات أو في نهر النيل. محافظ الجيزة - فتحي سعد

وكانت السلطات قد أغلقت حديقة الحيوان في القاهرة فضلا عن سبع حدائق مماثلة في أنحاء مصر لمدة أسبوعين بعد نفوق ٨٣ طيرا بعضها نفق بسبب إصابته بالمرض.

وزاد تردد المستهلكين على لحوم الحيوانات، ما اضاف الى الازمة الاقتصادية الناجمة عن انتشار الوباء في مصر.

خسائر مادية

ويقدر حجم قطاع الدواجن بنحو ١٧ مليار جنيه مصري (٣ مليار دولار امريكي) ، ويوظف نحو ٢,٥ مليون مصري في قطاع تربية الدواجن والقطاعات المعاونة.

ويقول مراسل بي بي سي العربية للشؤون الاقتصادية أحمد مصطفى إنه في حال تقدير حجم اسر هؤلاء العاملين، يمكن القول ان اكثر من ١٢% من المصريين يعتمد دخلهم على الثروة الداجنة ومتعلقاتها.

ويضيف أنه رغم ان حجم الفاقد من الطيور نتيجة الاصابة قليل، الا ان حالة الذعر ادت الى توقف بورصة الدواجن وتراجع استهلاكها.

والواقع ان قطاع الدواجن في مصر يخسر منذ مدة نتيجة المخاوف من المرض

قبل ظهوره في مصر. وبلغت الخسائر حتى مطلع الشهر الماضي ٧٥٠ مليون جنيه مصري.

وتقدر مصادر مصرية الخسائر الان بنحو مليار جنيه مصري، مع ظهور المرض.

وللدلالة على حجم الخسائر لصغار التجار ومحال بيع الطيور، تراجع سعر الكيلو من اربعة جنيهات الى جنيه واحد.

واذا كان الانتاج المصري يتراوح ما بين ١٠٠ الى ١٢٠ ألف طن شهريا من الثروة الداجنة، تكون الخسائر من انهيار الاسعار بمعدل نحو ٣٠٠ مليون جنيه شهريا.

"مداجن منزلية"

وربما لا يمكن وقف زيادة الخسائر في المدى القصير، لكن التأثير على المدى الطويل سينعكس في مشكلة البطالة الناجمة عن تدهور قطاع الدواجن.

يضاف الى ذلك المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للغالبية من سكان الريف الذين يعتمدون على تربية الدواجن في اقتصاد مواز غير مقدر رسميا.

وكانت السلطات قد قررت القضاء على ١٠ آلاف طير بعد أن ظهر الفيروس في مزرعة دواجن بالقرب من القاهرة يوم السبت الماضي.

وكان وصول الفيروس إلى مصر قد أثار ذعرا بين عدد كبير من المواطنين، وازداد الضغط على خطوط الهاتف التي خصصتها السلطات لغرض طمأنة الناس والرد على استفساراتهم بعد أن تلقت عددا هائلا من المكالمات خلال يوم السبت.

وقال رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف في وقت سابق إنه آن الأوان ليتخلص الناس من الدواجن التي يقومون بتربيتها في المنازل.

إنفلونزا الطيور وغياب إدارة الأزمات

2006/02/22

مدوح الولي**

كشف العديد من الكوارث التي
شهدتها مصر خلال السنوات
الأخيرة عن غياب شديد لبديهييات
إدارة الأزمات، سواء على المستوى
الاجتماعي أو الاقتصادي أو
الصحي، رغم وجود أكثر من جهة
حكومية معنية بالأمر، فإنها ما
زالت مكتوفة الأيدي.

وهناك قرار بإنشاء مجلس
قومي للدفاع المدني يتبع رئاسة مجلس الوزراء، إلا أنه لم يجتمع
منذ قرار إنشائه في عام ١٩٥٨. كما أن أداء اللجنة القومية
لمكافحة الكوارث التابعة للمركز القومي للبحوث هو موسمي فقط.
أما إدارة الأزمات التابعة لمركز معلومات مجلس الوزراء فلم
يظهر لها دور إلا في تعضيد مطالب ضحايا مصريين عند سقوط
طائرة خليجية منذ سنوات، وبعدها لم تشارك في أي حدث
كارثي. أيضا لا يتعدى دور مركز إدارة الأزمات بجامعة عين
شمس سوى إعداد بعض البحوث لعرضها في مؤتمر سنوي إلى
جانب تنظيم بعض الدورات التدريبية.

والنتيجة غياب أي تنسيق مجتمعي لمواجهة أي كارثة، سواء
ما ينجم عن حوادث الطرق أو القطارات أو الطائرات أو غرق
العبارات. ولعل الفاصل الزمني الكبير بين غرق العبارة السلام
٩٨ وتحرك وسائل الإنقاذ خير شاهد على غياب فكر التنبؤ
بالأزمة والاستعداد لمواجهتها.

ولا يقتصر الأمر على الحوادث؛ ففي المجال الاقتصادي لم

يتم استيعاب آثار ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الجنيه المصري في بدايات عام ٢٠٠٣، إلا بعدها بعدة أشهر لعدم وجود سيناريوهات تتنبأ بآثارها لمواجهة المشكلة، ولم تختلف إدارة الأزمات مع أصحاب القروض المتعثرة ومشكلة أسراب الجراد التي عبرت مصر مؤخراً.

التعايش مع الأزمة

ويبدو أن ارتباط حياة المصريين بوجود أزمات مستمرة قد أدى إلى التعايش معها. ففي مرحلة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كان الحصول على دجاجة أو لتر زيت أو صابونة من المجمعات الاستهلاكية يعد إنجازاً. وبعد سنوات من مرحلة الانفتاح الاقتصادي، والتبشير بالوفرة مع اقتصاد السوق عادت الطواير مرة أخرى، ولنفس السلع الأساسية سواء أكانت خبزا أم لحوماً سودانية ومؤخراً السكر.

ويشعر المواطن بعجز الإدارة الحكومية خلال حياته اليومية؛ فمرور موكب مسئول كبير يعني تعطيل المرور ومصالح الناس، وتنظيم مباراة لكرة في كأس الأمم الأفريقية يتطلب إخلاء المعرض الدولي للكتاب من الرواد في نفس يوم المباراة، بما يشير إلى ضعف إمكانية إدارة حدثين متجاورين جغرافياً في وقت واحد.

وهكذا يدعو واقع الحال إلى الاقتناع لدى العامة بأن الحكومة التي تعجز عن توفير المواد الغذائية الأساسية للشعب لن تقدر على إدارة أزمة المرور أو الطرق أو توفير فرص العمل لآلاف العاطلين أو تخفيف حدة الفقر المنتشر في ربوع البلاد خاصة بالصعيد جنوب البلاد. ومحصلة ذلك أن المجتمع يخرج من أزمة ليدخل في أخرى؛ وهو ما يوجد بيئة غير مشجعة على الاستثمار سواء الداخلي أو الخارجي تتزايد معها معدلات البطالة والفقر.

والاستيراد والمضاربة وقيم الربح السريع.
ويبدو أن الناس قد تعودوا على الأزمات محدودة التأثير
والنطاق الجغرافي، مثل حوادث الطرق شبه اليومية بطريق
القاهرة الصعيد أو قنا الغردقة أو غيرهما. اللافت أن حدوث مثل
هذه الأمور في دولة أخرى كفيل بإقالة مسئولين كبار بها، إلا أننا
مع غرق أكثر من ألف شخص في حادث العبارة الأخير لم يستقل
أحد.

كارثة الإنفلونزا وتأثيرات ممتدة

ومع ظهور عشرات الحالات المصابة بإنفلونزا الطيور في
العديد من المحافظات، فإن الكارثة هذه المرة أكثر تأثيرا جغرافيا
وسكانيا واقتصاديا وبيئيا وسياحيا، حيث لم يتعلق ضررها
بأصحاب مزارع الدواجن البالغ عددها أكثر من ٢٢ ألف مزرعة،
بل تخطاها إلى آلاف السيدات اللاتي يربين الدواجن في أنحاء
الريف المصري، وإلى أصحاب أبراج الحمام في ربوع البلاد.
وامتد الأمر إلى باعة الطيور والدواجن وأصحاب المطاعم
والفنادق، وحتى محلات الحلويات التي تستخدم البيض في تصنيع
منتجاتها، إلى جانب أنشطة أخرى مثل قطاع النقل الذي تضرر
من منع انتقال الطيور بين المحافظات وتصنيع الأعلاف.

ورغم ذلك كله فإن المواجهة للأزمة على اتساعها ما زالت
حكومية رغم كون المشكلة مجتمعية وتتطلب تضافر كل الجهود
لمواجهتها، خاصة دور المجتمع الأهلي الأسرع حركة في
مواجهة تلك الأزمات، إلا أن الاتجاه الحكومي يعتبر بشكل غير
معلن وجود دور للجمعيات الأهلية بمثابة إعلان عن قصور الدور
الحكومي ويستثني من ذلك جمعيات لها ارتباط شبه رسمي بالدولة
مثل جمعيات الهلال الأحمر.

وحتى الآن لم تنس الحكومة الدور الذي قام به التيار الديني
في أزمة الزلزال في أوائل التسعينيات من القرن الماضي وإمداده

التمويلي الأكثر اتصالا بالبسطاء، أن تشرح لآلاف النساء اللاتي يرتزقن من بيع الدواجن والطيور الاستعداد بالبدايل مع ظهور الوباء، وهو ما كان سيتيح لهن التخلص مما لديهن من طيور ودواجن تدريجيا، والبحث عن مصدر آخر للرزق، بدلا من الخسارة الفادحة اللاتي تعرضن لها بمجرد الإعلان عن ظهور الحالات المصابة.

ولو هناك إدارة للأزمة كان ممثلو تجار الدواجن سيعرضون مطالبهم في حالة وقوع الأزمة من خلال غرف التجارة؛ وهو ما يعطي الفرصة لجهات التمويل أن تدرس مطالبهم وتستعد لها. وكانت الجهات المعنية بالمرأة المعيلة ستكون جاهزة بالبدايل الاقتصادية المحددة التمويل وطريقة السداد لهؤلاء النسوة.

ولأن الوقاية هي الأهم، فلقد كان مهما وجود المعلومات الأولية عن المرض وطرق الوقاية لدى علماء الدين في المساجد والمدرسين في فصول المدارس حتى يقوموا بالتوعية، وليس تلقيها من الصحف بعد وقوع الكارثة كما حدث. بل إن تدريب الممرضات خاصة بالريف أهم من الأطباء، لا سيما أنهن الأكثر احتكاكا بربات البيوت. كما أن تدريب الإعلاميين أيضا على ماهية المرض وطرق الوقاية منه، كانت ستساعد على لعب دور مهدئ، واقتراح أفكار عملية لإعادة الثقة في الدواجن.

وفي جعبة الإعلاميين عشرات الأفكار، فقد يقترحون إقامة مأدبة للفريق القومي في إحدى مزارع الدواجن تنقلها القنوات التلفزيونية بداية من مرحلة الذبح إلى الطبخ إلى الأكل. وقد يقترحون تناول عدد من الوزراء وجبة من الطيور بمزرعة بمحافظة أخرى. واجتماع آخر لحرم الرئيس مع قيادات المجلس القومي للمرأة يتناولن الدجاج في إحدى محافظات الصعيد مع وجود تمثيل لسيدات معيلات في المأدبة.

يضاف إلى ذلك ضرورة تغيير أنماط التقديم الإعلامي للبرامج التلفزيونية خلال وقت الأزمة، فبدلاً من أحاديث الإستوديوهات المكيفة ينتقل الحوار إلى غداء أو عشاء عمل لمجلس إدارة نقابة الصيادلة أو الأطباء أو البيطريين، مع إجراء الحوار معهم، وهم يتناولون فيه الدجاج أو الطيور. وهنا تلعب فنون التصوير وغيرها من المؤثرات دورها؛ فالحديث عن إمكانية تناول البيض تكون تالية لقيام الطبيب بتناول بيضة على الطبيعة، وبشكل تلقائي.

ونفس الأمر بالانتقال إلى بيوت عدد من مشاهير الأطباء، وعلى موائدهم الدجاج وتحدث زوجاتهم وأولادهم بشكل طبيعي ويدور الحوار بشكل علمي ومهني محترف وليس مجرد افتعال؛ حيث إن الجمهور المصري خاصة لديه حاسة سادسة يعرف بها الكلام المزيف من الطبيعي.

كما أن الانتقال إلى الأماكن التي تم اكتشاف حالات مصابة بها سواء في الريف أو بأطراف المدن سيكون أكثر إقناعاً، كما أن فريق الإعلاميين لا بد أن يكون بسيطاً في مظهره وكلامه وسلوكه لا يتعالى على من يحاورهم مهما كان مستواهم الاجتماعي والاقتصادي. وهي مهمة صعبة في ظل أزمة الثقة بين غالب الناس والإعلام الرسمي سواء كان مقروءاً أو مسموعاً

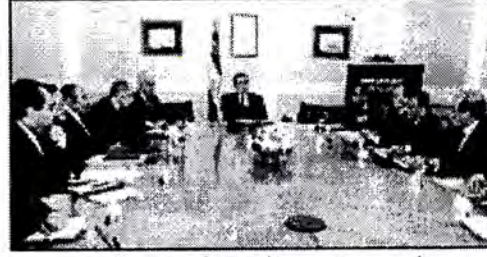
أو مرثيا.

لقد كانت الكارثة من العموم بحيث تستحق توسيع دائرة المشاركين في مواجهتها، خاصة أنها مرشحة للاستمرار على الأقل، حتى تنتهي ذروة موسم عودة الطيور المهاجرة من أفريقيا إلى أوروبا في منتصف مارس القادم، وهي الهجرة التي تستمر حتى مايو القادم.

ولن تستطيع أجهزة الحكومة بمفردها المواجهة، فلا بد من إشراك المجتمع الأهلي وإرجاء حساسيات الاقتراب من الناس، خاصة بعد تأجيل انتخابات المحليات لمدة عامين، فحجم الكارثة أكبر من الحساسيات الحزبية أو مع التيارات الدينية، وينبغي أن يكون مستوى الوعي من النضج بحيث يجعل الناس تميز بين الأمور بشكل أكثر عقلانية. ويبقى السؤال: إلى متى يمكن أن يتعايش المصريون مع الكوارث، وإلى متى تظل بديهيات إدارة الأزمة غائبة عن الساحة المصرية؟.

مبارك يتابع تطورات مرض انفلونزا الطيور
نظيف يجتمع بالمحافظين
للتنسيق بين الحكومة والمجليات في مواجهة المرض
وضع خطه مستقبليه لمواجهة المرض بعد بدء انحساره

كتب : اسامه عبدالعزيز ومختار شعيب



مبارك يستمع الي تقرير الوزراء
المعنيين حول اساليب مكافحه
المرض

عقد الرئيس حسني مبارك اجتماعا
وزاريا موسعا بمقر رئاسه
الجمهوريه صباح امس لمناقشه
خطه الحكومه والجهود المبذوله
لمكافحه مرض انفلونزا الطيور.

حضر الاجتماع الدكتور احمد نظيف

رئيس مجلس الوزراء، والمشير محمد حسين طنطاوي وزير
الدفاع والانتاج الحربي، والدكتور يوسف بطرس غالي وزير
الماليه والتأمينات، والدكتور محمود ابوزيد وزير الموارد المائيه
والري، وحبيب العادلي وزير الداخليه، والدكتور عثمان محمد
عثمان وزير التخطيط والتنمية المحليه، والمهندس ماجد جورج
وزير الدوله لشئون البيئه، وانس الفقي وزير الاعلام، والدكتور
محمود محيي الدين وزير الاستثمار، والمهندس احمد المغربي
وزير الاسكان والمرافق والتنمية العمرانيه، ورشيد محمد رشيد
وزير التجار والصناعه، وحاتم الجبلي وزير الصحه والسكان،
والمهندس امين اباظه وزير الزراعه واستصلاح الاراضي.
كما حضر الاجتماع الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس
الجمهوريه.

وصرح السفير سليمان عواد المتحدث باسم رئاسه الجمهوريه بان
الرئيس مبارك شدد خلال الاجتماع علي ان الاولويه في التصدي
لمشكلة مرض انفلونزا الطيور هي الحفاظ علي صحه المواطنين
خاصه انه لم تظهر حتي الان اي اصابه للمرض بين المواطنين.

كما اكد الرئيس مبارك ضروره اتاحه جميع المعلومات كامله
وعلي نحو فوري امام المواطنين حتي لا نترك الباب للشائعات
وحتي يكون هناك تعاون بين الحكومه والمواطنين في معالجه

المشكلة ومواجهه اي شائعات.

وقال عواد ان الرئيس مبارك اكد ايضا ضرورة استمرار الجهود المبذولة لمكافحة المرض باقصى قدر من التنسيق بين الحكومة والمحليات لاحتواء الموقف في الاجلين القصير والطويل.

وشدد الرئيس مبارك علي ضرورة اعداد خطه لمواجهه احتمالات عوده المرض مره اخري بعدما اوضحت التقارير انحساره في المرحلة الحاليه.

وشدد الرئيس حسني مبارك علي ضرورة ان يحظي العاملون في صناعة الدواجن بالرعايه من قبل الدوله وصرف التعويضات اللازمه لهم سواء من موارد الدوله وهي متاحه، او من صندوق اتحاد منتجي صناعة الدواجن.

وصرح السفير سليمان عواد المتحدث الرسمي باسم رئاسه الجمهوريه بان الاجتماع الوزاري الذي عقده الرئيس مبارك امس شهد استعراض عده تقارير من الساده رئيس مجلس الوزراء والوزراء المعنيين حول الموقف الراهن علي محاورين.

الاول: موقف احتواء انتشار المرض والاجراءات الاحترازيه التي تتخذها الحكومه والجهد المنسق الذي تولته اللجنه القوميہ لمتابعه هذا الموقف.

الثاني: احتواء انعكاسات المرض علي الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

واوضح السفير سليمان عواد انه فيما يتعلق بالمحور الاول استعرض وزراء الصحة والبيئه والزراعه الموقف حتي امس، والذي يشهد ظهور حالات ايجابية حامله للمرض بين الدواجن في ١٤ محافظه وكان اكثرها انتشارا يقع في محافظتي الجيزه وبني سويف.

واكد السفير سليمان عواد ان الاخبار الساره التي توكلها التقارير

حتى مساء امس والتي اعدتها اللجنة القومية لمواجهة مرض انفلونزا الطيور بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (FAO) تشير الي انحسار معدل الاصابات حاليا، الذي كان متصاعدا الاسبوع الماضي وهو ما يعد خبرا سارا للمواطنين.

وقال السفير عواد ان العرض الذي قدمه الوزراء علي هذا المحور تطرق الي الجهود المنسقة فيما يتعلق بالبلاغات واسلوب التعامل معها واسلوب الاحتواء والتعامل مع حالات الاصابة.

واشار الوزراء الي ان معظم الاصابات تقع في مناطق التربية العشوائية للدواجن وليس في مزارع الدواجن.

واضاف عواد ان الرئيس مبارك شدد علي ضرورة استمرار الجهود باقصي قدر من التنسيق بين الجهات المختلفه للدولة وبين المحليات لاحتواء المرض ولا يكفي فقط التعامل مع الموقف الراهن ولكن لابد من اعداد خطة لاحتمالات عوده المرض في مواسم قادمة كما حدث في دول اخري من بينها الصين وماليزيا وفيتنام.

وشدد الرئيس مبارك علي ضرورة التنسيق بين مجلس الوزراء والمحليات ودعا رئيس مجلس الوزراء الي عقد اجتماع عاجل مع المحافظين لتنسيق المواقف.

وقال عواد ان وزير الدفاع عرض في الاجتماع ما تقدمه القوات المسلحة من تسهيلات مشاركته في احتواء الموقف من خلال اتاحة السيارات والثلاجات وتسهيلات الدفن الامن للدواجن النافقه واتاحة مجازر القوات المسلحة للاستخدامات المدنية.

وقال السفير عواد انه فيما يتعلق بالمحور الثاني الخاص باحتواء الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للمرض استعرض رئيس مجلس الوزراء الوضع الراهن لصناعة الدواجن في مصر التي يعمل بها ٧٥٠ ألف عامل.

وقال عواد ان الرئيس مبارك اكد انه لابد ان تدعم هذه الصناعة للحيلولة دون انهيارها.

واضاف عواد ان الدكتور احمد نظيف اكد ان الحكومة تدرس بناء علي توجيهات الرئيس مبارك اجراءات تعويض المضارين ومسانده صناعه الدواجن في مصر سواء من خلال موارد الدوله او من صندوق اتحاد منتجي صناعه الدواجن في مصر.

وقال السفير عواد ان الرئيس مبارك شدد اكثر من مره خلال الاجتماع علي ان الاولويه تكون لصحه المواطن، وبالرغم من ان الموقف الحالي لم يشهد حتي الان اي حاله من حالات الاصابه للمواطنين الا انه لابد من الاستعداد لهذا الاحتمال لا قدر الله.

وردا علي سوال حول رؤيه الرئيس مبارك لتعامل الحكومه مع المرض

قال السفير سليمان عواد ان الرئيس مبارك اطمان خلال الاجتماع علي الموقف الذي لا يدعو للقلق، وأشار السفير عواد الي انه عندما ظهر المرض لأول مره في بعض الدول الاسيويه عام ٢٠٠٢ ثم عندما بدا في تجاوز حدود اسيا الي اوروبا وافريقيا خلال الاشهر الماضيه عقد الرئيس مبارك علي الفور اجتماعا في شهر اكتوبر الماضي، وشدد علي ضرورة الاستعداد لاحتمال ظهور المرض في مصر من خلال هجره الطيور حيث عكفت الحكومه علي اعداد خطه لمواجهة المرض عرضتها علي الرئيس.

وقال عواد انه منذ ان ظهرت اول حالات ايجابية حامله للمرض بين الطيور في مصر يوم الجمعة الماضي يتلقي الرئيس مبارك تقارير يومية من رئيس مجلس الوزراء ويتابع جهود الحكومه لاحتواء الموقف.

واشار عواد الي ان منظمه الصحه العالميه WHO ومنظمه الامم المتحده للاغذيه والزراعه FAO اشادت بجهود مصر في مواجهه

المرض ومبادرتها بالاعلان عن اول حاله لاصابه يوم اكتشافها، واوضح عواد انه تم تحليل اكثر من ٣٣ الف عينه في معامل الصحة الحيوانيه التابعه لوزاره الزراعه منذ توجيهات الرئيس في ذلك الشأن في اكتوبر الماضي واثبتت كل التحليلات انها حالات سلبيه وانه عندما وصل المرض الي قبرص ونيجيريا طلب الرئيس مبارك ان يزيد معدل التحليلات اليوميه للعينات للدواجن وان هناك اشاده دوليه بالمكاشفه والشفافيه التي اتبعتها الحكومه عن اول عينه ايجابيه يوم اكتشافها علي العكس من بعض دول اخري لم تعلن عن انتشار المرض بها وتتخذ نفس مبدا الشفافيه في هذا الامر.

واشار عواد الي انه بالرغم من هذه الاشاده فهناك الكثير الذي يتعين عمله من خلال تضافر جهود الدوله مع منظمات المجتمع المدني والمواطنين والوكالات المتخصصه التابعه للامم المتحده حتي يمكن احتواء هذا الموقف باقل خسائر ممكنه.

وردا علي سوال حول تعويض المضارين في مجال صناعه الدواجن

قال السفير عواد ان هذا ما شدد عليه الرئيس حسني مبارك في اجتماع اليوم حفاظا علي هذه الصناعه الوطنيه والعاملين بها.

وفيما يتعلق بارتفاع اسعار بعض السلع المصاحب لهذه الازمه، قال السفير عواد انه قد صاحب هذه الازمه عزوف من المواطن عن شراء الدجاج وتناوله وان ذلك ادي الي ارتفاع اسعار انواع اخري من البروتين الحيواني كاللحوم والاسماك. ودورنا ان نشجع المواطن علي تناول لحوم الدواجن واتاحه الحقيقه كامله امام المواطن وتوعيته وذلك هو السبيل لتشجيع المواطن علي التخلي عن الخوف الموجود وعدم الانصات للشائعات مثل شائعه المياه الملوثة التي ثبت عدم صحتها.

وهذه حمله يجب ان يقودها الاعلام ويستمر فيها لتحقيق التكاتف بين المواطنين لحمايه هذه الصناعه المهمه.

وعما اذا كانت السياحه قد تاثرت بظهور مرض انفلونزا الطيور في مصر قال السفير عواد ان ذلك لم يحدث في مصر وان الدول الاخرى التي ظهر بها المرض مازالت السياحه بها مزدهره وان الدول المصدرة للسياحه ظهر بها المرض وان المانيا التي تعد اكبر سوق مصدرة للسياحه تشهد حالات لانفلونزا الطيور مؤكدا ضروره عدم تضخيم الامور في مصر لاننا نتعرض لما تتعرض له دول عديده في العالم من ظهور المرض.

وعما اذا كان قد تم عرض الموقف بالنسبه للمياه خلال الاجتماع قال السفير سليمان عواد ان اساس حضور وزير المياه والري هو تقديم تقرير للرئيس مبارك حول استحالته تسبب مياه الشرب في نقل مرض انفلونزا الطيور.

واوضح عواد ان وزير الاستثمار قدم تقريراً امام الرئيس مبارك حول مجازر كانت تابعه للقطاع العام ثم اغلقت لعدم الطلب علي ما تقدمه من خدمات والان وبعد ٧٢ ساعه سوف تعمل هذه المجازر مره اخري.

واكد السفير عواد ان هناك جهودا حكوميه لابد ان تقترن بدعم شعبي وبدعم المنظمات الاهليه التابعه للمجتمع المدني المصري لانقاذ صناعه وطنيه هي صناعه الدواجن.

واضاف عواد انه في اطار جهود الحكومه لمكافحة انتشار المرض بين المواطنين قامت الحكومه منذ الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك بهذا الخصوص في شهر اكتوبر الماضي بزياده مخزون مصر من العقار تامي فلو الذي يعد العقار الوحيد الذي ثبت حتي الان فاعليته في التعامل مع المرض عند ظهوره في البشر اذ ليس هناك طعم او مصل او لقاح لمعالجه هذا المرض.

واضاف عواد ان الحكومه تزيد من مخزونها تباعا من هذا العقار. وأشار عواد الي ان عدد الاصابات بهذا المرض بين البشر قليله حتي في اكثر الدول اصابه بهذا الوباء.

إعدام ٩٥ ألف دجاجة و ٢١ ألف كتكوت لاحتواء الإصابات بإنفلونزا الطيور في الشرقية وسوهاج

في إطار الجهود الحكومية والمحلية لاحتواء إنفلونزا الطيور، أعدمت الأجهزة المحلية في مركز بلبس بمحافظة الشرقية ٩٥ ألف دجاجة، بعد أن أظهر تحليل عينات لنحو ١٠٣ دجاجات تم إرسالها للمعامل المركزية إثر تلقي بلاغات أن إحدى هذه العينات مصابة بفيروس الإنفلونزا. وعلى الفور تمت إقامة طوق أمني حول المزرعة وإعدام ٤٠ ألف دجاجة تسمين و ٥٥ ألف دجاجة بياضي، كما جري سحب عينات من ١٥٠ عاملا بالمزرعة لتحليلها وتجهيز مستشفى بالمزرعة للتعامل مع أي حالات يمكن ظهورها.

وفي محافظة سوهاج، قامت اللجان المحلية بإعدام ٢١ ألف كتكوت في البلينا وجرجا وسوهاج، وإزالة ٢٩١ عشة وحظيرة طيور، وحرق ١٤ دجاجة نافقة بمزرعة دواجن بقرية الصوامعة شرق بمركز أخميم، وإغلاق ٦٦ محلا لبيع الدواجن دون ترخيص.

تعويضات مربى الدواجن من فروع بنك التنمية والائتمان الزراعي

أصدرت اللجنة العليا لتعويض مربى الدواجن برئاسة أمين أباطة وزير الزراعة وعضوية وزارات الزراعة والاستثمار والتجارة والصناعة واتحاد منتجي الدواجن قرارات تقضي بتشكيل لجنة أو أكثر، حسب أعداد المزارع الموجودة بكل محافظة لتلقي طلبات مربى الدواجن موثقة بمستندات الرخيص كلما أمكن، والقيام بمعاينة المزارع وحصر الأعداد الفعلية الحية السليمة، وإعداد محضر بذلك، تسلم صورة منه للمربي، والأصل لفرع بنك التنمية والائتمان الزراعي، علي أن يكون مقر هذه اللجنة فرع بنك التنمية والائتمان الزراعي.

ويقوم بنك التنمية والائتمان الزراعي بصرف دفعة أولى تحت الحساب لكل مرب بناء علي الحصر بواقع ٣ جنيهات لكل طائر. وفي حالة قيام المربي بذبح الطيور السليمة في المجازر بعد أخذ تصريح النقل من اللجنة الفنية يحصل من المجزر علي مستحقته منه. كما تقوم الشركة القابضة للسلع الغذائية بتسليم الطيور المذبوحة من المجازر وسداد قيمتها له. وإذا لم يستطع المربي الذبح في المجازر يقوم بإبلاغ مديرية الزراعة بالمحافظة، التي تقوم بتشكيل لجنة لتنفيذ عملية التخلص من الطيور في الموقع أو خارجه. وسوف يصرف البنك باقي إسهام الدولة بواقع جنيهين لكل طائر للمربي الذي يحوز ٥٠ ألف طائر فأقل. أما ما تم وما سوف يتم إعدامه من الطيور يتم تسليم أصول محاضر الإعدام إلي البنك لصرف إسهام الحكومة بواقع ٥ جنيهات لكل طائر تسمين أو بياضي تجاري.

الجبلى: لا صحة لوجود عقار مصرى لعلاج أنفلونزا الطيور



د. حاتم الجبلى

أكد د. حاتم الجبلى وزير الصحة أنه ليس هناك مصل أو لقاح على مستوى العالم للوقاية من مرض أنفلونزا الطيور وأنه لا صحة لما تردد مؤخرا حول وجود دواء مصرى لعلاج الفيروس. قال الوزير لـ رجاء ناجى محررة أكتوبر إن العقار الوحيد الذى أوصت به منظمة الصحة العالمية وحقق نتائج مرضية هو عقار (التامى فلو)، وقد تم توفيره فى جميع المستشفيات التابعة لوزارة الصحة بكميات كافية، وتم التعاقد مع الشركة السويسرية المصنعة لهذا العقار بتوفير أى كمية قد نحتاج لها فى حالة وجود إصابات بين البشر لا قدر الله. وهذا الدواء يصرف مجانا وغير متوافر فى الصيدليات أو لدى الأطباء.

فيما يواصل العالم استنفاره لمواجهة اكتشاف إصابتين بشريتين بإنفلونزا الطيور شرقي الصين



جاكرتا تكثف من بحثها عن أي إصابات جديدة بإنفلونزا الطيور (الفرنسية)

أعلنت الصين عن اكتشاف إصابتين بشريتين جديدتين بإنفلونزا الطيور شرقي البلاد، مما يرفع عدد الإصابات البشرية بالمرض إلى ١٤ حالة.

وقالت وكالة الصين الجديدة "شينخوا" إن طفلة في التاسعة من العمر وشابة في الـ ٢٥ ظهرت عليهما عوارض الحمى والتهاب الرئتين في العاشر من فبراير/شباط الجاري، تم التأكد من إصابتهما بفيروس إنفلونزا الطيور.

كما أعلنت كرواتيا عن اكتشافها حالة إصابة ثانية خلال أسبوع في بجعة نافقة على ساحل البحر الأدرياتيكي، مشددة على أنها ستتخذ الإجراءات الضرورية لاحتوائها.

مخاوف فرنسية

وفي فرنسا سعى الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى طمأنة مواطنيه بعد ثبوت وجود سلالة H5N1 المسبب للإنفلونزا في مزرعة بشرق البلاد. وأعرب عن أسفه من تزايد حالة الهلع واصفا ذلك بأنه لا مبرر له على الإطلاق.

وتأتي تصريحات شيراك بعد أن أفادت السلطات الفرنسية أن الاختبارات أكدت وجود فيروس H5N1 في مزرعة للديوك الرومية شرقي البلاد حيث نفقت آلاف

الطيور .



أوروبا حذرت من انتشار الفيروس بعد اكتشافه في فرنسا (الفرنسية)

وتعتبر هذه المرة الأولى التي ينتقل فيها الفيروس إلى طيور مزرعة محلية في الاتحاد الأوروبي، وهو ما يمكن أن يوجه ضربة لصناعة الدواجن في فرنسا، التي تبلغ قيمتها نحو سبعة مليارات دولار سنوياً وتعد الأكبر في الاتحاد.

وقال بيان لوزارة الزراعة إن المختبر الوطني التابع للوكالة الفرنسية للأمن الصحي للمواد الغذائية في بلوفراغان غرب البلاد، أكد وجود فيروس H5N1 بشكل مشابه وبمعدل 99% للفيروس - الذي سجل في بطة برية - في منطقة جوايو السبت الماضي في مزرعة تضم 11 ألف طائر من الدجاج الرومي مصابة بالفيروس في منطقة فيرسايو بأين.

وفاة جديدة

وفي إندونيسيا أعلنت وزارة الصحة وفاة شابة تبلغ من العمر 27 عاماً بإنفلونزا الطيور وذلك وفقاً لاختبارات المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، مما يرفع عدد الضحايا إلى 20 شخصاً.

وفي الهند المجاورة أعلنت الحكومة أن الاختبارات المحلية أكدت وجود إصابات جديدة بفيروس المرض القاتل H5N1 في مزرعتي دجاج في ولاية كوجارات غير أنه لم ترد أي أنباء عن إصابات بشرية حتى الآن.



المزارعون يترقبون مصير دواجنهم بعد انتشار إنفلونزا الطيور (الفرنسية)

وفي ألمانيا، أعلن أمس تفشي فيروس إنفلونزا الطيور في ولايتين ألمانيتين جديدتين، رغم مساعي الحكومة الحثيثة لمنع انتشار المرض إلى الدواجن الألمانية وسط اتهامات بسوء إدارة الأزمة.

ومع استمرار المساعي الألمانية لاحتواء المرض، طورت ولاية ميكلينبيرغ التي ظهرت فيها مؤخراً حالات عديدة من فيروس إنفلونزا الطيور، ثلاث منشآت للتخلص من الأعداد الغفيرة من الطيور المصابة عن طريق استخدام غاز ثاني أكسيد الكربون، والصعق الكهربائي.



كما أعلنت السلطات المصرية عن تسهيلها لاستيراد اللحوم المجمدة لمكافحة ارتفاع الأسعار بعد إحصاء المستهلكين عن شراء الدجاج عقب ظهور حالات المرض في البلاد.

مساعداة دولية

وفي مساع دولية لاحتواء المرض في أفريقيا، أعلن البنك الدولي عزمه إقامة مشروع تبلغ تكلفته ٥٠ مليون دولار لمساعدة نيجيريا وهي أول دولة أفريقية تظهر فيها إصابات بإنفلونزا الطيور.

وسياتي تمويل المشروع من مؤسسة التمويل العالمية الجديدة لإنفلونزا الطيور التابعة للبنك والتي يبلغ حجمها ٥٠٠ مليون دولار.

وبموجب هذا البرنامج وافق البنك على منحة قيمتها أربعة ملايين دولار لقرغيزستان للمساعدة في الاستعداد لأي تفش محتمل، وأشار إلى أنه بصدد إعداد خطط لمساعدة النيجر المجاورة لنيجيريا.

..والخاسرون فيها!

ممدوح المسلمى



خالد أبو إسماعيل



بعد تأكيدات ظهور فيروس أنفلونزا الطيور أصيبت صناعة الدواجن التى تتجاوز استثماراتها بنحو ١٧ مليار جنيه بالشلل التام فكيلو الفراخ الذى كان يباع بـ ٥ جنيهات قبل ظهور المرض مباشرة انخفض سعره حتى وصل إلى جنيه واحد ومع ذلك لا يجد من يشتريه حتى بلغت الخسائر اليومية نحو ٤٠ مليون جنيه.

الأرقام تقول إن صناعة الدواجن فى مصر من أهم الصناعات الاستثمارية، حيث تبلغ استثماراتها نحو ١٧ مليار جنيه ويعمل بها أكثر من ٢,٥ مليون عامل بالإضافة إلى محلات بيع الدواجن (الفرارجية) على مستوى الجمهورية والمرخص لها بالعمل والتى يتجاوز عددها أكثر من ٥٠ ألف محل وجميع هؤلاء يعملون ما يقرب من ١٠ ملايين مواطن أصبح رزقهم على الله.

يقول الدكتور عبد العزيز السيد - رئيس شعبة الإنتاج الداجنى بغرفة القاهرة التجارية إن إجمالى خسائر استثمارات الدواجن فى مختلف مراحلها حتى الآن والتى تشمل (المزارع - البيض - الكتكوت - الأعلاف - والمجاز) تجاوز المليار جنيه، مشيراً إلى أن الخسائر بلغت ٢٠ مليوناً خلال يومين فقط من الإعلان عن ظهور المرض.

ويشير إلى أن المرض تسبب فى إلغاء جميع التعاقدات المبرمة سابقاً، كما قامت جميع فروع السوبر ماركت بإعادة حصته المتعاقد عليها للمزارع.

ويطالب رئيس شعبة الدواجن الحكومة بسرعة الاستجابة بتعميم تنفيذ مشروع المجازر المجمع لضمان خضوع نشاط المجازر للرقابة وضمان سلامتها.

وقال د. عبد العزيز إنه سبق طرح مشروع مجزر مجمع لمحافظة القاهرة يستوعب ٦٠ مجزراً صغيراً، وحتى الآن لم تتم الاستجابة لهذا المشروع بتخصيص الأرض اللازمة، مشيراً لوجود أكثر من ٦٠ مجزراً آلياً ونصف آلى فى القاهرة الكبرى وحدها، إضافة إلى حوالي ١٠٠ ألف محل دواجن عادى، مؤكداً على أن محال الدواجن العادية تخضع لرقابة دورية من خلال محلات نتابعها كل فترة.

ويقول الدكتور محمد الشافعى - نائب رئيس الاتحاد العام لمنتجى الدواجن أنه من المتوقع حدوث تراجع خطير فى استهلاك الدواجن لتصل إلى ٧٠% بدلا من ٤٠% قبل ظهور

الحالات المصابة، مشيراً إلى أن الصناعة أصيبت حالياً بالشلل التام، حيث يجري حالياً إعدام الكتاكيت في المزارع بمعدل أكثر من ١٢ مليون كتكوت يومياً وبدأ معدل الإعدام في الصعود بعد الإعلان عن ظهور الوباء في أماكن عديدة.

وقال نائب رئيس الاتحاد العام لمنتجي الدواجن إنه من المنتظر استمرار نزيف الخسائر طوال فترة وجود الكارثة مؤكداً أن هذه المأساة ستؤدي إلى حدوث زيادة شديدة في أسعار اللحوم الحمراء والأسماك ولن يستطيع المستهلك تحمل هذه الزيادة وسيضطر إلى تناول اللحوم البيضاء.

ويطمئن الناس قائلاً بأن الفيروس حتى لو ظهر في الدجاج الموجود بالمزارع فطهوه جيداً يقضى على أي فيروس مؤكداً أن الدجاج المصاب لن يصل إطلاقاً إلى المستهلك.

ويؤكد د. الشافعي أن هذه الصناعة بدأت في الانهيار ولا بد من مساندتها فهي تفتح الكثير من البيوت وتحتوي مليارات الجنيهات ويرتبط بها الكثير من الصناعات كالأعلاف والأدوية والأمصال والخامات ومصانع الكرتون والنشارة، مشيراً إلى أنه يوجد في مصر ٢٠ ألف مزرعة تسمين والمجازر لا تمثل أكثر من ٢٥% أي ربع الإنتاج فقط واقتصاديات الصناعة بدأت في الانهيار والمطلوب إنقاذها.

ويقول محمود غالي - مربى دواجن من الشرقية إن السوق كانت قد شهدت تحسناً في الأيام الماضية، وبلغ سعر كيلو الدواجن ٥ جنيهات ولكن بمجرد الإعلان الرسمي عن ظهور المرض توقفت عمليات البيع تماماً سواء من قبل التجار أو السماسرة.

ويؤكد أن قرار حكومة ديون أصحاب المزارع مجرد حبر على ورق ولم تتحرك الحكومة لإنقاذ هذه الصناعة.

ويقول على حمودة - صاحب مصنع أعلاف: لقد تأثرنا من مجرد الشائعات التي كانت تتردد قبل تأثير ظهور المرض وبالتالي فالتأثير سيكون أكبر، فنحن الآن نبيع بنظام (البيع الآجل) لأن السوق يعاني من حالة ركود، المربين حالهم واقف إذن كيف ساطالبهم بأموال والوضع واضح أمام الأعمى قبل البصير.

نفس الحال يشتكى منه الدكتور وليد الزهار صاحب شركة أدوية بيطرية قائلاً إن ظهور المرض وقبله الشائعات ذبحت هذه الصناعة وكل الأنشطة المتعلقة بها مثل شركات الأدوية والتي أصبحت تبيع الأدوية بنظام البيع الآجل أيضاً حتى تراكمت الديون المستحقة لها عند أصحاب المزارع لملايين الجنيهات ومع ذلك لا نستطيع مطالبتهم بهذه الأموال لأن حالة الركود تزداد سوءاً خاصة بعد أن تأكد ظهور المرض.

حالة الركود امتدت إلى أصحاب محلات بيع الدواجن ولم تقتصر فقط على المربين وأصحاب المزارع، حيث تم إغلاق عشرات من هذه المحلات، وبعضها تحول لأنشطة أخرى سواء لبيع الأسماك أو الخضروات.

يقول السيد عبد ربه (تاجر جملة) لماذا كل هذه البلبلة والرعب للناس، فالفراخ الموجودة حالياً في الأسواق فراخ مزارع والمزارع سليمة ١٠٠% طبقاً لتعليمات وزارة الصحة مشيراً إلى أن الإعلان عن ظهور المرض تسبب في وقف حركة البيع والشراء تماماً ولكن عندما انتشرت شائعة من شهر لم تؤثر في حركة البيع والشراء بل إنها زادت بسبب انخفاض أسعار الطيور على عكس ما حدث بعد دخول المرض مصر.

ويقول خالد أبو إسماعيل - رئيس الاتحاد العام للأغرف التجارية إن الاتحاد طالب في تقرير له بضرورة بحث تعويض منتجي الدواجن والبالغ عددهم ١٧٢٤٣ مزرعة دواجن يعمل بها أكثر من ٢,٥ مليون عامل، بالإضافة إلى محلات بيع الدواجن (الفرارية) على مستوى الجمهورية والمرخص لها بالعمل والتي يتجاوز عددها أكثر من ٥٠ ألف محل.

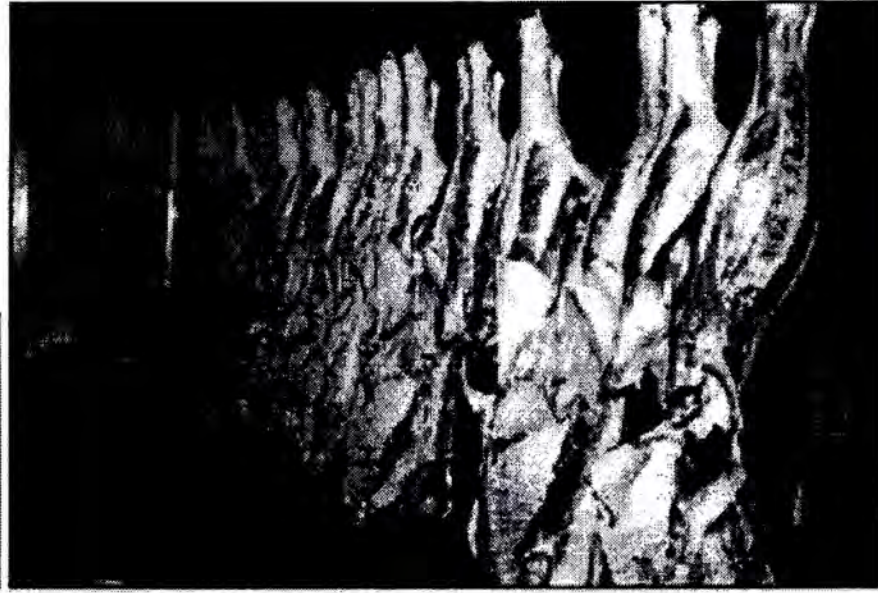
ويطالب أبو إسماعيل بضرورة تقديم تسهيلات لهذه المحلات لتغيير نشاطها وذلك بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي من خلال تقديم قروض بدون فوائد وإعفائها من الرسوم الخاصة بتغيير النشاط وتقديم التسهيلات اللازمة لهذا التغيير.

المتاجرون بالأزمة !!

بقلم : محمد ربيع



حسن مغاوري



مع حدوث كل أزمة تظهر فئة قليلة من التجار ضعاف النفوس الذين يستغلون الأزمات ويتاجرون بها فيرفعون أسعار السلع الأساسية لجنى الأرباح الضخمة السريعة على حساب المواطن البسيط.

فبرغم انشغال أجهزة الدولة والناس بأزمة ظهور مرض أنفلونزا الطيور بين الدواجن، فإن أسعار معظم السلع الغذائية والخضروات اشتعلت بصورة خطيرة وغير مبررة نتيجة لجشع الموردين من ناحية، ولإقبال المواطنين على أصناف بعينها لتخزينها من ناحية أخرى. زادت أسعار الخضراوات بنسبة ٥٠% والأسماك بنسبة ٤٠%، ووصلت أسعار اللحوم إلى ٣٨ جنيهاً بعد الإعلان عن مرض أنفلونزا الطيور.

الأزمة دفعت الكثيرين إلى التساؤل: لماذا لا تتدخل الحكومة لوقف موجات الغلاء في أسعار السلع؟

يقول المهندس درويش مصطفى وكيل أول وزارة التضامن والمشراف العام على الرقابة والتوزيع إن ظهور مرض أنفلونزا الطيور أدى بالفعل إلى زيادة أسعار السلع. وأضاف أن الحكومة والوزارة لا تستطيع فرض التسعيرة الجبرية ولا تحديد أسعار اللحوم والأسماك وفرضها على القطاع الخاص، ولكن تمت زيادة المعروض من هذه السلع في المجمعات الاستهلاكية وفتحنا الباب أمام رجال الأعمال والمستثمرين لمشاركة القطاع العام في الاستيراد لتفادي أزمة اللحوم المتوقعة وللعمل على ثبات سعر اللحوم في الأسواق. ويجب على القطاع الخاص أن يدخل بثقله لأنه من الصعب أن تلقى المسنولية على عاتق الحكومة فقط. وأضاف قائلاً: فتحنا باب استيراد اللحوم بشتى أنواعها وأشكالها لتخفيف الأعباء الملغاة على المواطن ونحن نحاول تنويع مصادر الاستيراد لسد الفجوة الموجودة حالياً في اللحوم بسبب قلة المعروض منها.

وأوضح المهندس درويش مصطفى أنه بناء على توجيهات من الدكتور على مصيلحي وزير التضامن تم تشديد الرقابة على منافذ بيع الدواجن بالتعاون مع مفتشى الطب البيطري

والصحة للتأكد من صلاحيتها للاستخدام الآدمي ومعرفة هل تم ذبحها في المجازر أو لا؟. ومن المتوقع أن يتم توزيع كميات من الدواجن في المجمعات الاستهلاكية بعد التأكد من خلوها من المرض.

وأشار حمدي النجار رئيس الشعبة العامة للمستوردين باتحاد الغرف التجارية إلى وجود أكثر من مصدر لتوريد اللحوم إلى مصر وأنسب تلك المصادر هي أمريكا اللاتينية والتي لا توجد أدنى مشكلة في الاستيراد منها لأنها تستطيع تغطية احتياجات السوق المصرية بكافة الكميات المطلوبة وأسعارها تناسب دخل المواطن وأيضاً هناك السوق الأوروبية مطالباً بعقد صفقات جديدة لاستيراد اللحوم الحمراء من أوروبا وأضاف أن هناك مشاكل عديدة تواجه المستوردين المصريين مع أوروبا ويجب أن تزال كل العقبات المتاحة حالياً.

أما عن رأي تجار اللحوم والأسماك والخضار في هذه القضية. فيقول حسن مغاوري «جزار»: إن أية زيادة في الأسعار خلال الأيام الماضية لا يتحملها الجزار لأننا نتسلم اللحوم بأسعار مرتفعة جداً من المورد ونحاول تقليل هامش الربح لزيادة عملية البيع لكثرة الطلب على اللحوم المصرية مؤخراً بعد ظهور مرض أنفلونزا الطيور. وأوضح أن قلة المعروض من اللحوم كان سبباً رئيسياً في زيادة الأسعار خاصة أن هذه الفترة من كل عام يقل فيها المعروض من اللحوم البلدي بعد انتهاء عيد الأضحى بفترة وتبدأ السوق في استعادة توازنها مرة أخرى بعد العيد بما لا يقل عن ثلاثة أشهر وأضاف أنه يرفض أن يستغل بعض التجار الأزمة الحالية لرفع الأسعار.

واعترف إبراهيم خيرى (تاجر أسماك) بأن أسعار السمك ارتفعت إلى حد كبير خلال الأيام الماضية بسبب الإقبال الشديد عليها بعد ظهور مرض أنفلونزا الطيور في مصر ولقلة المعروض منها بسبب سوء الأحوال الجوية التي شهدتها مصر خلال الأسبوع الماضى مما أثر على عملية الصيد فى الموانئ المصرية فانخفضت كميات السمك بالأسواق وزيادة الطلب عليها، واتهم الموردين بأنهم قاموا برفع الأسعار على التجار مؤكداً براءة تجار التجزئة مما يحدث الآن فى الأسواق، وأشار إلى أن السمك البلطى كان قبل ظهور مرض أنفلونزا الطيور يباع (البوكسة) زنة ٢٥ كيلو جملة بسعر ٧٥ جنيهاً. ومع ظهور المرض أصبحت ٢٥٠ جنيهاً إضافة إلى وجود بعض المصاريف الأخرى من نقل وخلافة مما جعل الكيلو يبلغ سعره جملة نحو ١١ جنيهاً. ونفس الأمر حدث فى بقية الأصناف الأخرى وأصبح تجار الجملة هم المتحكمين فى السوق حالياً بعد تأكدهم من فشل الحكومة فى السيطرة على أسعار السمك خاصة أن القطاع العام لا يمتلك الشركات الكافية لتوريد الأسماك للمجمعات الاستهلاكية. كما أن المواطنين لا يقبلون على شراء الأسماك المعروضة فى المجمعات الاستهلاكية. وأضاف إبراهيم خيرى أن كل أسعار الأسماك ارتفعت وإذا بقى الحال هكذا فستضاعف أسعار الأسماك إلى ضعف سعرها الحالى نتيجة زيادة الطلب على المعروض منها.

وطالب بتقليل الأسعار بشكل يناسب فئة محدودي الدخل خاصة البلطى الصغير والمكرونه والمرجان والبورى وهى الأنواع التى تناسب هذه الفئة ويجب أن تتدخل الحكومة لإيقاف جشع الموردين الرئيسيين وأصحاب المزارع السمكية.

وأما الحاج نصار عبد الجابر (تاجر خضار) فيرى أن الأسعار ارتفعت نتيجة الخوف المسيطر على الفلاحين من انتقال مرض أنفلونزا الطيور إليهم من طائر أبو قردان مما جعلهم يتركون الأرض ويهملون المحاصيل الزراعية أو يعملون لأوقات قليلة مما أثر على المعروض من الخضراوات فقام التجار ببيع المخزون بسبب إقبال الأهالي على شراء كميات كبيرة من البطاطس والبصل والطماطم والخيار مما أدى إلى زيادة الأسعار بصورة ملحوظة. وأضاف أن صعوبة النقل بين المحافظات ساعدت في إشعال الأزمة مشيراً إلى أن التجار الموجودين بالمدن غير المنتجة ليس لهم دخل في زيادة الأسعار. وأكد نصار عبد الجابر أنه لن يمكنهم القضاء على زيادة أسعار الخضراوات إلا بعد انتهاء أزمة أنفلونزا الطيور، ويعود الفلاح إلى أرضه ويمارس الزراعة بشكل طبيعي.

من ناحيته أعلن حمدان طه وكيل وزارة التضامن أن الوزارة أنشأت لجنة لمراقبة أسعار اللحوم والأسماك وغيرها من السلع. وأكد أن أنفلونزا الطيور لن تؤثر على أسعار تداول الأسماك مؤكداً أن الحكومة تدخلت بزيادة الكميات المعروضة في منافذ الشركة المصرية للأسماك وفروع مجمعات شركات النيل والأهرام والإسكندرية بالأسعار العادية. وأشار إلى أن الوزارة حرصت على توفير اللحوم بأسعار مناسبة في المجمعات الاستهلاكية وأن مسئولية الوزارة خلال الفترة القادمة تتركز في متابعة السلع والتأكد من جودتها وصلاحياتها للاستخدام الآدمي. بالإضافة إلى الحرص على سلامة العاملين في قطاع توزيع السلع الغذائية.

المرضى، والتي صدرت بموجبها قرارات المحافظين وتطبيقها الشرطة المحلية الموجودة على حدود المحافظات، ومن خلال الأمانة المحلية يتواجد ضباط ورجال مباحث التموين في هذه الأمانة لضبط أى طيور يتم نقلها أو تهريبها بين المحافظات المختلفة. ويضيف د. أبو شادى قائلا إننا نقوم برصد حركة السلع خاصة البدائل فى الأسواق وبالذات

اللحوم الحمراء والأسماك والتصدى لأية محاولات فى المزايدة والمغالة فى الأسعار عن طريق الدور التوجيهى مع الغرف التجارية، وهناك تنسيق مع الغرفة التجارية برئاسة خالد أبو إسماعيل رئيس اتحاد الغرف التجارية مع تكثيف المعروض من السلع البديلة بالمجمعات الاستهلاكية، ومنافذ الشركة المصرية لتسويق الأسماك.

ويأتى المحور الثالث فى التنسيق مع المحليات فى عمل معارض للبيع لهذه السلع البديلة كاللحوم والأسماك وعرض السلع بأسعار مقبولة للمواطنين.

ويؤكد اللواء أبو شادى أن قرار اللجنة العليا لمكافحة أنفلونزا الطيور لم يحظر بيع الطيور أو الاتجار فيها ولكنه حظر نقلها بين المحافظات وليس الطيور فقط، ولكن الريش والمخلفات أيضا، وقد قام أصحاب المحلات بغلق المحلات من تلقاء أنفسهم، لأن القرار سمح لهم بتغيير النشاط لعرض الدواجن المغلفة أو المجمدة والمثلجة، حيث أن القرار حظر الذبح أو التجهيز داخل المحلات..

ونظرا لحساسية أصحاب المحلات أنفسهم فقد قاموا بغلق المحلات من تلقاء أنفسهم وأيضا لأنهم لم يجدوا إقبالا من المواطنين.

ويؤكد اللواء أبو شادى أن غرفة العمليات تعمل على مدار الـ ٢٤ ساعة وتتلقى البلاغات حول أنفلونزا الطيور أو غيرها وتم تخصيص عدة تليفونات على خطين وهى ٧٩٥٧٠٢٩ - ٧٩٤٧٦٠٤.

ويؤكد اللواء أبو شادى أن وزارة الداخلية تعمل فى مكافحة أنفلونزا الطيور ممثلة فى الإدارة العامة لمباحث التموين منذ ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥ أى منذ أكثر من أربعة أشهر وليس من الأسبوع الماضى فقط، فقد كانت تتابع بالتنسيق مع الوزارات المختلفة حركة الوباء على المستوى العالمى والعربى والأفريقى عن طريق أخذ العينات من الطيور المهاجرة التى تم ضبطها فى بورسعيد وكفر الشيخ.

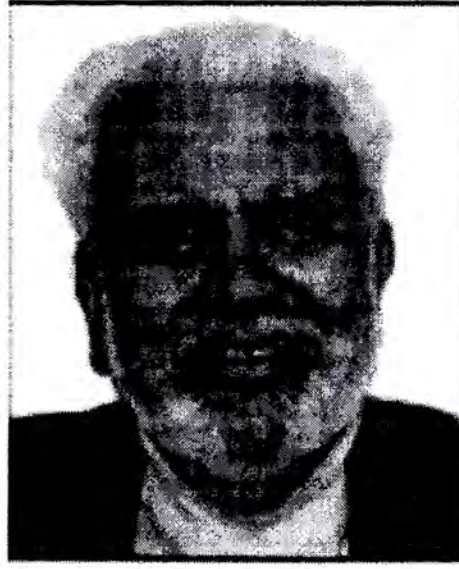
فبعد رصد نتائج هذه العينات كان من المتوقع أن تصل الوباء إلى مصر، وكنا نتلقى آلاف البلاغات والتى تبين أن ٩٠% منها بلاغات وهمية وسلبية فى الفترة الماضية ولكننا تأكدنا من جدية هذه البلاغات فى الفترة الأخيرة وبدأ التحرك مع الجهات المعنية لمواجهة هذا الوباء. حيث يتم تنفيذ الخطة التى تم وضعها منذ عدة شهور وبالتنسيق مع الوزارات المختلفة.

ويضيف اللواء أبو شادى أن مباحث التموين تقوم بضبط المجازر غير المرخصة والتى يتم فيها ذبح الدواجن وتقوم بضبطها تمهيدا لإعدامها فى حضور الصحة (الطب البيطرى) والبيئة والزراعة للتأكد من إتمام عمليات الإعدام لهذه الدواجن التى يتم ذبحها خارج المجازر المرخصة وقد تم ضبط عدة أطنان مجمدة تم ذبحها خارج المجازر المرخصة وقبل طرحها بالأسواق.

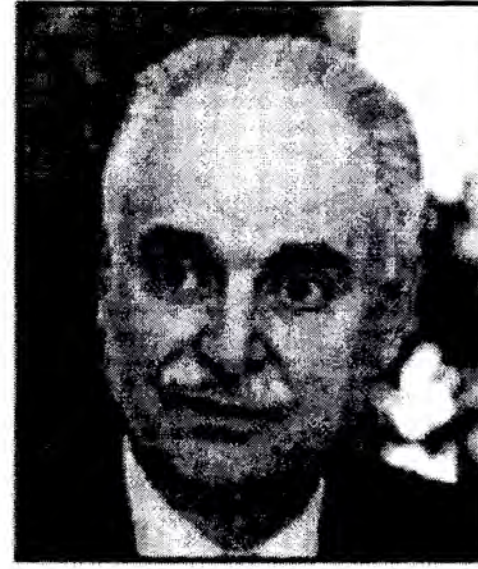
من ناحية أخرى قامت مصلحة أمن الموانئ ومنافذ باتخاذ الإجراءات الأمنية الكفيلة بمنع دخول أى أنواع من الطيور، وقد تم التنبيه على جميع ضباط ورجال أمن الموانئ بضبط أى أنواع من الطيور أو حتى طيور الزينة وضرورة استدعاء رجال الحجر الصحى بالمنافذ

والموانئ لإعدامها. وقد تم شن حملات مكثفة في بورسعيد وكفر الشيخ ودمياط والاسكندرية ومطروح بالتنسيق مع المحافظين لضبط الطيور المهاجرة وتجارها حيث يقوم هؤلاء التجار بالتعامل مع الصيادين الذين يبيعون هذه الطيور للتجار لتحقيق الكسب من هذا الصيد خاصة صيد السمان والنورس والتي تكثر بهذه الشواطئ الساحلية وقد تم بالفعل القبض على عدد كبير من تجار هذه الطيور في بورسعيد وكفر الشيخ وتم إرسال عينات من هذه الطيور إلى المعامل المركزية بوزارة الصحة لتحليل هذه العينات واستخلاص النتائج من هذه التحاليل. وحتى كتابة هذه السطور أكد مصدر أمني أن أجهزة الأمن بالقاهرة والمحافظات تلقت أكثر من ٦٠ ألف بلاغ من المواطنين الذين أبلغوا عن وجود عشش فوق أسطح منازلهم أو فوق طيور في الشوارع أو في ممتلكاتهم. وقد تحركت الأجهزة الأمنية على الفور منذ يوم الجمعة الماضي حيث يتم الاتصال الفوري بإدارات الحجر البيطري ووزارة الصحة والبيئة للانتقال لمكان البلاغ، واتخاذ اللازم مثل نقل الطيور النافقة أو إعدام الطيور في العشش الموجودة، والاتصال بوزارة الزراعة إذا كان مكان البلاغ في أرض زراعية.

منظمة الصحة العالمية وفرت ٣ ملايين جرعة عاجلة لفيروس أنفلونزا الطيور



د. محمد هيثم خياط



د. حسين الجزائري

استعدت منظمة الصحة العالمية بثلاثة ملايين جرعة من دواء تاميفلو لإحتواء أول عنقود من وباء أنفلونزا الطيور فور ظهور أى حالة عدوى انتقل الفيروس إلى البشر واتخاذ الإجراءات لإعداد مصل مضاد للفيروس الجديد وتم التفاوض مع الشركة المنتجة للدواء تاميفلو للمنتج رخصة لشركات الدواء في الدول الأخرى لإنتاجه وتوفيره بها. وأكد الدكتور حسين الجزائري المدير الإقليمي للمنظمة أنه لم تسجل أية إصابات بين البشر في المنطقة العربية.

وتنصح المنظمة بعدم القلق والذعر لأن هذا الفيروس تحت السيطرة تماما وإصابته محدودة حيث أصيب به في العالم ١٦٩ حالة بينما عدد الدواجن والطيور المصابة ١٦٩ مليون دجاجة. ولا تحدث الإصابة من الدجاج إلا في حالة التعامل المستمر المباشر والدائم كما حدث في تركيا ومن المفارقات أن حالات الإصابة في تركيا أن الأهالي أشفقوا على الدجاج من البرودة فادخلوها داخل منازلهم وكانت الفراخ مصابة بالفيروس الذي انتقل لبعض البشر. ويشير الدكتور حسين الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية إلى أن المنظمة العالمية لا تتدخل في الأحداث والتفاصيل اليومية لأي دولة من دول الإقليم ولكنها فقط تقدم الارشادات الصحية وتشارك في التوعية لدى الجهات الصحية والوزارات المعنية بالصحة. وهذا المرض يتعلق بصحة الحيوان بالدرجة الأولى ومجال اهتمامه منظمة الاغذية والزراعة (الفاو).

أما معالجة هذا الفيروس فهي بسيطة وتتطلب إشراف الهيئات البيطرية على المجازر ومنع ذبح الدجاج في المحلات وسط البيوت الأهلة بالسكان لتجنب أية إصابة أو عدوى فضلا عن منع تربية الدجاج فوق اسطح المنازل وفي الشرفات حرصا على الصحة العامة. ولا تمثل أنفلونزا الطيور خطورة على الإنسان إلا في حالة حدوث تزاوج بين فيروس أنفلونزا الطيور وفيروس الأنفلونزا البشرية ففي هذا الحالة ينتج نمط فيروسي جديد قد ينتقل بسرعة شديدة من إنسان لآخر وهناك ثلاثة متطلبات أساسية بوقوع وباء عالمي من الأنفلونزا وهي ظهور فيروس جديد وان هذا الفيروس ينتقل من الطيور إلى البشر وأن ينتقل من البشر إلى البشر بسرعة.

وباء الانفلونزا هل يعود ؟

حدث وباء الانفلونزا في عام ١٩١٩ وقضى على حوالي ٤٠ مليوناً ووقع وباء آخر في عام ١٩٥٧ وقضى على ٤ ملايين نسمة وثالث عام ١٩٦٨ ضعف عدد ضحايا الوباء السابق تقريباً وهناك احتمالات لحدوث وباء جديد بسبب ظهور الفيروس الجديد في ٧ دول في وقت

واحد. كما إن هذا الفيروس ينتقل من خلال الطيور المهاجرة إلى منغوليا واليونان وسيبيريا وتركيا ورومانيا ويخشى انتشاره لدول أخرى ومنها دول الشرق الأوسط التي يعاني معظمها من عدم توافر الامكانيات لمواجهته كما أن الأمصال الحالية لا تقاوم هذا الفيروس الجديد فضلاً عن العادات غير الصحية في التعامل مع الطيور المصابة والتعرض لبقاياها دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة وإذا انتقل الفيروس الجديد من بلد إلى بلد فيعد عند ذلك وباءً. إجراءات فورية

ويشير الدكتور حسين الجزائري إلى ضرورة التخلص الفوري من الطيور المصابة ومتابعة وقوع أي حالات إصابة من الجهات الحكومية المعنية بالصحة في دول الاقليم فضلاً عن نشر الوعي بين المتعاملين مع الطيور وتزويدهم بالأقنعة والكمامات والأدوية المضادة للفيروسات مع تجنب الزحام والسيطرة على حركة السفر بين الدول والمناطق المصابة أو المحتمل تعرضها للإصابة وتوافر أدوية انفلونزا الطيور والأمصال اللازمة كما يتعين على الافراد تجنب العطس في وجود الآخرين حيث تنتقل العدوى من اليد إلى الأغشية المخاطية وتجنب صيد الطيور المهاجرة أو لمس الطيور الميتة والإبلاغ عن أي وفيات غير مألوفة تقع بين الطيور وتجنب نزع ريش الدواجن المصابة أو ذبحها.

ويضيف الدكتور محمد هيثم خياط كبير مستشاري منظمة الصحة إلى أن هذا المرض عادي وبسيط وأقل في خطورته من الانفلونزا العادية ولا ينتقل إلى الإنسان إلا في حالات نادرة بدليل ان الاحصائيات تشير إلى ان اعداد الفراخ المصابة تصل إلى ١٦٥ مليون دجاجة بينما الحالات البشرية المصابة نحو ١٦٥ حالة وفاة بسبب هذا الفيروس. ويؤكد الدكتور خياط إلى ان البيض آمن تماماً ولا توجد أي خطورة منه ويمكن على سبيل الاحتياط ان يتم غسله من الخارج.

ويشير الدكتور هيثم إلى ان الفيروس لا ينتقل عن طريق تناول اللحوم الداجنة لأن الطهي الجيد يقضي تماماً على الفيروس. كما ان العدوى لا تنتقل من ا لدجاج إلى البشر إلا في حالة الطيور الحية المصابة دون اتخاذ الاجراءات والاحتياطات المناسبة مثل ارتداء الأقنعة والقفازات او اثناء ذبح تلك الطيور والتعرض لدمائها وافرازاتها. وتتشابه اعراض انفلونزا الطيور في الدجاج مع اعراض الانفلونزا العادية حيث يصاب الانسان باحتقان الحلق والسعال والصداع والألم العضلي والبدني.

إجراءات وقائية

وقد قامت منظمة الصحة العالمية بالتنسيق الكامل في موسم العمرة والحج لتنشيط الترصد الوبائي وتقوية المختبرات المعملية كما تم عمل اتفاقية ثلاثية بين المنظمة والسعودية وسلطنة عمان بالتعاون مع مختبرات البحرية الامريكية الموجودة بالمنطقة لزيادة الترصد الوبائي للانفلونزا والاتصال بمراكز اكتشاف الفيروس فور ظهوره.

وتحتفظ المنظمة بثلاثة ملايين جرعة من دواء مقاومة الفيروس لاحتواء أي عنقود من الوباء فور ظهور أول حال انتقال الفيروس من البشر إلى البشر فضلاً عن اتخاذ كافة الاستعدادات لاعداد المصل المضاد للفيروس الجديد وإعطاء رخصة من الشركة المنتجة للدواء المقاوم للفيروس لشركات أخرى في دول أخرى لتوفير الدواء على نطاق واسع.

مستعدون لمواجهة أية إصابات بأنفلونزا الطيور بين البشر

رجاء ناجي



د. ماجدة رخا



أكدت الدكتورة ماجدة رخا وكيل أول وزارة الصحة للشئون الوقائية والرعاية الأساسية أنه لا صحة لما تردد حول وجود إصابات بشرية بفيروس H5N1 المعروف باسم أنفلونزا الطيور وجميع الإصابات كانت مركزة في الدواجن خاصة الكائنة بالمنازل وعلى الأسطح . وأشارت في بداية حديثها إلى أن الشائعات التي ترددت حول وجود إصابات بشرية جاءت انطلاقاً من الحالات التي وردت إلى المستشفيات وتطلب إجراء الكشف عليها نتيجة ارتفاع في درجة الحرارة مع وجود رشح بالأنف، لكن بعد تحليل العينات التي أخذت منهم تبين أن جميع الحالات البشرية ليست مصابة بأنفلونزا الطيور وبناء على ذلك تم خروج جميع من تم استقبالهم في المستشفيات وتؤكد د. ماجدة أن هناك جهوداً تم بذلها منذ فترة طويلة وتم وضع خطط لمواجهة انتشار فيروس أنفلونزا الطيور والدواجن فمنذ عام ٢٠٠٣ ونحن نعمل على مواجهة أنفلونزا الطيور. وفي شهر أغسطس ٢٠٠٥ وبظهور حالات بشرية على مستوى العالم مصابة بفيروس H5N1 تم تشكيل لجنة قومية عليا لمواجهة هذا الفيروس وداخل هذه اللجنة ممثلون لجميع الوزارات المعنية مثل وزارة الصحة ووزارة الزراعة والبيئة والداخلية ومنظمة الصحة العالمية وهذه اللجنة كانت تجتمع كل أسبوع وينتج عنها قرارات يتم تنفيذها من قبل الوزارات فكان هناك ترصد للطيور المهاجرة وأخذ عينات منها وترصد لظهور المرض في البشر والذي لم يحدث إلى الآن.

**** ما هي الاستعدادات داخل المستشفيات لاستقبال أية إصابة بشرية قد تظهر؟**

نحن لدينا مخزون استراتيجي كاف لمواجهة أية حالة مرضية قد تظهر لا قدر الله من المستلزمات الطبية والأدوية والماسكات والنظارات الواقية والبدل والأحذية الواقية وتم توزيعها على ٢٧ مديرية صحة بجميع المحافظات بكميات مناسبة بالإضافة إلى المطهرات والمنظفات هذا بالإضافة إلى تدريب الأطباء والمرضات على كيفية التعامل مع الفيروس والمصابين إذا وجدوا خاصة الفريق الصحي بمستشفيات الصدر والحميات. وأصبح داخل كل مستشفى فريق لمكافحة العدوى مدرب على أعلى مستوى ويتواجد في ٢٧ محافظة.

الدواء متوافر

**** هل الدواء متوافر بكميات كافية؟**

(التامى فلو) هو الدواء الذى أوصت به منظمة الصحة العالمية وهو ليس علاجاً إنما هو تخفف من المرض وتم توفير الكمية المناسبة حيث لدينا ٨٠ ألف علبة وهناك اتفاق مع منظمة الصحة العالمية والشركة المصنعة لتوريد ما قد نحتاج إليه.. وهذا الدواء لا يعطى لجميع المواطنين، إنما يعطى لمن يتم الاشتباه فيه ولا يوجد فى الصيدليات. وإنما داخل المستشفيات التابعة لوزارة الصحة والسكان.

البعض أوصى بأخذ أمصال للأنفلونزا مما أدى إلى إقبال المواطنين عليها وارتفاع أسعارها فى الصيدليات.

مصل الأنفلونزا نوصى به فى مواسم انتشار الأنفلونزا العادية وليس له علاقة بأنفلونزا الطيور. ولكن البعض روج له من قبيل التريخ فقط وأنا أناشد المواطنين بعدم الذعر. والذي أدى إلى انتشار مثل هذه الأقاويل هو التخوف من تحول أنفلونزا الطيور إلى وباء عالمى. حيث يفترض البعض أنه إذا تم الاندماج بين فيروس أنفلونزا الطيور ونوع آخر من فيروسات الأنفلونزا البشرية التى تصيب الإنسان كان يتعرض إنسان مصاب بالأنفلونزا البشرية العادية للإصابة بفيروس أنفلونزا الطيور بالتالى نخشى أن يتحول الفيروس وتختلف صفاته الوراثية بحيث يسهل انتقاله من إنسان إلى آخر ويخشى أن هذا الاختلاط بين هذين النوعين من الفيروسات قد يؤدى إلى خلق نوع آخر من أنواع الأنفلونزا الشرسة. وهذه النظرية افتراضية لم تتحقق إلى الآن. فإجمالى الحالات المصابة على مستوى العالم خلال ثلاث سنوات حوالى ١٧٣ حالة بشرية والوفيات حوالى ٩٠ حالة.

زعر إيجابى

****إذا كان الوضع بهذه الصورة فما هذا الذعر؟**

الفيروس ضعيف جدا ويموت تحت درجة حرارة ٧٠ درجة مئوية وبالماء والصابون يموت والوقاية تحمى الإنسان من أية إصابة.. وهذا الذعر كما أن له جانباً سلبياً له جانب إيجابى فنحن نتمنى أن يتم التعاون معنا ويقوم المواطنون بإزالة العشش والأبراج لأن هذا يشكل خطراً عليهم.

****هل توجد خطورة من تناول البيض؟**

البيض لا توجد منه أية خطورة لأن الدجاجة المصابة لا تبيض وما بين الإصابة والنفوق ٤٨ ساعة فقط أو ٧٢ ساعة على أكثر تقدير. وعندما رصدنا بعض الحالات المصابة بين الدواجن لم نجد أية مشاكل خاصة بالبيض.

بالإضافة إلى أننى أنصح أية سيدة بغسيل البيض وهذا كاف لقتل أية فيروسات قد تكون علقت بها.

****كيف تتم إصابة الإنسان بأنفلونزا الطيور؟ وما هى الأعراض؟**

فى البداية لابد أن يكون الإنسان مخالطاً للدواجن ويتعامل معها بصفة يومية وجميع الحالات التى أصيبت على مستوى العالم كانت ممن تعاملوا مع الطيور المصابة لذا ننصح بإعدام الدواجن الكائنة فى المنازل والأحواش.

أما الأعراض فتتمثل فى ارتفاع فى درجة الحرارة وسعال واحتقان بالحلق وآلام فى الجسد والتهاب بالعين.

****إذا شعر شخص بهذه الأعراض ماذا يفعل؟**

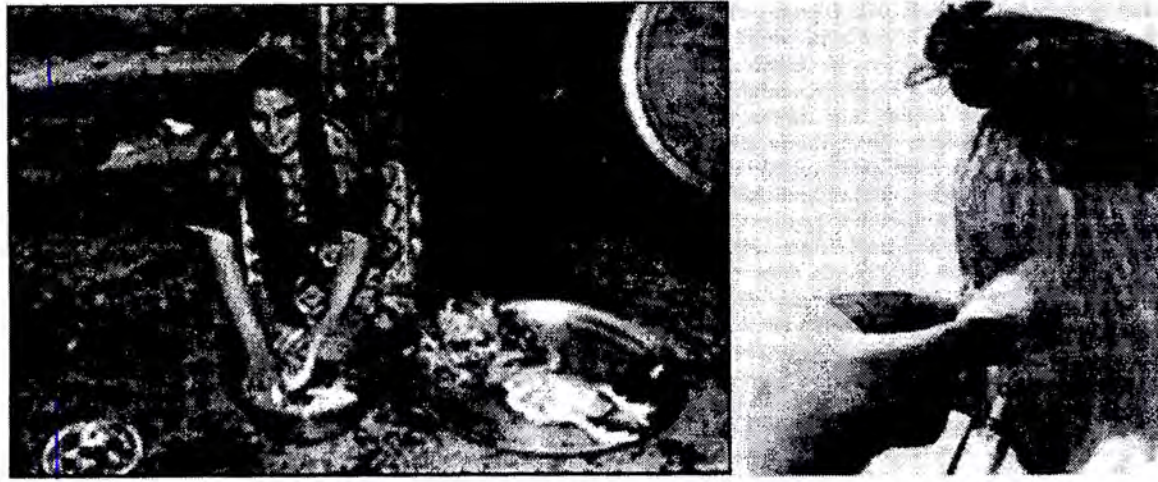
يتوجه إلى أقرب مستشفى حميات أو صدر وسوف يتم الكشف عليه وأخذ مسحه منه وإرسالها إلى المعامل المركزية بوزارة الصحة التى تعمل على مدار ٢٤ ساعة وسوف ترسل نتيجة العينة خلال ساعتين على الأكثر والمستشفى لن تنتظر نتيجة التحليل. بل إنها ستقوم على الفور بإعطائه دواء (التامى فلو) وإذا جاءت العينة سالبة سيتم خروج المريض ووقف الدواء.

****هل يمكن أن ينتقل مرض أنفلونزا الطيور من إنسان إلى إنسان آخر؟**

إلى الآن لم يثبت احتمال انتقال هذا النوع من أنفلونزا الطيور من شخص إلى آخر ولم تسجل أية إصابات نتيجة لانتقال المرض بين بنى البشر. بل إن المرض يصيب المتعاملين مع الطيور المصابة.

الوصايا العشر لمكافحة (إرهاب) أنفلونزا الطيور

بقلم: حسن زعشان



د. هاني الناظر د. نبيلة شاکر د. محمد قطاط د. أشرف شملان

بعد الإعلان عن اكتشاف حالات للإصابة بأنفلونزا الطيور في بعض المحافظات أصبح الجميع في حالة حذر وترقب في انتظار ما سيقدمه المسنولون والمتخصصون والخبراء والأطباء من نصائح وتحذيرات وما سيتخذ من إجراءات وما سيصدر من قرارات. ولكن يبقى دائما ما يهم المواطن عن الاحتياطات الصحية الواجب اتباعها عند الاشتباه في ظهور المرض، وأيضا الشروط الصحية الواجب اتباعها لتحضير الطعام الذي يدخل فيه لحم الطيور وأفضل طرق طهي الطيور، والأماكن التي يجب أن نبعد عنها، وماذا يفعل المواطن إذا اشتبه أن هناك حالة إصابة سواء كانت حالة بشرية أو حالة بين الطيور وإلى أين يتوجه؟!

كل هذه الأسئلة توجهنا بها للمتخصصين والأطباء وخبراء الفيروسات، فماذا قالوا؟! في البداية يقول د. هاني الناظر رئيس المركز القومي للبحوث إنه تم تشكيل لجنة علمية على أعلى مستوى تضم كافة الشخصيات المتعلقة بمرض أنفلونزا الطيور مع توفير كافة المواد اللازمة لتشخيص المرض بطرق البيولوجيا الجزيئية و عزل الفيروس عن مزارع الأنسجة مع توافر مستلزمات الأمان داخل المعامل حيث يمتلك المركز معملا للفيروسات مجهزة تجهيزا عاليا من خلاله يتم تحليل وتشخيص أية عينات من الطيور المشتبه في إصابتها بفيروس أنفلونزا الطيور.

وسوف يسعى المركز إلى عزل الفيروس لبدء الأبحاث الخاصة لبدء إعداد مواد مضادة من

مستخلصات النباتات، وكذلك العقاقير الكيماوية التي تم استنباطها في المركز، وسوف يتم العمل بها في مجال مضادات الفيروسات كما يعمل الباحثون بالمركز بعد عزل الفيروس على إجراء البحوث الخاصة لعمل مصل واق للفيروس.

وأضاف د. هاني الناظر أن المركز القومي للبحوث يتعاون الآن مع الجهات المختصة بوزارتى الصحة والزراعة للتعامل مع هذه الأزمة من حيث تحليل العينات وفحص النتائج، كما تم تخصيص عيادة لفحص الحالات المشتبه في إصابتها بأنفلونزا الطيور داخل وحدة الخدمات الطبية بالمركز.

كما أن معامل شعبة البحوث البيطرية مجهزة أيضا للتعامل مع حالات الإصابة في الطيور بكافة أنواعها، وأن معامل المركز في حالة طوارئ على مدار الـ ٢٤ ساعة لتقديم العون للجهات التي تطلب ذلك سواء من وزارة الصحة أو وزارة الزراعة أو وزارة البيئة في كل ما يتعلق بمرض أنفلونزا الطيور.

تقول الدكتورة نبيلة شاكر دغيدى وكيل شعبة البحوث البيطرية بالمركز القومي للبحوث إن مرض أنفلونزا الطيور مرض فيروسى معد يصيب جميع أنواع الطيور البرية والطيور المائية وهي أساس نقل المرض، حيث أنها حاملة للفيروس المسبب للمرض.

ورغم ذلك فإنه تمكن السيطرة على المرض عن طريق الإجراءات البيطرية والتي تتمثل في إعداد الطيور المصابة، وتحصين الطيور المعرضة للإصابة أو إعدامها إذا تعذر تحصينها أخذا بالأحوط.

وفي حالة ظهور حالات إصابة في مكان ما يجب عدم تربية الطيور عشوائيا في محيط هذا المكان وخاصة فوق أسطح المنازل لكونها أخطر مصدر للعدوى نظرا لوجودها في مكان مفتوح، إضافة إلى ذلك يمنع نهائيا صيد الطيور البرية بكافة أنواعها، وحتى العصافير المنزلية.

أما عن الاحتياطات الصحية الواجب اتباعها عند الاشتباه في ظهور المرض في المزارع فتقول د. نبيلة دغيدى إنه يجب الإبلاغ الفورى عن أية حالات يشتبه فيها الإصابة بالمرض، والتخلص من الطيور المصابة عن طريق إعدامها وحرقها ودفنها بطرق صحية آمنة، كما يجب وضع الطيور التي لم تثبت إصابتها في الحجر البيطرى فترة لا تقل عن ٧ أيام قبل طرحها للتداول في الأسواق، وأن يكون هذا التداول للطيور المذبوحة والمجمدة فقط مع أنه يتم ذبح الطيور السليمة في المجازر المخصصة لذلك ويتم وضعها في الأكياس المعقمة وتجميدها ثم تطرح بعد ذلك في الأسواق، ويحظر تماما تداول الطيور الحية حتى إشعار آخر ولن يتم السماح بتداول الطيور الحية في الأسواق إلا بعد التأكد تماما من خلو المنطقة من أية حالات للإصابة.

كيف يتم تشخيص المرض؟

وعن كيفية تشخيص المرض يقول د. محمد أحمد على استاذ الفيروسات بالمركز القومي للبحوث إن المركز لديه الاستعدادات لعمل الاختبارات الموصى بها من منظمة الصحة العالمية والتي تتمثل في زرع الفيروس على مزارع الأنسجة لعزله واستخدام الطرق البيولوجية الجزيئية لتشخيص الفيروس والتعرف عليه، وما إذا كان هو النوع المسبب لمرض أنفلونزا الطيور وسوف تجرى أبحاث لاكتشاف مضادات للفيروسات المسببة لهذا المرض بعد عزلها.

ويضيف د. على قائلا إن الفيروس ينتقل أساسا بالهواء، ومخلفات الطيور، وهما أهم وسيلتين لانتقال المرض.

وإذا أردنا أن نحقق الوقاية لابد أن يتكاتف المعنيون بالأمر سواء كانوا المنتجين أو العاملين والمربين والتجار، إضافة إلى الجهات المعنية بالدولة من الصحة والزراعة والوحدات البيطرية، وأن يكون التحرك في كل اتجاهات مع منع صيد الطيور المهاجرة والاحتراس من الطيور النافقة، خاصة التي تنفق دون أسباب معروفة، كما يجب التخلص من أبراج الحمام

نهائياً خاصة في فترة وجود حالات للإصابة بالمرض، لأن الحمام أثناء حياته اليومية يقطع مسافات طويلة بحثاً عن الطعام، وفي كل الاتجاهات، وقد ثبت أن حمام الأبراج يمكن أن يقطع مسافة ٥٠ كيلومتراً ثم يعود مرة أخرى وأثناء ذلك يمكن أن يلتقط العدوى، ولذلك فإن الحمام يعتبر أكثر أنواع الطيور نقلاً للعدوى، ثم تأتي العصافير البرية في المرتبة الثانية لأنها أيضاً تتراد أماكن كثيرة.

وعن الاحتياطات الصحية الواجب اتباعها للوقاية من المرض يقول د. أشرف شعلان رئيس الشعبة الطبية بالمركز القومي للبحوث إن مرض انفلونزا الطيور لم يسجل حالات بين البشر في مصر حتى الآن، ولكن الحذر مطلوب والاستعدادات قائمة سواء للوقاية أو لاستقبال حالات مصابة.

وعموماً فالمرض ينتقل عن طريق استنشاق رذاذ الطيور المصابة أو مخلفاتها بطريقة

مباشرة أو غير مباشرة، ويظهر المرض في الإنسان المصاب على هيئة دور انفلونزا عبارة عن حمى أو ارتفاع شديد في درجة الحرارة مع صعوبة في التنفس وكحة وفي حالات نادرة تحدث نزلات معوية ولم يسجل حتى الآن انتقال المرض من إنسان مصاب لآخر بالمخالطة. وعن الوقاية يقول د. أشرف شعلان إن البعد عن الاحتكاك المباشر مع الدواجن هو أول طرق الوقاية. ومع ذلك فإن هناك معامل طوارئ في الوحدات البيطرية لفحص حالات الطيور المشتبه فيها، إضافة إلى أن هناك عيادات للخدمات الطبية بالمركز القومي للبحوث على أتم استعداد لفحص الحالات المشتبه فيها بين البشر، وكذلك الحالات المشكوك فيها، ويتم تحليل العينات في معامل الفيروسات وهي معامل ذات كفاءة عالية ومجهزة بأحدث الأجهزة، ويتم التشخيص عن طريق اختبار P-C-R.

وقد تم تدعيم العيادة الطبية بعدد كاف من الاستشاريين والأخصائيين، وهناك مجموعة أخرى من الأطباء على استعداد للعمل في هذه العيادة في حالات الطوارئ.

ويضيف د. شعلان قائلاً: إنه يجب على المواطنين الالتزام بالإجراءات التي تقرها الجهات المعنية بالدولة، وخاصة وقف التعامل مع الدواجن الحية والاكتفاء بالدواجن التي تم ذبحها بمعرفة الدولة، وتجميدها لإعادة توزيعها على الأسواق وهي آمنة تماماً. وكذلك البيض يمكن تناوله بأمان تام، وفي حالة لا قدر الله ظهور المرض بين البشر، يتم على الفور حجز المصاب في أحد المستشفيات الحميات حتى يتلقى العلاج المناسب الذي أعلن وزير الصحة عن توافره في جميع المستشفيات وهذا العقار (تاميفلو) وهو يؤخذ في حالتين الأولى إذا ثبت أن هناك إصابة بالفعل. والحالة الأخرى أن يكون هناك أحد الأشخاص مخالطاً للدواجن التي ثبتت إصابتها حتى ولو لم تظهر عليه أعراض مبدئية حيث يتم إعطاؤه العقار، ثم يتم عمل التحليل بعد ذلك للتأكد من الإصابة، ومن هم دون ذلك لا يجب إعطاؤهم العقار حيث أن هذا العقار ليس له أي دور وقائي.

وعن كيفية تحضير الطعام تنصح د. نبيلة شاكر دغدي بضرورة فصل لحوم وبيض الدواجن عن باقي الأطعمة التي لا تتعرض للطهي كالخضراوات والفاكهة والخبز وذلك عند الشراء فلا يجوز خلط لحوم الدواجن والبيض في نفس العبوة أو الكيس مع الأطعمة الأخرى، وبعد ذلك يجب غسل البيض قبل تخزينه في الثلاجة، كما يجب طهي لحوم الدواجن مباشرة ولا تخزين في الثلاجة وتنصح بارتداء قفاز بلاستيك لحماية الأيدي عند تحضير لحوم الدواجن، وعند حدوث جرح يجب أن تغسل الأيدي جيداً مع استعمال مطهر وتغطية الجرح، كما يجب غسل اليدين جيداً قبل وبعد إعداد الطعام، ولا يجب أن يلمس الشخص وجهه ويجب غسل الأدوات المستخدمة في إعداد لحوم الدواجن بالماء الساخن والصابون.

كما يجب ألا تقل درجة حرارة إنضاج الطعام المحتوى على لحوم الدواجن عن درجة ٥٧٠ لمدة لا تقل عن ٣٠ دقيقة.

ويراعى تناول الطعام المعد من لحوم الدواجن أن يكون ساخناً دائماً كما يجب تجنب تناول

البيض غير كامل النضج (مثل المايونيز) والبيض المسلوق نصف نضج. فعند تناول البيض المسلوق يجب ألا تقل مدة السلق عن ١٠ دقائق، وبعد تناول الطعام المعد من لحوم الدواجن يجب التخلص من مخلفات الأكل كالعظام والجلد وغيرها بطريقة آمنة حيث توضع في أكياس بلاستيكية وتغلق بعد رش مطهر عليها.

أما د. محمد عبد العزيز قطقاط أستاذ أمراض الدواجن بالمركز القومي للبحوث فيقول إن هناك عدة إجراءات يجب أن يتعاون فيها الجميع من مواطنين أو مسئولين بغض النظر عن المصالح الشخصية أو كونها تكلف خسارة مادية لأن المحصلة النهائية هي حماية الوطن كثروة بشرية وكذلك حماية الدواجن كثروة داجنة.

ففي حالة الشك في ظهور أعراض المرض في إحدى المزارع يجب على صاحب المزرعة الإبلاغ للجهات المعنية فوراً سواء في وزارة الصحة أو وزارة الزراعة أو الوحدات البيطرية وعند التأكد من الإصابة يتم إعدام قطيع الدواجن بمعرفة المتخصصين حيث أنهم هم الخبراء في عمليات التخلص الآمن من الطيور النافقة أو التي تم إعدامها. وبعد التخلص من الدواجن المصابة يتم تطهير المزرعة بالكامل، ويمنع المواطنون نهائياً من دخولها ويتم غلقها بعد تمام التطهير مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، ثم يعاد التطهير مرة أخرى قبل مزاولة النشاط. أما بالنسبة لحدائق الحيوان والحدائق العامة المفتوحة والتي بها أقفاص طيور فلا بد من منع زيارتها وإجراء الفحص الدائم اليومي، وعند وجود طيور نافقة لابد من فحصها جيداً لمعرفة أسباب النفوق.

وعموماً والكلام للدكتور محمد عبد العزيز قطقاط ننصح المواطنين بعدم الاقتراب من أقفاص الطيور سواء كان ذلك في الحدائق أو المزارع كما يجب التخلص نهائياً من طيور الزينة التي تربي في المنازل، ويجب على كل العاملين في مزارع الدواجن بالمناطق المصابة أن يقدموا أنفسهم للجهات الطبية والصحية للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس. وعند السفر للمناطق المصابة يجب أخذ التحصين ضد مرض الأنفلونزا البشرية حتى نضمن

عدم اتحاد فيروس أنفلونزا الطيور مع فيروس الأنفلونزا العادي تجنبا لظهور فصيلة جديدة يمكن أن تنتقل من إنسان لآخر دون المرور عبر إصابة الدواجن.

كما يجب عدم التواجد في الأماكن المزدحمة أو المغلقة خاصة في وسائل النقل المختلفة وتجب المحافظة على تهوية الغرف وغسل الأيدي جيداً بالماء والصابون والمطهرات دورياً خاصة عند العودة من العمل والخروج من الحمام مع استعمال المناديل الورقية باستمرار عند الكحة أو العطس وعدم البصق على الأرض.

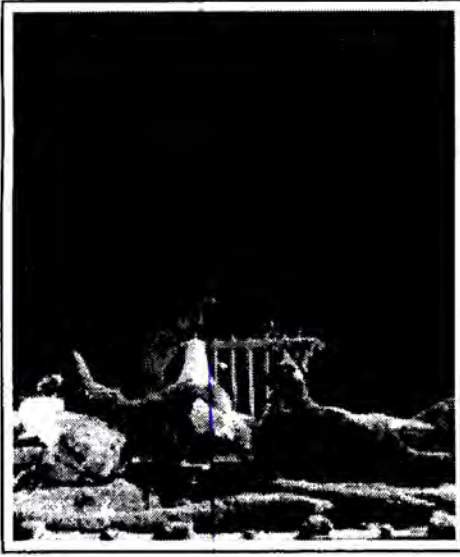
وفي حالة زيارة أماكن تأكد وجود الإصابة بها يجب ارتداء الكمامة والقفازات الطبية ومراعاة التطهير عند العودة للمنزل.

أعراض القلق والعشوائية أصابت الكثيرين

مواجهة الفيروس القاتل

السبت ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠

حنان حجاج



ليلة الجمعة ١٧ من فبراير لم تكن ليلة عادية في مصر ففيها تم الإعلان الأول عن وصول إنفلونزا الطيور إلي مصر.

وفي صباح يوم السبت ١٨ فبراير أعلن ٧٠ مليون مصري حالة الطوارئ، بينما كانت مصر تعلن وصول الفيروس لثلاث محافظات وقتها، كان القلق قد أصاب كل محافظات مصر الست والعشرين. بينما يأمل الجميع في أن ينتهي الفيروس بعد عدة أسابيع علي الأكثر، سنظل جميعا ندفع فاتورة الارتباك والخوف وعشوائية ردود الأفعال، ربما لسنوات.

صناعة كاملة يعيش علي دخلها ما يقرب من ٨ ملايين إنسان تتعرض للانهييار، بينما تغلق بورصة الدجاج أبوابها ولا يجد أصحاب مزارع الدواجن من يشتري ما لديهم، ورغم كل ما أثير عن احتمال حدوث إصابات منذ شهر أكتوبر الماضي مع رحلة العودة المؤكدة بدت كأنها مفاجأة غير متوقعة، لأن المسؤولين عن تلك الصناعة بدأوا الآن فقط يتكلمون عن كيفية تفادي وقوع كارثة اقتصادية لصناعتهم، بينما تتوالي أرقام الضحايا من الطيور التي يتم التخلص منها والتي بلغت في اليوم الأول فقط ما يقرب من ٧٠٠ ألف دجاجة، وبدأت اللعبة تدخل في دائرة استغلال الأزمة عندما لجأ أحد أصحاب المجازر الخاصة وغير المصرح لها بشراء ما يزيد علي ٦,٢ طن من الدجاج الذي أصبح يباع الكيلوجرام منه بحلول اليوم الثالث للأزمة بثلاثة جنيهات للكيلو، ثم بدأ في تبريده وتزوير علامة تجارية له ليعيد بيعه باعتباره منتجا مسموحا به.

ألعاب صغار المستغلين تلك تقابلها صرخات مدوية من جميع العاملين في مجال الدواجن في مصر بدءا من أصحاب مصانع العلف، مروراً بأصحاب المزارع والعاملين بها وصولاً لمحلات بيع الطيور الصغيرة.

ففي محافظة القليوبية أكبر المحافظات إنتاجاً للدواجن وصل الأمر لحد تنظيم مسيرات تطالب الدولة بإنقاذ أصحاب المزارع والعاملين، بينما أكد لنا المستشار عدلي حسين محافظ القليوبية أن الأزمة ستنتهي حتي لو كانت الخسارة ستتخطي حدود المليار جنيه من جملة استثمارات قاربت علي العشرين مليارات، لكن الأهم هو أننا أصبحنا فعلا في حاجة لمراجعة شديدة وحقيقية لهذه الصناعة الضخمة.

وأسأله مراجعة ماذا علي وجه التحديد؟

ويجيب: نحن اكتفينا بالاستثمار ونجحنا فعلا في أن نرتقي بهذه الصناعة، لكن لم ننظمها من الداخل، فالمزارع تحتاج لنظام تحديث ووقاية جديد والإنتاج كان لابد أن يقابل نظام للتصريف والتعامل معه فنحن الآن في أزمة أن نتعامل مع الدجاج الموجود، فالمجازر لا يتناسب عددها مع حجم الإنتاج، ونتكلم الآن عن ثلاجات للحفظ وكيف نوفرها، وكان من المفترض أن تكون موجودة منذ سنوات، هذا بخلاف مصانع الأعلاف والنقل، وهناك نقطة مهمة جدا وهي العاملون في هذا المجال الذين سيجدون أنفسهم في الشارع بلا أي تأمين، وهو ما سنسعي لتقنيته فيما بعد لجميع العاملين في هذا المجال.

البحث عن دجاجة

بينما أعلنت الدولة تقديم معاش ٣٠٠ جنيه لأصحاب محلات الطيور التي أغلقت أبوابها بحكم القانون، فإن عملية الحصر التي أعلنت عنها الدولة وبالتحديد الاتحاد العام للغرف التجارية والتي يتوقع لها أن تستمر أسبوعا، ربما لن تعود علي هؤلاء بشئ خاصة لو عرفنا أن المسجل من تلك المحال لا يزيد علي ٥٠ ألف منشأة، بينما باقي المحلات تعمل بدون أي سجل تجاري، أما

خالد أبوإسماعيل نفسه فهو لا ينفي أن ما يحدث كارثة بالنسبة لهؤلاء، وستؤدي لبطالة شديدة خاصة بعد صدور قرار منع الذبح خارج المجازر، ويضيف، وعلي كل حال حتي لو كان هؤلاء قد تركوا فإن الخوف الشديد لدى الناس لن يجعلهم يقبلون علي الشراء.

وما الحل في رأيك.. أسأله؟

ويجيب: حتي الآن ليس هناك شيء محدد، مازلنا نفكر في الموضوع خاصة أن الضرر الأساسي الآن هو ضرر مادي. الاتحاد العام للغرف التجارية الذي يبدو أنه في ركة حقيقية خاصة بعد صدور القرار الخاص بمنع الذبح داخل المحال وعدم السماح لهم بالعمل إلا في بيع الدواجن المجمدة والتي بدورها تستلزم وجود ثلاجات والتي تحتاج بدورها لميزانية خاصة وتمويل حكومي ضخمة، جعلت الحل الأمثل هو إغلاق المحال.

بينما ظل التساؤل من الناس العاديين وأين نذهب لشراء الفراخ هذا إذا رغبوا في الشراء أصلاً؟

د. عبدالعزيز السيد رئيس شعبة الثروة الداجنة يفاجئنا بأن الحل موجود منذ ٧ سنوات، لكنه مدفون في أدراج مجلس الشعب كيف؟ يحكي قائلا: الجميع يعرف أن ٧٠% من إنتاج مصر من الطيور يتم ذبحه خارج المجازر في المحلات المنتشرة في أنحاء الجمهورية، والنسبة الباقية تذهب للمجازر، ومنذ سنة ٩٩ كنا قد طالبنا بإقامة مجمع مجازر ضخمة في كل محافظة بحيث يذهب إنتاج المزارع كله إلي هذه المجازر التي يتعامل معها أصحاب المحلات مباشرة بدون جلب الدواجن الحية وسط الأحياء السكنية، وبالفعل كان هناك مشروع قدمناه لمجلس الشعب من خلال لجنة الزراعة برئاسة د. إسحاق مصطفى ثم جاء مجلس عام ٢٠٠٠ وأصدر القرار ١٨٣٥ بإعطاء مهلة ٥ سنوات لأصحاب المجازر وهو القرار الذي جدد في يناير الماضي، وهو ما كان يعني أن نظل نعتمد علي المجازر الخاصة وهي محدودة جداً ولا تكفي لمواجهة الأزمة الحالية، بينما المجمع كان سيستوعب أصحاب المحلات التي أغلقت وشردت مليوني عامل وثلاثة أضعاف هذا العدد ممن يعتمدون علي هؤلاء، ولا أعتقد أن ٥٧ مجزراً في القاهرة يمكن أن تكفي حجم الاستهلاك. كما أننا لجأنا للإغلاق السريع بدون مراعاة للشق الإنساني لهؤلاء البشر، في حين كان من الممكن أن نتمهل قليلاً ليستوعب الناس الموقف، وأن تكون هناك حملات مرور يومية علي هؤلاء لحين توفير البديل وتطوير هذه المحال بدلاً من إغلاقها.

عشة الفراخ



في تركيا كما هو الحال في مصر، تعتاد الأسر تربية الدواجن في الأفنية الخلفية للمنازل، خاصة في المناطق الريفية، وكان هذا أحد أهم الأسباب لاستمرار أزمة إنفلونزا الطيور لديهم، بل وسقوط ضحايا من البشر، لكن مصر ربما تختلف قليلاً في أن الطيور لا تربى فقط في الأفنية الخلفية، بل أيضاً فوق الأسطح، وفي البالكونات داخل البيوت في قلب الريف المصري. مهندس أمين أباطة وزير الزراعة وعضو اللجنة العليا لمكافحة انتشار إنفلونزا الطيور، أكد أن عصر عش الفراخ قد انتهى، وأن الحكومة بالكامل ستبدأ حرباً شرسة للقضاء علي الظاهرة، خاصة أن أول بلاغ تأكد بعده أن إنفلونزا الطيور قد وصلت لمصر، جاء من عشة منزلية، بل إن هناك تأكيدات شديدة أن ٩٩% من مزارع الدجاج لم يصلها الفيروس، وأن اجتياح الفيروس هو للدجاج المنزلي الذي لا يخضع لأي إشراف طبي، وهي فعلاً حقيقة يدركها الجميع، وإن كانوا لا يتقبلون حقيقة أخرى تتردد الآن عن انتهاء عصر فراخ البيت رغم أن رد الفعل الشعبي والسريع منذ إعلان وصول إنفلونزا الطيور لمصر كان هو التخلص الفوري وغير المدروس لكل دجاجة في أية منزل، بينما شدد المتخصصون علي ضرورة الإبلاغ في حالة الشك في الدجاج المصاب وإمكانية ذبح السليم وحفظه مجمداً، فإن كل الدجاج بلا تفرقة قد تم التخلص منه رمياً في الشوارع ومقالب القمامة والترع والمصارف، وكل ما هو خارج باب البيت، ربما لتفجر أزمة يتوقعها الكثيرون خاصة المهتمين بشئون البيئة، وهو ما شرحه لنا د. محمد أحمد، أستاذ تلوث المياه الفيروسي والميكروبي بالمركز القومي للبحوث، الذي يري أن إلقاء جثث

الدجاج في الترع والمصارف، بل وأيضا في النيل يعد أكثر خطورة علي الصحة من فيروس إنفلونزا الطيور نفسه، حيث تعتبر جثث هذه الطيور وسطا حيويا جدا لنمو أنواع معينة من البكتيريا والطفيليات وحتى الفيروسات، مما يمكن أن يسبب أمراضا أكثر خطورة علي الصحة العامة من مجرد الخوف من الإصابة من فيروس ثبت علميا أن انتقاله للإنسان يحتاج لشروط خاصة جدا، بينما المياه في التحام مباشر معنا جميعا، سواء خلال شربها أم استخدامها في الزراعة، وهو أمر غاية في الخطورة، لو لم يدرك الناس أن ما يفعلونه لابد أن يتوقف، وأن عشوائية رد الفعل غير مقبولة.

عبدالخالق زعزع أحد المسؤولين عن سلسلة مطاعم خاصة تقدم الدجاج بشكل أساسي عندما سألناه ماذا حدث عندكم، رد بسرعة: نحن لدينا كارثة، فمذ أكتوبر الماضي ونحن نعاني شائعات إنفلونزا الطيور، وهو ما خفض الإقبال علينا ٤٠% ثم جاء تأكيد وصول فيروس إنفلونزا الطيور ليضاعف النسبة بعد أقل من ٢٤ ساعة علي الرغم من أنني لدي مزارعي الخاصة وتخضع لكل الرعاية اللازمة، ولم يثبت وجود إصابات، لكن الناس رد فعلها كان غير منطقي حتي نحن كمحلات نعاني من وصول الدجاج لنا بعد قرار منع انتقال الدجاج بين المحافظات، لأن مزارعنا خارج القاهرة، ولابد لإدخال الدجاج من ذبحها قبل دخولها، وأقرب مجزر في الإسكندرية، فلو ذهبنا لهنالك ثم عدنا للقاهرة فهذا معناه تكلفة كبيرة مما سيؤدي لخسارة الآن كل ما فعلناه أننا أعطينا موظفينا وهم حوالي ٥٠٠ فردا إجازات سنوية انتظارا لانفراج الأزمة، وإن لم يحدث سنفتح باب الإجازات بدون راتب. أعراض.. واضحة

عندما تصاب الدجاجة بالفيروس فإن إدراك هذا سهل جدا حيث يضع العلماء خريطة الأعراض كالتالي.

- ١- أكثر الطيور عرضة للإصابة هي الدجاج والدواجن الرومية بل ينتقل الفيروس بينهما بسرعة شديدة جدا حيث ينتقل بالتماس المباشر بالإفرازات المعدية من الدجاج المريض - الفضلات غالبا - أو بتناول الطعام والمياه الملوثة أو البيض المعدني داخل الحضانات.
- ٢- فترة حضانة المرض من يومين حتي سبعة أيام حسب نوع الطائر وأطول فترة حضانة تكون لدي البط.
- ٣- تظهر علي الطائر علامات الإصابة وهي هبوط عام - قلة الشهية - انخفاض في إنتاج البيض ظهور تورم وازرقاق في العنق والعرف والدالتين مع نزف مدمم علي بعض الأغشية وسيلان أنفي دموي مع احتقان في العين.
- ٤- لا تنتقل العدوي إلي الإنسان سوي عن طريق الاتصال المباشر بالدواجن المصابة أو الأجسام الملوثة بروت الدجاج، ولهذا فإن حالات الإصابات البشرية حدثت في أماكن ريفية أو مزارع تربية دواجن.

خارج دائرة الخطر

بينما تؤكد تقارير منظمة الصحة العالمية أن دائرة المرض الذي بدأ منذ منتصف عام ٢٠٠٣ في جنوب شرق آسيا قد خرجت منها دول مثل اليابان وكوريا وماليزيا بعد أن نجحت بالفعل في السيطرة علي الفيروس وتحجيم الإصابات به في أضيق الحدود فإن دولاً أخرى وعلي رأسها الصين وفيتنام وكمبوديا وأندونيسيا مازالت تعاني من تبعات الإصابات تبقي الحقيقة أن بقاء الفيروس بل انتقاله أساسا من تلك الدول لباقي دول العالم هو نتاج عادات سلوكية وغذائية خاطئة حيث اعتاد سكان تلك الدول عالية الكثافة السكانية جدا علي تربية الطيور والحيوانات بأنواعها متجاورة وحتى بلا أدنى رعاية ممكنة وهو ما جعل البعض يفسر فيروس HSN1 كتطور لفيروس آخر انتقل من طير أو حيوان وأعاد تطوير نفسه ليظهر أخيرا فيروس أنفلونزا الطيور، كما أن التعامل في تلك المناطق كان لا دور في انتقال الفيروس للإنسان وإن كانت الإصابات محدودة جدا بل ويؤكدون حقيقة أن الأطفال الثلاثة الذين ماتوا من جراء العدوي في تركيا كانوا يلهون برعوس دجاجات تم ذبحها بعد إصابتها بالمرض.

الأنفلونزا.. تاريخ يثير الرعب

مازالت سنتا ١٩١٨، ١٩١٩ تحملان عنوان سنتي الرعب ففي هذين العامين هاجم فيروس الأنفلونزا الإسبانية العالم مخلفا ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليون ضحية وبعد ما يقرب من مائة عام علي تلك الكارثة التي ربما تكون بضحاياها الأكبر في تاريخ الأوبئة مسئولة عن هذا الرعب الذي يصيبنا جميعا، رغم اكتشاف العالم أن المشكلة كانت في فيروس حملته دجاجة خاصة عام ١٩٥٧ و ١٩٦٨ عندما عاد الفيروس ولكن بشكل أقل في حدته كثيرا من ظهوره الأول خاصة أن عوارض الفيروس لم تكن قاتلة حتي علي الطيور، ولكن بحلول عام ١٩٩٧ عاد الفيروس ليظهر ثانية بعد أن طور نفسه ليصبح قاتلا للطيور المصابة، هذا الظهور الجديد وإن كان محصورا في مساحات معينة وإن كان يقال إن هذا الفيروس الجديد الذي حمل اسم H5N1 هو نتاج امتزاج بين فيروس أنفلونزا الطيور وأنفلونزا البشر.

ولكن في المقابل تبقي نتيجة إيجابية رغم رعب التاريخ وهي أن إصابة البشر انحصرت في ١١٤ شخصا مات منهم (٦٤) فقط مما يؤكد أن قدرة الفيروس علي إصابة الإنسان محدودة جدا، لكن مع قدوم عام ٢٠٠٣ ظهرت موجة جديدة من الفيروس وبالتحديد في كوريا الجنوبية حيث كانت نقطة الانطلاق وبالمناسبة فإن جنوب شرق آسيا كانت نقطة الانطلاق دائما لهذا الفيروس.. وقد حدد العلماء الفيروس الجديد بأنه نوع متطور قليلا من أنفلونزا عام ٩٧.

حرب البحث عن دواء

بينما وصل سعر دواء تاميفلو Tamiflu في السوق السوداء في مصر لما يقرب من ٤٠٠ جنيه للعبوة، فإن العلماء يؤكدون أنه ليس مصل للوقاية من المرض، فالدواء الذي تنتجه شركة (روشن) الأمريكية هو دواء علاجي استخدم أصلا كمضاد للفيروسات للأنفلونزا البشرية وأشارت التجارب المعملية لفاعليته في تقليل حدة سلالة فيروس H5N1 الذي يصيب الطيور، بل أكثر من ذلك فإن بعض خبراء الفيروسات الأمريكية وهو (روبرت ويبستر) أشار لعدم وجود تصور كامل عن الجرعات الصحيحة التي يجب أن يتناولها المريض أو عدد الأيام اللازمة لتلقي العلاج خاصة أن الجرعات والمادة الفعالة للعقار تم تحديدها أصلا لعلاج الأنفلونزا البشرية العادية، مبعث هذا الكلام ربما يكون وفاة أربعة أشخاص في فيتنام رغم تعاطيهم عقار (تاميفلو) وهو ما يشير أيضا قلقل آخر حول احتمال أن يكون الفيروس قد طور نفسه ليقاوم العقار، وإن كان قد نجح مع حالات أخرى قيل إنها تعاطت العقار في مرحلة مبكرة من الإصابة.

أما ما يبعث بعض الاطمئنان لدي الباحثين فهو أن الإصابة البشرية بالفيروس صعب حدوثها إلا في حالة الاتصال الوثيق بين الضحايا والطيور المصابة.

عضو بلجنة مكافحة:

الوباء يغزو جميع المحافظات خلال أيام

رغم التصريحات الحكومية بانحسار فيروس أنفلونزا الطيور بعد غزوه لـ ١٤ محافظة خلال الأسبوع الأول من بدء الإعلان عنه أكد الدكتور أحمد عبدالغنى السنوسى رئيس قسم الفيروسات الاستشارية العليا لمجابهة الفيروس عن وصول أنفلونزا الطيور إلى كل محافظات مصر خلال الأيام القادمة.

وقال السنوسى فى تصريحات خاصة لـ العربي: إن الانتشار سوف يحدث رغم تنفيذ كل السيناريوهات الموضوعية من جانب منظمة الصحة العالمية إلا أنه لم يبرر أسباب انتشار الفيروس فى مصر بصورة لم تحدث فى كل دول العالم التى وصل إليها الفيروس مكتفياً بقوله إن الطيور ليس لها حدود فى تنقلاتها.

فيما اتهم السنوسى المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية بالفشل فى القيام بدورها فى التخلص من أكوام الدجاج النافق والذى تم التخلص منه من جانب المواطنين بالشوارع والمجارى المائية بدءاً من المصارف ووصولاً إلى نهر النيل نفسه.. وهو ما يؤدى إلى انتقال الفيروس إلى البشر من خلال ملامسة الطيور النافقة بالإصابة قبل تحللها.

ووصف السنوسى الحديث بانتهاء الفيروس عن الحدود الحالية بأنه لن يكون حقيقياً. دخل سيناريو التعامل مع أزمة أنفلونزا الطيور فريزر الحكومة الأمر الذى يهدد بحدوث كارثة.

السيناريو الذى نضمن حملات دفن الطيور النافقة بعد أخذ عينات وتجليتها تم عزل المخالطين وإجراء الفحوص اللازمة لهم لم يتعد خطط غير قابلة للتنفيذ والسبب حسب تأكيدات المصادر. لم تقم وزارات الصحة والزراعة ممثلة فى الطب البيطرى والبيئة بتوفير الاحتياجات اللازمة لتنفيذ السيناريو المرسوم بواسطة منظمة الصحة العالمية.. فلم تتوافر الملابس الواقية اللازمة للعاملين بالطب البيطرى وكذلك العاملين بالنظافة للقيام بدورهم فى التخلص سريعاً من أى دواجن أو طيور نافقة مما حول الشوارع إلى أكوام من الطيور التى تمثل مصدراً أساسياً لانتشار الوباء مناطق محافظات القاهرة، الجيزة، القليوبية، الشرقية، كفر الشيخ، والبحيرة.

التعامل مع الأزمة بمنطقة دفن الرءوس فى الرمال وبأسلوب شاهد ماشافش حاجة حول أنفلونزا الطيور من مجرد فيروس محدود الانتشار فى ظل دول العالم إلى وباء اجتاحت محافظات مصر تقريباً فى أسبوع واحد.. حيث توافر المناخ الملائم، من أكوام مخلفات تضم الدواجن النافقة ليتحول إلى مصدر غذائى للطيور المتنقلة ومنها أبو قردان والذى لعب دوراً فى نقل العدوى إلى باقى المناطق ومنها حديقة الحيوان التى تحمل أفرع أشجارها عشرات الآلاف من أبو قردان يومياً.

الفشل الثانى الذى أصاب سيناريو منظمة الصحة العالمية فى مصر دون غيرها هو التعامل مع المخالطين للدواجن المصابة بفيروس أنفلونزا الطيور والذين ظهرت عليهم علامات المرض بمنطقة التكلفة، حيث صدرت التعليمات الشفوية بوقف إجراء فحوص على المشتبه فى إصابتهم بالفيروس القاتل، إلا فى حالة واحدة وهى الاقتراب من النهاية نظراً لارتفاع تكلفة التحليل إلى مبلغ ٨٠٠ جنيه.. وباعتبار أن تكلفة كفن الموتى أقل بكثير من تكلفة التحليل والعلاج.. ويدلل على حدوث ذلك أن حجم العينات التى تم إجراء فحوص لها للمتريدين على مستشفى حميات إمبابة لم تتعد ٣٠ عينة مقابل تردد نحو ٣٠٠ مواطن يومياً على المستشفى، كما زادت مدة الكشف عن مدى الإصابة من عددها من ساعات محدودة إلى ٤٨ ساعة.. وهى أنه يتم الانتظار كل هذه المدة على أمل أن تتحسن حالة المشتبه فى إصابتهم وبالتالي تلغى

إجراء التحاليل ويعتبرون ما بهم من أعراض هي لأى أنواع أخرى من الأنفلونزا وذلك توفيراً لتكاليف التحاليل.

أحد المصادر بوزارة الصحة قال ل العربي: إن جرعتين من تومى فلو و هو الدواء المستورد لمواجهة الأزمة به يتم إعطاؤهما لكل مشتبه فيه وبواقع كبسولة كل ١٢ ساعة.

نفس المصدر يرى أن الاتهام بالمساعدة فى الانتشار السريع للفيروس فى مصر يجب أن يوجه فقط للطب البيطرى والجهات المسئولة عن توفير الملابس الواقية اللازمة لكل العناصر التى تشارك فى إزالة مخلفات الطيور المصابة ودفنها بأسلوب علمى وتطهير مناطق ظهور الإصابة وهو ما لم يتم لرفض عمال النظافة القيام بهذا الدور بدون ملابس واقية.

نفى المصدر قوله: إن الوزارة قامت فقط بمنح جرعات من تومى فلو لعمال النظافة باعتبار أنه يقع فى دائرة الإمكانيات المتاحة بالوزارة، المخاوف المثارة أيضاً أن الفيروس الذى انتقل بسبب تكتم الحكومة من ٧ مواقع بهم الجميع قبل الماضى إلى أكثر من ١٠٠ موقع حتى أمس وبسرعة انتشار وبائى بين الثروة الداجنة فى مصر وكذلك عشرات من الطيور الأخرى.. وهو ما سوف يستمر حسب ما سبق وأكد الدكتور أحمد السنوسى أستاذ ورئيس قسم الفيروسات بطب بيطرى القاهرة.

الجديد هو وفاة أحد المواطنين بمستشفى حميات العباسية الأسبوع الماضى وكان المواطن قد تم حجزه بالمستشفى بسبب اشتباه إصابته بأنفلونزا الطيور إلا أن تصريحات المسئولين تضمنت أن الوفاة كانت لأسباب أخرى، لكن المخاوف أن هذه التصريحات تكون قد صدرت للتعطيم مثلما حدث مع العينات الإيجابية بين الدواجن والتى تم حجبها ولم يتم الإعلان عنها إلا بموجب ضغوط من منظمة الصحة العالمية وبالتالى كانت بأعداد كبيرة!!

أسامة داود

أصحاب المزارع يحذرون من تفشى الكوليرا

فضيحة: تهديد تجار الدواجن بالحبس بسبب إعدام البط!

جاءت صيحات مربى وتجار الدواجن أمام مجلس الشعب المصرى لتؤكد أن الحكومة دائماً عاجزة وأن أداءها دون مستوى الكوارث والأحداث، وفجر المتظاهرون قنابل من العيار الثقيل تفيد بأن تصريحات المسؤولين بوسائل الإعلام المختلفة ما هي إلا أكاذيب اعتادوا عليها، وحتى الأرقام المحددة لتلقى شكاوى واستفسارات المواطنين أرقام وهمية غير موجودة بالخدمة أو مشغولة طوال الأربع وعشرين ساعة.

وحذر عدد كبير من مربى الدواجن بعدد من المحافظات من انتشار مرض الكوليرا بسبب وجود ملايين الدواجن داخل عنابر التربية دون طعام منذ بداية الأزمة.

يقول محمد الطوخى بشببش المحلة الكبرى عندى مزرعة بط بياض ومعمل تفريخ فيهما ما يقرب من ١٠٠ ألف بطة، اتصلت بالمسؤولين على أرقام التليفونات التى يتم إذاعتها بالتليفزيون والإذاعة صباحا ومساء ولكن للأسف كلها أرقام وهمية فأما الرقم مشغول بصفة مستمرة أو غير موجودة بالخدمة أو لا يرد، فاضطرت لعمل محضر إدارى بمركز الشرطة المحلة تحت رقم ٢٨٤٠ أطالب المسؤولين بالطب البيطرى بالمحلة الكبرى بإعدام البط فى ١٧ فبراير الجارى ولم يلتفت أحد حتى هذه اللحظة، ويضيف الطوخى أنه أبلغ المسؤولين بمحافظة الغربية بأنه سيتولى هو عملية الإعدام إلا أنهم هددوه بالحبس إذا أقدم على هذه الخطوة.

يضيف أشرف كسكين الشرقية تاجر أن تجار الشرقية وعددا كبيرا من مربى الدواجن تجمعوا أمام مكتب محافظ الشرقية لايجاد حل للكارثة التى وقعت فوق رؤوسهم إلا أنه قال لهم وبالحرف الواحد: مفيش فى إيدى حاجة أعملها.. روحوا الحرامية القاهرة خليفهم يلحقوكم ولم يعقب محافظ الشرقية على هذا البيان الغريب.

ويقول جمعة زكريا تاجر دواجن الشرقية لدى ٥٠ سيارة نقل و ١٠٠ عامل وسائق لا يعرفون من أين توفير احتياجاتهم الأساسية ومصروفات أسرهم الفقيرة.

أما محمد يوسف صاحب مزارع فاقوس شرقية فيقول عندى ٨٠ ألف دجاجة عمرها ٥٥ يوما فى ٩ عنابر تربية ويقيم مع هذه الدواجن ٣٠ عاملا بأسرهم طلبنا من المسؤولين بالطب البيطرى بالقاهرة للحضور للكشف على الفراخ وفحص العمال ولكن لم يستجب أحد، جربنا التليفونات التى علنوا عنها ولكن دون مجيب.

وزادت الكارثة بعد نفوق عدد كبير من الفراخ ولا أحد من المسؤولين يريد التحرك!! أما الأطباء البيطرون الذين نتعامل معهم بشكل خاص فقد طلبوا ١٠٠٠ جنيه عن كل زيارة بعد تفاقم الأزمة.

أما عن المجازر الآلية التى قيل إنها تستقبل هذه الأعداد الكبيرة من الثروة الداجنة للكشف عليها وذبحها وتجهيزها للبيع بالأسواق كدواجن مجمدة يقول رمضان عبدالفتاح صاحب مزارع البدرشين الجيزة إن المسؤولين عن المجازر الحكومية يفرضون الإتاوات على أصحاب المزارع لشراء إنتاجهم وذلك بعد الانتهاء من دواجن أصحاب الحظوة والنقود من حيتان مربى الدواجن بالجيزة الذين يستحوذون على طاقة المجازر فى هذه الأثناء.

وعن استغلال أصحاب المجازر الخاصة للأزمة يقول: إنهم يشترون الدجاجة من المربى بجنيه واحد لذبحها وتخزينها لبعدها الأزمة وبالتالي يحققون ثروات طائلة على حساب أصحاب المزارع المديونيين والمهددين بخراب بيوتهم.

ويضيف أيمن أبو اليزيد الوراق إمباية مربى دواجن أنه اضطر لإعدام ما يقرب من ١٠ آلاف بطة بنفسه بعد الاتصال بكل الجهات المعنية ولكن دون جدوى واضطر لإلقائها بالجبل بعد



فشل كل المحاولات لايجاد أعلاف للبط لاسيما بعد أن اتفقنا مع أصحاب مصانع الأعلاف على المقايضة: طن العلف بطن بط ولكنهم عادوا ورفضوا فكرة المقايضة بينما يضيف على محمود عوض تاجر فراخ الوراق إمبابة إن معظم التجار يشترون حاليا الطماطم وبقايا الخضروات من الأسواق لإطعام الدواجن الموجودة لديهم بعد ظهور الكارثة. ويتفق معه محمد السيد عبدالوهاب ومحمد أمين وهدان، وناصر شريف صبري، ومحمود السيد وعدد من مربى الدواجن بالدقهلية أن الكارثة الحقيقية هي نفوق أكثر من ٤٠٠ مليون دجاجة داخل المزارع حاليا في ظل عدم وجود أعلاف. ويشير نعمان حامد، وحمزة سعادة أصحابا مزارع دواجن إلى أن الحل الوحيد أمامهم هو فتح أبواب المزارع لهذه الدواجن للخروج للإشراع وعلى الحكومة أن تحاصرهما وتعدمها بنفسها وعلى طريقتهما، لأن أحدا من المسؤولين بالقاهرة أو المحافظات لم يتحرك لإعدام هذه الدواجن بالطريقة السليمة.

محمود صبره

بعد أن أخفوا الحقيقة

في جلسة سرية: اعترافات وزراء أنفلونزا الطيور



ماجد جورج



حاتم الجبلي

لدينا محضر أقوال ثلاثة وزراء عهدت اليهم الدولة منذ نهاية العام الماضي بوضع خطة لمواجهة احتمالات ظهور أنفلونزا الطيور من يقرأ هذه الاعترافات ويقارنها بما يحدث الآن يكتشف ان الحكومة قررت العمل عكس المأثور الشعبي وقوع البلاء ولا انتظاره حيث فضلت ان يظهر الداء أولا ثم التحرك كرد فعل له وبدلا من احتواء الداء سمحت له بالتدمد والدليل ارتفاع معدلات الإصابة وحالة الفزع التي أصابت الشارع المصري، كلامنا هذا ليس من قبيل الاثارة الصحفية ومن يريد أن يتأكد عليه ان يراجع كلام وزير الصحة حاتم الجبلي في المضبطة بمجلس الشورى وتحديد مضبطة الجلسة العاشرة ١٥ يناير ٢٠٠٦ والذي يعترف بضعف التنسيق ووجود لجنة عليا لمكافحة ولكن سيادته لم يجتمع بها وان احتياطي مصر من المصل الواقي ١٠٠٠ عبوة فقط وانتاج بديل يحتاج لامكانيات عالية في حين اكتفى وزير الزراعة بالقاء اللوم على الاعلام باثارة البلبلة مع التركيز على الاضرار الاقتصادية وفي السياق ذاته كان تأكيد وزير البيئة على ان كل شيء تحت السيطرة والمنظمات الدولية تشهد بذلك فضائح واعترافات خطة حكومة رجال الاعمال تكشفها حرقيا مضبطة الشورى وكانت اول الاعترافات لوزير الصحة والذي يقول بالنص:

وزير الصحة: لدينا لجنة

عليا للمكافحة ولم تجتمع

وزير البيئة: الفيوم

والمنزلة والبرلس سوف

تتعرض لغزو مليون طائر

اذا نظرنا إلى تجارب الدول المجاورة خاصة تجربة تركيا الأخيرة وجدنا أن أحد الاسباب التي أدت الى سرعة انتشار المرض هو عدم الشفافية في مراحلہ الاولى، ولذا انا أؤكد لحضراتكم، ممثلا للحكومة، اننا في أى موقف فإن الدولة عند اكتشاف حالة -لا قدر الله- ستكون البيانات متاحة للجميع وبصفة مستمرة.

وكما ذكرت، القضية قضية عامة وتحتاج الى توازن دقيق جدا بين الحفاظ على صحة المواطن وأمن هذه الدولة الصحن وبين المصالح الاقتصادية العليا للوطن خاصة في مجال تربية الدواجن، كما علمنا من السيد

الدكتور مفيد شهاب ومن الدكتور صالح الشيمي، كذلك أثرها المباشر على السياحة، إذن فنحن في حاجة الى الحفاظ على توازن دقيق جدا بين مصالح الأمة في جميع الاتجاهات على الاطلاق نحن كوزارة صحة، كما تعلمون حضراتكم، ومن قبلي الدكتور محمد عوض تاج الدين كون اللجنة قومية عليا لمكافحة أنفلونزا الطيور، هذه اللجنة مكونة من ممثلي الوزارات

قوات حرس الحدود، وهناك تنسيق ايضا تم مع وزارتي السياحة والدفاع والمحافظين بمنع اعطاء تصاريح للصيد خاصة فيما يتعلق بالسياحة الصحراوية أو السياحة التي تأتي الى عملية الصيد الخاصة بالطيور.

نحن ضبطنا خلال الفترة الماضية مخالفات للصيد، بلغ عدد هذه المخالفات سواء من شبك صيد أو نبلة صيد أو عملية صيد طيور ٦٩ مخالفة خلال هذه الفترة بالتعاون والتنسيق بين الجهات المختلفة، جميع المؤشرات خلال الاسابيع الاخيرة تدل على أن هناك استجابة لهذا الموضوع وعمليات صيد الطيور المهاجرة فعلا لم نرصد فيها أى مخالفات خلال الاسابيع السابقة.

نحن نستغل اثناء عمليات الرصد والمتابعة أن نحدث كل البيانات والتدقيق للطيور المهاجرة ومساراتها واعدادها على المواقع المختلفة في مصر، حتى الآن بلغ عدد الحالات التي اخذنا منها عينات حوالى ١٥٢٥ طائرا، هذا البيان حتى ١٢ يناير، نأخذ من كل طائر عينتين، عدد

العينات ٣٠٥٠ عينة، يتم تحليل هذه العينات بالتعاون مع وحدة الابحاث الامريكية Nemro ما ظهرت نتيجته حتى الآن ٢٨٦٦ عينة من ٣٠٥٠ عينة وجميع نتائج هذه العينات سلبية داخل المحميات الموجودة في مصر، ولم تظهر حالة واحدة لانفلونزا الطيور في الطيور المهاجرة.

طبعا نتيجة أن المسار الثالث أصبح مسارا خطيرا فقد ركزنا الجهود خلال الفترة القليلة السابقة لظهور المرض في تركيا بهذا الشكل، وصل عدد العينات التي أخذناها من هذه المنطقة وعلى هذا المسار فقط حوالى ١٠٠٤ عينات أخذناها من ٥٠٢ طائر في هذه المنطقة، هذا بالاضافة الى أن هناك بلاغات تأتي لنا من جهات متعددة، يتم التحقق من هذه البلاغات، وتؤكد انه لا يوجد أى بلاغ يتم ابلاغنا به دون التحقق من أننا نأخذ عينات ونرى اذا كانت هناك حالات نفوق أو أن هذا الطائر غير حامل للمرض.

وهذا جزء خاص للتوعية والإعلام، توجد مطوية قامت الوزارة باصدارها تتولى شرح ما هي انفلونزا الطيور ودور الطيور المهاجرة في نقل المرض، ونحن طبعنا منها حوالى ٢٠ ألف نسخة تقريبا ووزعناها على جميع المحافظات القريبة من المناطق الخاصة بالطيور المهاجرة، ونستأذن من حضراتكم ان نضع هذه المطوية في الصناديق الخاصة بالسادة الاعضاء - بالاضافة إلى أنه تم عقد حوالى ١٦ مؤتمرا وندوة تقريبا في المحافظات القريبة من مسار الطيور المهاجرة للتوعية بهذا المرض.

حمادة امام

٨٠ مليون جنيه خسائر الزراعة بسبب انفلونزا الطيور

الوزير يعترف بوجود الحمى القلاعية ويؤكد نفوق ٤٧٠ عجلا

أعلن أمين أباظة وزير الزراعة فى تصريح خاص ل العربى أن مجلس الوزراء اعتمد التعويضات الخاصة بأصحاب المزارع نتيجة الإصابة بأنفلونزا الطيور، وقال الوزير إن الوزارة سوف تشتري كل إنتاج المزارع من الدجاج لمدة شهر وحتى نهاية شهر مارس بمعدل مليون فرخة يوميا بقيمة ثلاثة جنيهات للكيلو الجرام من الفرخة البالغة من العمر ٤٥ يوما. وكشف الوزير أن طاقة المجازر الحكومية والتابعة للقطاع الخاص لا تستوعب أكثر من ٣٠٠ ألف دجاجة يوميا، ولهذا فإن الوزارة سوف تحتفظ بهذه الكمية مثلجة وتعدم ٧٠٠ ألف دجاجة مما يعرضها لخسائر تبلغ ٨٠ مليون جنيه كفارق بين شراء ٣٠ مليون دجاجة الذى يبلغ ١٦٥ مليون جنيه وبيع الدجاج المثلج نتيجة إعدام ٢١ مليون دجاجة. على الجانب الآخر اعترف وزير الزراعة بإصابة الأبقار المصرية بالحمى القلاعية وأكد أن هناك ٤٧٠ حالة نفوق بين العجول الصغيرة وقال الوزير فى التصريحات أن الحمى القلاعية مرض مستوطن فى مصر ويتم تحصين الحيوانات منه ولكن ظهر نوع جديد للفيروس المسبب للمرض أدى لنفوق الحيوانات الصغيرة وأضاف أن المصل الجديد يحتاج إلى ثلاثة أسابيع لتجهيزه. واتهم الوزير سيارات نقل الطيور بنشر مرض الانفلونزا وقال إن الإصابة بالمرض بدأت فى سوهاج عن طريق انتقال الفيروس عبر إطارات سيارات النقل حتى وصلت إلى القاهرة لالتصاق الريش بها ودافع عن قرار إغلاق محال بيع الطيور الحية مضيفا أن هذا القرار كان لابد من اتخاذه لوقف انتقال المرض.

صالح رجب

مبارك يطلب تعويض المضارين من إنفلونزا الطيور ودعم
صناعة الدواجن
مؤشرات دولية ومحلية تؤكد انحسار معدل الإصابة
وتحليل سلبي لـ ٣٣ ألف عينة في المعامل
لا توجد حالة اشتباه واحدة بمستشفيات الحميات
ولا إصابة بين المواطنين



الرئيس حسني مبارك يرأس الاجتماع الوزاري
أمس لمتابعة تطورات إنفلونزا الطيور

أكد الرئيس حسني مبارك في الاجتماع الذي عقده أمس لمناقشة
خطة الحكومة وجهودها في مكافحة مرض إنفلونزا الطيور، أن
الأولوية في التصدي للمرض هي الحفاظ على صحة المواطن،
خاصة أنه لم تظهر حتي الآن أي إصابة بين المواطنين، وضرورة
إتاحة المعلومات وبشكل فوري، حتي لا نترك الباب للشائعات
و لضمان تحقيق التعاون بين الحكومة والمواطنين.

و صرح السفير سليمان عواد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية،
عقب الاجتماع، بأن الرئيس أكد ضرورة أن تتخذ الحكومة
إجراءات تعويض المضارين ومساندة صناعة الدواجن في مصر،
سواء من خلال موارد الدولة أو من صندوق اتحاد منتجي
الدواجن.

وأضاف أن الرئيس مبارك اطمأن خلال الاجتماع علي الموقف
الذي لا يدعو إلي القلق، وأشار إلي أنه عندما ظهر المرض لأول
مرة في بعض الدول الآسيوية عام ٢٠٠٢، وتجاوز حدود آسيا إلي
أوروبا وإفريقيا خلال الأشهر الماضية، عقد الرئيس مبارك علي

الفور اجتماعا في شهر أكتوبر الماضي، وشدد علي ضرورة الاستعداد لاحتمال ظهور المرض في مصر خلال هجرة الطيور، حيث عكفت الحكومة علي إعداد خطة لمواجهة المرض تم عرضها علي الرئيس.

وأضاف السفير عواد أنه منذ أن ظهرت أول حالات إيجابية للمرض في مصر يوم الجمعة الماضي، فإن الرئيس يتلقي تقارير يومية من رئيس مجلس الوزراء، ويتابع جهود الحكومة لاحتواء الموقف.

وأكد السفير سليمان عواد أن الأخبار السارة التي تؤكدتها التقارير حتي مساء أمس، والتي أعدتها اللجنة القومية لمواجهة المرض، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، تشير إلي انحسار معدل الإصابات حاليا، والذي كان متصاعدا الأسبوع الماضي.

وأشار إلي أنه تم تحليل أكثر من ٣٣ ألف عينة في معامل الصحة الحيوانية التابعة لوزارة الزراعة ثبت أنها حالات سلبية.

وقال السفير عواد إنه سيتم إعادة فتح المجازر التابعة للقطاع العام، التي كان قد تم إغلاقها، وذلك بعد ٧٢ ساعة، وإن هناك مخزونا كبيرا من العقار الوحيد الذي تأكدت فعاليته في التعامل مع المرض، قامت الحكومة بتوفيره منذ الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك في أكتوبر الماضي، وأكد أن الإصابة بهذا المرض قليلة، حتي في أكثر الدول إصابة بهذا الوباء. ومن جانب آخر أعلنت وزارة الصحة أنه لا توجد حالة اشتباه واحدة بمستشفيات الحميات بالمحافظات.

.. وجهود مستمرة بالمحافظات لمواجهة انفلونزا الطيور

كتب - عبد المجيد الشوافي - عبده التناغي - محمد مطاوع - علاء عبد الله

تواصل المحافظات جهودها لمواجهة مرض انفلونزا الطيور من خلال عدة محاور تتضمن ذبح الدواجن السليمة وتجميدها مع الاستفادة بامكانيات القوات المسلحة كما تم اعدام ٣٠ ألف دجاجة بالغربية و ٢٣ ألف كتكوت بالشرقية ومحاصرة أماكن تجمع الطيور المهاجرة باعتبارها ناقلة للمرض.

كما تقوم الجامعات الاقليمية بممارسة دورها في خدمة المجتمع من خلال اقامة الندوات والمؤتمرات بالتعاون مع الخبراء المتخصصين في مجال صحة الحيوان والطب الوقائي وحماية البيئة وعلى الجانب الآخر تنفذ الادارات التعليمية خططاً لتوعية الطلاب وأولياء الأمور حول كيفية التعامل مع الطيور النافقة والابلاغ عن أية حالات يشتبه في اصابتها بالمرض.

وأعلن المستشار يحيى عبد المجيد محافظ الشرقية أنه تم الاتفاق مع القوات المسلحة على تنفيذ خطة للاستفادة بامكانياتها في ذبح وتجميد حوالي ٤٠٠ ألف دجاجة من بين الدواجن المتوافرة لدى أصحاب المزارع بالمحافظة بحيث تبدأ هذه العملية اعتباراً من غد.

ومن ناحية أخرى قامت فرق الاستجابة السريعة بمحافظة سوهاج باعدام ٢٣ ألفاً و ٢٠٠ كتكوت وبطة عمرها ١٥ - ٢٥ يوماً في ٤ حظائر منزلية بمركز طما وطهطا والعسيرات وأخميم، أثبتت تحاليل عيناتها بمعامل معهد بحوث صحة الحيوان ايجابيتها لمرض انفلونزا الطيور والتخلص منها بالطرق الآمنة في المدافن الصحية بالظهير الصحراوي.

كما قامت الفرق المكونة من مديريات الأمن والصحة والطب البيطري والزراعة والبيئة بقيادة السيد محمد شعراوي محافظ سوهاج بتطهير مواقع هذه الحظائر والأماكن المحيطة بها علي الفور بمالديهم من الكلور وغلقها لمدة ٣ شهور.

وقد هدد المهندس الشافعي الدكروري محافظ الغربية بنقل أي رئيس مدينة أو قرية علي مستوي المحافظة في حالة وجود أي مخالفات تلوث في مياه الترع والمصارف والمجاري المائية بمدن وقرى المحافظة المختلفة وذلك للحفاظ علي سلامة المياه من أي تلوث ومنع القاء الطيور النافقة في المياه.

كما كلف المحافظ رؤساء المدن والأحياء بالتنسيق مع المديريات الفرعية للطب البيطري والصحة والطرق والري والصرف والشباب والرياضة والشئون الاجتماعية والبيئة بالمرور اليومي علي المجاري المائية لمنع القاء الطيور النافقة بها وشدد علي ضرورة حماية مياه النيل من التلوث.

علي أن تتم إدارة هذه المراكز بإشراف شعبي وحكومي مشترك ينظم حق التعويض العادل والمقنن والمعلن عنه لكل من يسلم هذه الدواجن لهذه المراكز. كما أكد المؤتمر أهمية الدور الوطني للقوات المسلحة التي ستظل السند والحماية في زمن الشدة، مشيدا بدورها الوطني في حالة الحاجة للقطاع المدني لجيشنا الباسل في إنهاء المواجهة من خلال التنظيمات المنضبطة الوطنية. وأكد المؤتمر أن هذه القضية قضية وطنية تفرض علي كل الأحزاب المصرية، وفي مقدمتها الحزب الوطني، التعاون من أجل مواجهة الأزمة وعبورها.

وعلي جانب آخر تنظم وزارة البيئة - بدعم من برنامج المكون الإعلامي،

وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم - حملات لتوعية طلاب المدارس بمرحلة التعليم الأساسي بمخاطر فيروس انفلونزا الطيور، والطرق الآمنة للتعامل معه، من خلال نشر وحدات متنقلة للتوعية بجميع المحافظات، للتواصل المباشر مع المواطنين واطفالهم. جاء ذلك في كلمة الوزير المهندس ماجد جورج - التي ألقاها نيابة عنه الدكتور محمد سيد خليل رئيس جهاز شئون البيئة - في افتتاح الدورة التدريبية الثانية حول إدماج المفاهيم والقضايا البيئية في الأنشطة الإعلامية لشركاء العمل البيئي،

والتي بدأت أمس بمعهد الأهرام الإقليمي، وتستمر لمدة ثلاثة أيام،

ويشارك فيها ثلاثون إخصائيا إعلاميا بمراكز الإعلام المختلفة التابعة للهيئة العامة للاستعلامات، وإعلاميو قطاع الإعلام بالاذاعة والتليفزيون، وممثلون عن الجمعيات الأهلية في مجال البيئة بمحافظة وسط وشمال الدلتا.

وستنظم جامعة القاهرة علي مدي الاسبوع الحالي مجموعة من الندوات المتخصصة للتوعية وحملة للتعريف بحقيقة مرض انفلونزا الطيور وكيفية احتوائه.. ويشارك فيها مسئولون وخبراء

ومتخصصون علي مستوى الجامعة والكليات والمدن والمستشفيات الجامعية والاماكن المحيطة بالجامعة. وتقيم الجامعة الندوات بالتعاون مع وزارة البيئة ومحافظة الجيزة وتستهدف نشر المفاهيم الصحيحة حول المرض والتوعية بطرق التعامل مع الأزمة ومواجهتها بشكل سليم عن طريق المحاضرات المتخصصة والمطبوعات والنشرات. وصرح الدكتور علي عبدالرحمن رئيس جامعة القاهرة

بانه سيتم تشكيل مجموعات عمل من أعضاء هيئات التدريس المتخصصين ومعهم مجموعات من الطلاب لنشر الوعي البيئي بين الاهالي وتلاميذ المدارس في بعض مناطق محافظة الجيزة. وأوضح الدكتور عبدالله التطاوي نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة أنه تم إعداد عدد من المطبوعات والنشرات تتضمن القواعد والارشادات الخاصة للتعامل مع انفلونزا الطيور، مشيراً إلي أن الجامعة اتخذت عددا من التدابير والاجراءات في مواجهة هذا المرض في المستشفيات والمدن الجامعية والاماكن المفتوحة بالجامعة والاماكن المحيطة

وذلك في إطار دعم جهود الحكومة في مكافحة المرض والحد من تداعياته. ومن ناحيتها تابعت اللجنة الاقتصادية بالمجلس القومي لحقوق الانسان برئاسة السفير الدكتور نعمان جلال امين اللجنة تأثير مشكلة انفلونزا الطيور علي الصحة العامة للمواطنين والاقتصاد الوطني خاصة القطاع الخاص، والتصريحات المتلاحقة لرئيس الوزراء ووزراء الصحة والزراعة والبيئة والموارد المائية لارتباط هذه القضية بالحقوق الصحية والاقتصادية للمواطن. وأكدت اللجنة ضرورة استمرار متابعة الحكومة بأجهزتها المختلفة لهذه المشكلة لخطورتها علي صحة المواطنين واخذها بجدية بالغة علي مستوى الوزارات وأجهزة الادارة المحلية وعدم التقاعس علي المدي الطويل في مواجهتها.

ومن ناحية أخرى قال الدكتور احمد توفيق رئيس الهيئة العامة للخدمات البيطرية إن الدجاج الذي ستقوم الهيئة بتطعيمه هو الجدد والأمهات البياض والتسمين لتفريخ اجيال من الدواجن والتي تتم تربيتها في مصر.

الماضي. وقد تدللت الشركة التي تقفز بثروتها بسرعة خيالية واتخذت العديد من الإجراءات والكثير من الاشتراطات لحماية الدواء من أن يسرق ويصنع في أماكن أخرى قبل أن تسمح لشركتين إحداهما هندية والأخرى صينية بتصنيعه وتضع ١٢ شركة أخرى في لائحة الانتظار حتي يتم اتخاذ القرار بشأنها لتقوم بتصنيع الدواء الذي يستغرق تصنيعه من ٦ إلى ٨ شهور وتدخل في تصنيعه مواد شديدة الانفجار ومواد أخرى ذات سمية كبيرة.

ويذكر أن المادة الفعالة في هذا العقار تستخرج من عشب الينسون الذي يعتبر المصدر الأساسي لحمض الشكيميك المستخدم في تصنيع العقار.

وهو ما زاد من سعر الينسون كثيرا نتيجة الإقبال الشديد علي شرائه واستخدامه كمشروب للوقاية أو استغلاله من الشركات المنتجة. ويشير خبراء الطب البديل إلي أنه من المفيد استخدام مادة صمغ العسل ذات الفائدة العالية في زيادة قدرة الجسم المناعية وهي مادة متوافرة سواء في شكلها الخام أو علي شكل عقار كما ينصحون بتناول ملعقة من العسل الأبيض علي نصف كوب ماء مخلوط بالليمون وهو ما لم تؤكد الأبحاث العملية جدواه حتي الآن في مقاومة هذا النوع المميت من الأنفلونزا وهو ما ينفيه د. عبد الهادي

مصباح أستاذ التحاليل والمناعة مؤكدا أن القول بتقوية المناعة في مواجهة الفيروس هو نوع من المزايدات المرفوضة حيث لا يمكن للجسم أن يقاوم الفيروس لأنه فيروس جديد ولا خبرة للجهاز المناعي به ولا حل عند الإصابة بهذا الفيروس إلا تناول دواء مضاد للفيروس في خلال أول ٤٨ ساعة من الإصابة. أما مسألة المناعة الطبيعية فهي مسألة تكميلية وليست أساسية لأن هذا الفيروس معروف بالشراسة الشديدة.

تشريد "٢" مليون عامل وخسائر بالمليارات تقرير برلماني يطالب بتأجيل سداد القروض.. وصندوق لدعم صناعة الدواجن

نجوي طنطاوي

لغة جديدة في الخطاب السياسي استخدمها الوزراء أثناء إلقاء بياناتهم حول أنفلونزا الطيور في مجلس الشعب يوم الثلاثاء طلب الوزراء المتحدثون: د. حاتم الجبلي وزير الصحة وأمين أباطة وزير الزراعة وأنس الفقي وزير الإعلام مساندة الشعب والقيام بدور في مواجهة الأزمة مؤكدين أن الحكومة بدون دعمهم لا تستطيع المواجهة.. وبذلك تحول الخطاب من الحديث عن الشعب علي أنه عبء تنوء بحمله الحكومة إلي طرف مشارك ومساند وداعم لها. وكان من الطبيعي أن تسيطر أزمة أنفلونزا الطيور علي أعمال مجلس الشعب وطالب ٤٩ نائبا بتشكيل لجنة تقصي حقائق حول تعامل الحكومة مع الكارثة مما أدي إلي ظهور شائعات، وكانت اللجنة المشتركة من لجان الشئون الصحية والبيئية والزراعة والري برئاسة د. حمدي السيد قد أصدرت تقريراً حول المرض استند أغلبه إلي مناقشات دارت داخل اللجنة خلال اجتماعين في ٣ و ١٦ يناير أي عندما كانت الإصابات مجرد شائعات وذلك بناء علي طلبات إحاطة تقدم بها النائب د.حمدي حسن وعدد آخر من النواب، ورغم أن التقرير جاء بناء علي طلبات إحاطة قبل ظهور المرض بالفعل إلا أنه تضمن توصيات قابلة للتنفيذ سواء علي مستوى المزارع مثل ضرورة التأكد من تطبيق نظام محكم للأمن والأمان بالمزارع وإجراء عملية التطهير اليومي الدوري بها والحد من وجود أعمار مختلفة من الطيور في المزارع واتخاذ الإجراءات الوقائية للمتعاملين مع المزارع من ارتداء زي وحذاء معقمين.. وتدريب الأطباء والمشرفين علي المزارع علي كيفية ملاحظة المرض والتعامل معه واقترحت اللجنة عدة إجراءات لمواجهة الآثار الاقتصادية وأهمها إصدار قرار بتأجيل سداد القروض المستحقة علي أصحاب المزارع لمدة معينة وإعادة جدولة الديون مع خفض فوائدها علي المقترضين وتأسيس صندوق لدعم صناعة الدواجن لمواجهة أزماتها ينفق علي تمويله من مصادر مختلفة وصندوق للتأمين علي الدواجن أسوة بصندوق التأمين علي

الماشية والدخول في مجال الاستثمار للمجازر وأماكن التخزين حتي يمكن استيعاب الطاقة الإنتاجية للمزارع، حيث إن الأماكن المتوافرة لا تتجاوز طاقتها ٢٠ % من حجم الإنتاج.

وأعربت اللجنة عن قلقها لعدم اتخاذ الحكومة أية إجراءات لحماية صناعة الدواجن وإنقاذها من الانهيار رغم أهميتها حيث تستوعب ما يقرب من ٢ مليون عامل ووصلت الخسائر قبل ظهور المرض تأثراً بالشائعات فقط إلي مليار جنيه نتيجة الغزوف عن الاستهلاك والرقم سيتضاعف بعد الظهور الفعلي للإصابات في المزارع. وقد عالجت اللجنة مشكلة تقادم المعلومات التي بني عليها التقرير وذيله بمعلومات عن تطورات الأزمة وظهور حالات إصابة بين الطيور وأوردت اللجنة في تقريرها ما أكدته وزير الصحة د. حاتم الجبلي من أنه تم فحص جميع المواطنين المخالطين للطيور وأثبتت كافة النتائج سلبية الفيروس واتخذت وزارة الصحة عدة إجراءات بالتنسيق مع وزارة الزراعة أهمها توفير الملابس الواقية، وإرسال العينات التي يثبت إيجابيتها بمعامل معهد بحوث صحة الحيوان إلي معامل وحدة البحوث الأمريكية (النمرو) وإرسال عينات المخالطين إلي المعامل المركزية للكشف عن فيروس أنفلونزا الطيور وإعدام الطيور المصابة وحرقها ودفنها وتطهير أماكن تواجدها سواء بالمنازل أو المزارع ورفع درجة الاستعداد بجميع المستشفيات للدرجة القصوي.

أكدت اللجنة في تقريرها ضرورة التدخل الفوري وقيام الحكومة بوضع آلية لتصريف المنتج الحالي السليم صحياً وسرعة التخلص منه في وقت محدد وذلك بأن تقوم الحكومة بشرائها والتصرف فيها كيفما تشاء أو إعادة فتح محلات بيع الطيور الحية السليمة تحت إشراف الجهات المعنية مع منح فترة زمنية مناسبة للتوسع في طاقة الاستيعاب للمجازر وثلاجات التخزين وتهيئة محلات البيع الحي للتحويل إلي محلات لتسويق المنتج المبرد والمجمد.

وأكدت اللجنة في تقريرها ضرورة تأجيل سداد أقساط البنوك المستحقة بكافة أنواعها لجميع مربي الدواجن من مزارع أو شركات أو مدخلات إنتاج وذلك لمدة عام مع إعادة جدولة هذه الديون بدون فوائد أو أعباء تمويلية جيدة علي أن يعاد النظر في هذه الديون مرة أخرى إذا استمر هذا الخطر علي الصناعة والإعفاء التام من تكاليف استهلاك المرافق: (الكهرباء والمياه) والضرائب بكافة أنواعها والتأمينات الاجتماعية طوال فترة توقف نشاط هذه الصناعة.

أجبروا الفلاحات علي ذبح الطيور أو حرقها أمامهم.. الحديث عن تعويض الخسائر فض مجالس

زينب عبد اللاه

كل صباح تخرج أم محمد من قريتها مبكرا تحمل قفص الطيور فوق رأسها وابنها محمد فوق ذراعها تصطحب ابنتها فاطمة ذات السبعة اعوام لتحمل مشنة البيض تخرج 'قاصدة رب كريم'.. تتركب القطار أو السيارة النقل ترافقها الفلاحات كل منهن تحمل قفصا.. وتسعي في الارض تحاول لتساعد زوجها الفقير ولتوفير قوت يوم بيوم او تتحمل وحدها مسئولية الابناء بعد ان توفي الزوج أو عجز عن العمل.. يتحملن حرارة الشمس وبرد الشتاء واللف في الاسواق لتعود كل منهن اخر النهار بجنيهات قليلة.. اغلبهن لا يحصلن من الدولة علي مليم لا معاشات ولا قروض صغيرة ولا متناهية الصغر مما صدعت به الحكومة رؤوسنا ولا حتي تعليم الاطفال يربطن علي بطونهن كي تجمع كل منهن رأسمال البضاعة البسيطة التي تبيعها بعمل جمعية او بالاستدانة او الشراء شكك وتسديد ثمن البضاعة بعد ماربنا يرزقها وتبيعها.

آلاف البيوت في القرى المصرية كان هذا هو مصدر رزقها الاساسي والوحيد.. لم تكن تتوقع ان يزداد فقرهم وبؤسهم وان تطاردهم انفلونزا الطيور لتخرب بيوتهم خاصة بعد ان تجاهلتهم الحكومة كعادتها دائما في الازمات او حتي في غيرها لتطلق تصريحاتها الرنانة وكلامها المعسول ووعودها الكاذبة وتتركهم لمصيرهم الاسود ودون أي مساعدة فبعد ان اطلقت الحكومة وعودها بتعويض التجار الذين اضرروا بسبب إصابات مرض انفلونزا الطيور وجدولة ديون المزارعين وتعويض اصحاب المزارع ومن اضرروا من مربى الدواجن خاصة من قامت بإعدام طيورهم عن طريقها.

وقد تعودنا ان تختلف الحقيقة اختلافا كاملا عما يأتي علي لسان الحكومة.. ولعل تعويضات ضحايا العبارة السلام ٩٨ خير دليل علي ذلك، فعلي الرغم من أن هؤلاء الضحايا معروفون ومحددون بالاسم إلا أنهم يذوقون وسيدوقون الامرين للحصول علي أقل القليل من حقوقهم.. فما بالناس بضحايا انفلونزا الطيور من التجار والمربين خاصة فلاحات الريف البسطاء اللاتي فقدن مصدر رزقهن الوحيد، وكل ما يحتكمن عليه في الدنيا من رأسمال يتمثل في بضاعتهم

البسيطة التي اجبرتهن الحكومة علي ذبحها بالقوة الجبرية او انتزعتها ممن رفضن ذبحها واصررن علي انها سليمة لتحرقها حية امام اعينهن.

ففي احد اسواق امبابة جلست امتثال عويس ٥٠ سنة تبكي امام سلة بسيطة بها عدد من ارغفة العيش وبجوارها ابنتها عادة ١١ سنة تقول: "الحكومة اجبرتنا علي ذبح الفراخ والطيور اللي كانت مصدر رزقنا الوحيد وهددونا لو مدبحناش هياخدوها ويحرقوها. لفوا علي كل البيوت في بني سويف ونبهوا علي الاهالي واللي رفض اخذوا منه الطيور وحرقوها.. انا كنت باربي الفراخ والطيور واجي كل يوم احد واربعاء للسوق علشان اربي عيالي الستة جوزي راجل كبير في السن وملناش اي مصدر رزق ثاني.

باعمل جمعيات علشان اشترى الطيور واربيها وابيعها لم اسدد باقي الفلوس واضطريت اذبح الطيور كلها واسرح بعيش مرحرح لكن مش ممكن يقضي المعاش واكل العيال.. سألناها ان كانت اي جهة وعدتها بالتعويض فقالت "العوض علي الله.. دول حرقوا الفراخ والطيور قدام الناس اللي مرضيوش يذبحوا.. طب الغلابة هيعملوا ايه".

جلست بجوارها رضا علي حجازي من قرية برطس بالجيزة وامامها قفص به حمام وقد وضعت يديها فوق رأسها لتقول "اتخرب بيتنا ماحدش بيشتري حاجة من يوم الجمعة مابعتش ولا جوز حمام كنت بابيع الجوز ب١٨ جنيه دلوقتي بخمسة جنيه وماحدش بيشتري .. مش عارفة اعمل ايه مش عارفة ألم ثمن البضاعة علشان اسدد لأصحابها .. وماحدش سأل فينا أنا باجري علي ٨ عيال وحماتي وحمايا وزوجي المريض.. والحال واقف حتي اكل الحمام باشتريه شكك.. لو قدرت ابيع الحمام هاشترى خضار وابيعه بس ماحدش بيشتري والحكومة كل اللي بتعمله انها بتطاردنا في رزقنا ومش بتعوض حد زي مابيذيعوا.."

وتقاطعها ام محمود التي جلست بجوارها تحمل طفلا صغيرا لتقول "أنا عيلتي كلها اتخربت بيوتهم كلنا كنا نبيع بيض وطيور والشباب كانوا بيشتغلوا في المحلات وينصفوا الطيور حتي زوج اختي واشقاؤه وكلهم عندهم عيال ودلوقتي قعدوا في البيوت عيلة بحالها عايشة علي تأجير ميزان تملكه الام من زمان وبتأجره للفلاحات اللي بيبيعوا في السوق ب٢٥ قرش او نصف جنيه وترجع اخر اليوم بخمسة او ستة جنيه يعيش عليها ولادها المتجوزين وعيالهم بعد ما اصحاب

المحلات سرحوهم وكل الفلاحات دبحوا الطيور بعد الحكومة ماهددتهم
واخذت الطيور الصاحية وحرقتها.. كثير من الستات عملوا فول نابت
او كشري علشان يبيعوه ويجيبوا اي لقمة للعيال.. الصبح فيه اثنين
من الفلاحات ضربوا بعض لأن كل واحدة فيهم عملت فول نابت
علشان تبيعه واتخانقوا علي المكان اللي هيفرشوا فيه.. الناس هتقطع
بعضها والحكومة مش دريانة بالغلبة.. مرت علينا ظروف صعبة
كثير لكن اول مرة الخراب والخسارة تعم علي الكل.
وتقاطعها صباح السيد شوارب لتقول 'طيب انا هاربي العيال منين
جوزي مريض بالصدر وعندي ٧ عيال وبقي لي ٦ سنين بابيع حمام
وكان يادوب الرزق يوم بيوم.. لكن دلوقتي هاعمل ايه'.
وعلي مسافة قريبة جلس عم فوزي حلمي بكري ٦٠ سنة من
الفيوم.. يقول 'احنا بلدنا كلها خربت معروف ان اهالي الفيوم
معظمهم عايشين علي تربية الطيور وبيعها وده المصدر الاساسي
لرزقهم الحكومة منعنا من المرور بين المحافظات بالطيور ولفوا
علينا في البيوت ناس من المحافظة والصحة وخلوا الناس تدبح
الطيور في الحال واللي مايرضاش خدوا منه الطيور كلها وحرقوها
في الشارع امام عينه.. احنا كان عندنا مهزلة في قرية طامية، الناس
رأس مالها بيتحرق أمام عينيها الستات اللي كانوا بياخدوا منهم
الطيور كانت بتصوت كأن عيالها ماتت.. كان فيه واحدة غلبانة بتربي
ايتام كل اللي تملكه ٢٥ فرخة بيبيضوا وعاشة هية وعيالها علي بيع
الببيض.. رفضت تدبح الفراخ اخذوهم منها وحرقوهم امام عينيها
وفضلت تصوت وتعيط هيه وعيالها وماحدش سأل فيها ولا تعويضات
ولا يحزنون.. الناس كلها بيوتها اتخربت وأنا اشتريت شوية جبنة
وجيت اسرح بيهم لكن ورانا ديون وعيال.. الحكومة قالت هتعوض
اصحاب المزارع والتجار طيب الفلاحين الغلبة اللي عايشين يوم بيوم
يعملوا ايه.. ياكلوا طوب'.
وفي النهاية نتساءل: هل تشعر الحكومة بهؤلاء الضحايا الفقراء وهل
سألت نفسها كيف سيعيشون هم واطفالهم بعد ان فقدوا مصدر رزقهم
الوحيد وهل تكتفي فقط بالحديث الدائم عن التعويضات دون ان تمد
يدها لتساعد هؤلاء المنكوبين؟!

دواء ومصل الأنفلونزا.. غموض وأوهام وبيزنس!

نفيسة عبد الفتاح

يظل السؤال الأهم والأخطر والذي نحاول الهروب من إجابته: ماذا بعد ظهور إصابات بشرية؟! ثم نكمل: ما هي الأعراض تحديدا؟ وما هو الدواء؟ وما مدي فاعليته؟ وكيف استعدت الدولة للأمر؟ ولماذا لم يتم إنتاج مصل واق حتى الآن؟ ولماذا لم يتم تحصين الطيور بأمصال واقية علي اعتبار أن إمكانية القضاء علي المرض تبدأ من هذه النقطة تحديدا كما أن المرض قديم ومن المؤكد أنه قد تم عزل الفيروس المسبب له من الطيور المصابة وتصنيع لقاح مضاد. حملنا هذه الأسئلة إلي د. محمد خليفة المدير الفني للمعمل القومي للرقابة علي الإنتاج الداجني الذي أكد أن لقاحات أنفلونزا الطيور موجودة بالفعل ومنتجة عالميا وإن لم تتوافر في مصر لكنها لا تمثل ضمانا حقيقيا للقضاء علي المرض، فمن الضروري تفعيل إجراءات أخرى كالأمن الحيوي الذي يعني العزل والتطهير والتحكم في الحركة للطيور بحيث لا نتعرض سواء للطيور المهاجرة أو المصابة. أما التحصين فلا يمنع العدوي بمعنى أن الطيور المحصنة قد تصبح حاضنة للفيروس وناقلة للعدوي لكنها لن تموت وهو كل الفارق الذي يحدثه المصل.

ولا يختلف الحال كثيرا فيما يخص لقاحات البشر حيث يؤكد د. محمد عبادي رئيس الشركة القابضة للأمصال واللقاحات أنه لا توجد أمصال خاصة بتطعيم الإنسان ضد الوباء وأن الصعوبة في إنتاج المصل تتمثل في أنه من المفترض أن ينتقل المرض من إنسان إلي إنسان أولا ثم يتم عزل الفيروس الذي يكون قد طور نفسه في هذه الحالة ليستغرق تصنيع المصل الواقي بعد ذلك ما لا يقل عن ستة أشهر. أما في الحالة الراهنة وهي انتقال الفيروس من الطيور إلي البشر فإن المحاولات مستمرة وتشير آخر المعلومات إلي أن إيطاليا قد أنتجت مصلا لم تتم الموافقة عليه حتي الآن كما أنتجت أمريكا مصلا ولم يخرج إلي النور أيضا، أما استراليا فلم ينجح تصنيع المصل بها. وقد صرح بأنه وبشكل روتيني يتم أخذ عينات من الحلوq والأنوف في مارس وفبراير من كل عام لإنتاج مصل للأنفلونزا الفيروسية

العادية ومتابعة تطور الفيروسات كما نفي وبشدة فكرة أن تقوم الدولة بحملة تطعيم ضد الأنفلونزا لأن الأنفلونزا العادية لا تشابه أنفلونزا الطيور ولا تصلح أمصالها أو أدويتها لعلاج هذا النوع القاتل من الأنفلونزا.

وطبقا لتقرير منظمة الصحة العالمية فإن عدد الحالات التي أصيبت بالمرض علي مستوي العالم هو ١٧١ حالة لم يتوف منهم إلا ٩٢ حالة وهو ما يؤكد أن نسبة الوفيات من هذا المرض قليلة علي مستوي العالم.

وقد صرح د. إبراهيم الكرداني المستشار الإقليمي للإعلام والمتحدث الرسمي لمنظمة الصحة العالمية بأن التكديس السكاني والتلوث يلعبان دورا كبيرا في الإصابة بالأنفلونزا مؤكدا أن استخدام وسائل الحماية والكمادات الواقية للمخالطين للدجاج أمر هام ويعتبر أن الكمادات العادية التي يستخدمها الأطباء غير كافية ويجب استخدام كمادات أكثر إحكاما وإن كانت أغلي سعرا كما يؤكد أن الدواء الذي تعترف به وزارة الصحة حتي الآن هو تامي فلو، وتاميفلو هو العقار الذي تحتكر إنتاجه منذ ١٩٦٦ شركة روش السويسرية بعد أن ابتكرته شركة أمريكية أصبحت تحصل الآن علي نسبة مئوية من قيمة مبيعات الشركة السويسرية ويعتبر هو العقار الوحيد الذي يوصف الآن كعلاج لأنفلونزا الطيور وهو ما جعل منظمة الصحة العالمية وطبقا لتقريرها الصادر بالقاهرة في ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥ تصرح بأنها تحتفظ بثلاثة ملايين جرعة من هذا الدواء لاحتواء أول عنقود من وباء الأنفلونزا المحتمل ظهوره إذا ما طور الفيروس القاتل نفسه واستطاع أن ينتقل من البشر إلي البشر وهي الخطوة المتبقية لحدوث الوباء العالمي. ومع عدم وجود مصل حتي الآن باستثناء المصل الفرنسي الذي أثبت فاعلية في التجارب المعملية دون أن يطبق عمليا علي البشر تصبح الساحة خالية تماما أمام تامي فلو والشركة المنتجة والأخري صاحبة الابتكار لتحقيق الأرباح الخيالية مع ملايين الجرعات المطلوبة علي مستوي العالم علي الرغم من الشكوك الكبيرة المثارة حول فاعلية الدواء وتأثيره المميت علي الأطفال.

وقد أشار الأطباء في فيتنام وهي من أكثر الدول التي تعرضت للإصابة بأنفلونزا الطيور إلي محدودية فاعلية تامي فلو في معالجة أو تخفيف الآثار المترتبة علي الإصابة بأنفلونزا الطيور والتي تتمثل

في ارتفاع درجة الحرارة والرعشة واحتقان الحلق والأنف والصداع وآلام العضلات مؤكدين أن تأثير الدواء نسبي وليس كاملاً. وتزداد فاعلية الدواء إذا ما تم تناوله في خلال ٤٨ ساعة من الإصابة بأحد نوعي الفيروس (أ)، (ب) حيث يؤخذ بالفم مرتين يومياً لمدة خمسة أيام مع مراعاة الاستشارة الطبية في حالة وجود أمراض كالكلية والحساسية أو في حالة الحمل.

ويوجد الكثير من الدلائل السلبية حول الدواء ومنها أن اليابان قد أعلنت عن وفاة ١٢ طفلاً عقب تناولهم لجرعات من الدواء كما أن مجلة طبية تسمى "نيو انجلند" قد نشرت دراسة أفادت بأن أربعة من

كل ثمانية فيتناميين توفوا بعد العلاج بتامي فلو وأن من ضمن المتوفين فتاتين ١٨ و ١٣ عاماً تم رصد علامات مقاومة للمرض في جسديهما.

وأشار تقرير للدكتور توم جيفرسون نشر في مجلة "لانست" العلمية والذي راجع فيه أكثر من ٥٠ دراسة حول استخدام الدواء إلي أنه لم تثبت فائدة من العقار في علاج أنفلونزا الطيور. كما أشارت دراسة أخرى في دورية تسمى الطبيعة إلي مقاومة الفيروس للدواء عند أحد المصابين بالعدوي لأنه كان قد تناول الدواء بجرعات صغيرة قبل أن يصاب بالمرض فعليا علي إثر إصابة أحد أقربائه بالمرض.

وعلي الرغم من كل تلك المؤشرات إلا أن لجنة صحية أمريكية قد أعلنت أن تامي فلو هو العقار الوحيد الذي يمكن أن يواجه أنفلونزا الطيور كما قررت اللجنة أنها لم تجد أي علاقة مباشرة بين وفاة الأطفال اليابانيين والعقار واتخذت اللجنة قرارها بالإجماع علي عدم كتابة أي تحذيرات علي الدواء مكتفية بالإشارة إلي بعض الأعراض الجانبية للدواء والتي منها تأثيرات مهمة علي الجلد. كما حصلت الشركة المنتجة علي موافقة الاتحاد الأوروبي علي السماح باستخدام العقار للأطفال من سن عام إلي ١٢ عاماً كما أكد مسئول بمنظمة الصحة العالمية أن استخدام هذا الدواء يظل هو الاختيار الرائع وهو ما يجعل الشركة المنتجة تزيد من إنتاجها حتي وصلت إلي ٣٠٠ مليون علبة دواء، رغم ما تحيط به من علامات استفهام ويذكر أن الشركة المنتجة قد باعت في العام الماضي ٥٥ مليون عبوة بزيادة قدرها ٥ % عن مبيعاتها في العام الماضي مما أدي إلي زيادة في أسعار أسهم الشركة في زيورخ تقدر بنحو ٩٣،٤٩ % مقارنة بالعام

أسهمه حققت أرباحا بنسبة ٥٦ % من عقار 'تامى فلو' مافيا رامسفيلد وراء هستيريا أنفلونزا الطيور!

مجدي صالح

أرقام الحكومة الرسمية تؤكد أن حجم الاستثمارات في صناعة الدواجن هي ١٧ مليار جنيه وأن عدد العاملين بها ٨ ملايين وهي أرقام لا تمثل إلا أقل من نصف الأرقام الحقيقية المستثمرة في هذه الصناعة الهامة، فلم تشمل هذه الأرقام الحجم المماثل تقريبا للثروة الداجنة التي تملأ كل منازل أبناء مصر في الريف وأغلب سكان المناطق العشوائية وبعض أسطح عمارات وبلكنات أبناء الحضر في أغلب مدن مصر.

المأساة أن الفوضى التي عاشتها مصر علي مدي عشرة أيام متتالية هدمت ما بناه أبناء مصر المكافحون علي مدي أكثر من عشر سنوات، حتي أصبحت مصر تكفي حاجتها من بروتين الدواجن. وهو البروتين الحيواني الوحيد الذي لا تقوم مصر باستيراده حتي الآن، بل كانت تقوم في الفترة الأخيرة بتصدير بعض انتاجها منه، وكان يمثل الملجأ الوحيد الذي يلوذ به الملايين من جوعي مصر من نار اللحوم الحمراء المتقدمة دائما بجمرات الغلاء الملتهبة!!

الفوضى التي صنعناها بأيدينا أجهزت علي الصناعة الوحيدة التي أنجزناها في ربع القرن الأخير رغم عشرات الانتكاسات والمعاناة التي هزمتنا بعض الوقت وتجاوزناها أغلب الأوقات، علامات التساؤل كثيرة لا تبارح الذهن غالبا عن سبب حملات المجازر العشوائية والفوضوية التي جابت البلاد طولا وعرضا منذ إعلان الحرب علي الطيور يوم الجمعة قبل الماضي.

المدعش أن نفس اليوم الذي أعلن فيه عن وجود هذا الوباء في مصر أعلن في فرنسا عن حالة نفوق 'بجعة' برية في إحدى الحدائق العامة في فرنسا، ولم نسمع بعد ذلك عن فوضى التخلص من كل الثروة الداجنة في فرنسا بين عشية وضحاها، ولم تشهد شوارع فرنسا تلك المحارق والمشائق التي نصبناها لطيورنا المسكينة!! الأمر بالطبع يحتاج إلي وقفة تأمل.. نفس الأمر أو قريبا منه حدث في السويد، والغريب أن أغلب الدول الغربية التي تتميز بجو بارد جدا كالصقيع يلائم نمو وتفشي وباء ما يسمى بأنفلونزا الطيور لم تحدث فيها المحارق والمشائق التي نصبناها لطيورنا، التي لم تجد أحدا من

أصحاب الضمير لإنصافها.

وقفة التأمل التي نطلبها هي: لماذا لم تصب الولايات المتحدة الأمريكية الـ ٥٢ بهذا الوباء وأن دول العالم الثالث فقط هي أكثر الدول إصابة بالفيروس مثل دول جنوب شرق آسيا وتركيا ومؤخرا الهند ومصر علما بأن الدولتين الأخيرتين كانتا من الدول الواعدة في تنمية هذه الثروة الداجنة؟

كل هذه التساؤلات تقودنا إلى البحث عن المافيا الحقيقية لإشاعة رعب أنفلونزا الطيور في بلاد بعينها دون غيرها. أصابع الاتهام تتجه حتما إلى المستفيد الأول من تفشي هذا الرعب المبرر أو غير المبرر.. والمستفيد بالطبع دوليا بالدرجة الأولى هم مروجو عقار التامي فلو Tami Flu الذي يقال إنه يعالج مرض أنفلونزا الطيور في حين إنه في الحقيقة لا قدرة له علي علاجها ولكنه يقلل عدد الأيام التي يمرض فيها المصاب.

وعقار الـ 'تامي فلو' تنتجه شركة روش السويسرية ولكن بالبحث والتنقيب سوف نجد أن هذا العقار طورته وانتجته أصلا شركة مقرها في ولاية كاليفورنيا الأمريكية اسمها جيليد Gilead سبق أن أعطت شركة روش منذ ١٠ سنوات الحقوق التنفيذية لتسويق وبيع العقار 'تامي فلو' وأنها هي التي تملك حقوق الملكية الفكرية وبراءة اختراع التامي فلو.

'سر الخلطة' ينكشف عندما نعرف أن شركة 'جيليد' كان رئيس مجلس إدارتها وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد في الفترة من 1997 إلى ٢٠٠١ قبل أن يتقلد منصبه الرسمي وأن رامسفيلد يملك قسما ليس هينا من أسهم الشركة إذن فإنه المستفيد الأول من اشاعة الرعب من أنفلونزا الطيور.

وتكتيكات اشاعة الرعب سرعان ما أنتجت أثرها فقبل حالة الهلع والرعب كان سعر سهم شركة جيليد المنتج الأصلي لعقار تامي فلو ٧ دولارات للسهم الواحد حسب مؤشر ناسداك الأمريكي وفجأة ارتفع سعر السهم إلي ٥٠ دولارا وهو ما يعني أن صافي الربح الذي حصل عليه دونالد رامسفيلد يتجاوز ٧٥ % .

وشركة جيليد التي تحتفظ بحق تحصيل ١٠ % من مبيعات وتسويق العقار تحاول استرداد حقوق إنتاج العقار كلية مرة أخرى حتي تستأثر بالكعكة كلها، ودخلت الشركة من أجل ذلك في معارك قانونية لاتزال

مستمرة حتي اليوم.

وكان رامسفيلد يملك من الأسهم ما يساوي ٥ ملايين دولار عام 2001 عندما ترك الشركة وحسب تقارير حديثة اشترى مع مطلع العام ٢٠٠٥ أسهما تساوي حوالي ١٨ مليون دولار قبل القفزات الرهيبة في قيمة سهم الشركة.

تقارير أخرى تقول إنه منذ بدأت هستيريا أنفلونزا الطيور منذ عام تقريبا في مارس الماضي جنت أسهم رامسفيلد وحده أرباحا بنسبة 56 % .

والواقع أن رامسفيلد ليس وحده من شلة المحافظين الجدد المستفيد من هذه الهستيريا فهناك جورج شولتز وزير الخارجية الأسبق الذي انضم إلي مجلس إدارة شركة جيليد حيث استطاع حسب تقرير لمجلة فورشن جني أرباح في مطلع عام ٢٠٠٥ تجاوزت ال ٧ ملايين دولار، وشولتز بالمناسبة هو مدير شركة بكتل التي حازت نصيب الأسد من عقود إعادة اعمار العراق والتي تمنحها وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" التي يرأسها دونالد رامسفيلد. وكانت جيليد شركة صغيرة تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية ولكن المساعدات التي تلقتها من الأصدقاء في واشنطن والبيت الأبيض وأماكن حساسة أخرى رفعت رأس مالها إلي ٢٢ مليار دولار العام الماضي ومن المنتظر أن يتضاعف هذا الرقم خلال الأشهر القليلة القادمة.

والتامي فلو حسبما هو معلن مستخلص من نبات الابسون الصيني ويتم ذلك عبر عملية طويلة مكلفة للغاية تستغرق عاما بأكمله تصل في إحدى مراحلها لحالة شديدة الانفجار وذلك هو المسوغ الذي تواجه به الشركة المنتجة الانتقادات الموجهة إليها لضعف انتاجها من العقار، فضلا عن أنها دائما ما تتذرع في مواجهة المطالب المتزايدة لإنتاجه بواسطة شركات أخرى بأنها حريصة علي وصول منتج صالح ومؤثر وفعال للمستهلك.

ويبدو أن مافيا أو "سبوبة" أنفلونزا الطيور كان يتم الاعداد لها في أمريكا منذ فترة طويلة حتي كان وقت الإعلان عنها في نوفمبر 2005 عندما عقد الرئيس الأمريكي جورج بوش مؤتمرا في المعهد القومي للصحة الأمريكي وأعلن أن هناك خطة تم الانتهاء من وضعها في نحو ٣٨ صفحة واطلق عليها خطة استراتيجية وباء أنفلونزا الطيور ولم يفت الرئيس بوش العزف على أكثر الأوتار حساسية عند

الأمريكان وهو الصحة حيث أخبرهم أن أكثر من ٢٠٠ ألف شخص سوف يموتون من وباء انفلونزا الطيور وأضاف ان الأمر قد يصل إلى حد وفاة أكثر من مليوني شخص في أمريكا وحدها.

وطلب بوش من الكونجرس اعتماد حوالي ٧,١ مليار دولار بشكل فوري كتمويل طارئ لاتخاذ إجراءات وقائية ضد المرض. ورغم أن شراء عقار التامي فلو وله نصيب الأسد في المبلغ المشار إليه إلا أنه عاد مرة أخرى وطلب تخصيص مليار دولار إضافية لشراء هذا العقار فقط، إذن لمن تذهب هذه المليارات؟ ولمصلحة من يتم انفاقها علي هذا النحو المبالغ فيه؟ رغم أن كل الحقائق العلمية تؤكد أن انفلونزا الطيور ليس وباء ولم يكن وباء في الماضي وهو مستبعد أيضا في المستقبل لأن فرصة انتقال العدوي من الطيور إلى الانسان صعبة جدا وتقتصر علي حالات التعامل المباشر فقط مع الطيور، كما أنه لا ينتقل من إنسان إلى إنسان وبالتالي لا تتحقق فيه حالة الوباء المشار إليها. ومن ذلك يتضح أن المافيا المسعورة لانتهاز هذه الهستيريا لم تتوقف عند حدود استنزاف أموال الشعوب الأخرى بل وصلت إلى حد قيام أباطرة مافيا الأدوية الذين امتلكوا السلطة بجانب المال لشعوبهم أيضا، وهكذا وجدنا الشعب الأمريكي تحت تأثير ماكينات الدعاية الأمريكية الجبارة يصدق أن هناك كوارث متلاحقة تلم بالأمة وتهدد حياتها في سلسلة حلقات لا تنتهي مثل: الجمرة الخبيثة، سارس، حمي غرب النيل، وأنفلونزا الطيور، ويبدو أن الإدارة الأمريكية الحالية راحت تستمد شرعيتها من إلهاء الشعب بمسلسل الكوارث المرعب الذي بدأ في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بهدم برجي التجارة العالمي مروراً باشاعة الرعب من الأمراض والأوبئة الفتاكة وانتهاء بما يحدث حاليا من التخويف المستمر من الرعب النووي الذي يكمن لدي إيران حاليا وكوريا الشمالية سابقا، فضلا عن عفريت العلبة الدائم الذي يصحو عندما تظهر الحاجة إليه وهو تنظيم القاعدة بمثلثة المعهود (بن لادن، الظواهري، الزرقاوي).

حدود الكارثة علي هذا النحو لم تتوقف عند ضفاف المحيط الاطلنطي بل تعدت دولا كانت ومازالت تعاني أزمتا متتالية اقتصادية وسياسية إلا أن يد المافيا الباطشة لم ترحم ولن ترحم هؤلاء الذين لم تتعد نظرتهم الحدود التي يقفون عليها، أو أقل من ذلك بكثير إن شئت الدقة.

تنويه

جميع الملفات الوثائقية الورقية أو الإلكترونية بجميع أشكالها ملك لمركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الأهرام غير مصرح بإعادة طبعها أو نسخها أو نشرها أو بيعها للغير بأي شكل من الأشكال إلا بعد موافقة كتابية من مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات بمؤسسة الأهرام - ومن يخالف ذلك سوف يتعرض للمساءلة القانونية وسيتم إتخاذ كافة الإجراءات القانونية ضده لذا نرجو لهذا التنويه